علاقات المملكة العربية السعودية فى النطاق الإقليمى

دراسة فى العلاقات السعودية الإيرانية
وتطور موضوع الأمن فى الخليج

الدكتورة أمل ابراهيم الزيانى

١٩٨٩

مطبعة دار التاليف

٨ شارع يعقوب بالمالية

A
327.538
Z82i

A
327.538
Z82i

علاقات المملكة العربية السعودية في النطاق الإقليمي

دراسة فى العلاقات السعودية الإيرانية
وتطور موضوع الأمن فى الخليج
١٩٦٤ - ١٩٧٥

الدكتورة أمل إبراهيم الزياني
دكتوراه فلسفة فى العلوم السياسية
فرع العلاقات الدولية ـ جامعة القاهرة

B.U.C. - LIBRARY
7 MAY 1996
RECEIVED

١٩٨٩

مطبعة دار التأليف ٨ شارع يعقوب بمصر ت: ٣٥٤١٨٢٥

حقوق الطبع محفوظة

القـــاهرة

١٩٨٩

شكر وتقدير

بعد تقديم الشكر والوفاء للبارى عز وجل على ما اكرمنى به من فرص مميزة وتوفيق كبير على تحقيق ما سعيت من أجله •

لابد لى أن اسجل هنا شكرى وامتنانى إلى أستاذى الكبير الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية فى جمهورية مصر العربية والذى قبل مشكورا تقديم هذا الكتاب مستمدا ذلك الموقف من أستاذيته الراسخة والفذة والتى لا تعتنيها أية مناصب رسمية ، كما سبق وان وافق على الاشراف لأطروحة الدكتوراة والتى يعتبر هذا الكتاب جزءا من اجزائها والتى تتناول علاقات السعودية خلال الحقبة الفيصلية (فيما فى ذلك ايران موضوع بحثنا هذا) مما اعتبره وساما اعتز به •

لقد اضاف الدكتور غالى بتقديمه الرائع للموضوع ابعادا استراتيجية وتحليلا سياسيا ودقيقا يساعد القارىء على تفهم المكانة الصحيحة للمملكة العربية السعودية فى نطاقها الخليجى العربى والاسلامى والدولى •

كما تحضرنى فى هذه اللحظة مواقف أساتذة العلوم السياسية فى القاهرة ، فى مقدمتهم الاستاذ الدكتور محمود خيرى عباس ، والذى شرفنى مشكورا بتوجيهاته أثناء المناقشة ، وكذلك الاستاذ الدكتور يوسف أحمد يوسف الذى افادنى بقراءته للنص الاصلى فى « علاقات المملكة العربية السعودية بدول الخليج » جزاءهما الله خيرا •

كما لا يفوتنى أن اذكر بكل مودة وتقدير اعزاءنا من ابناء مصر الذين تابعوا عملية الطباعة مع أسرة دار التـأليف بروح التعـاون والمعزة لا غير .

واذكر أيضا بالخير والثناء المسئولين فى مؤسسة الملك فيصـل الخيرية لتزويدهم الباحثة بالصور التذكارية لمقابلات الملك فيصـل الرسمية .

ولابد هنا أيضا أن أشيد بالجهات الاعلامية المسئولة لموقفها المشجع من المؤلفات ودفعها بين يدى معديتها والمهتمين بها من الباحثين .

اكلل هذا الشكر والوفاء والمودة للسيدة الوالدة والأخ الكريم رعاهما الله واسبق على مسعاهما نعمة النجاح .

د. امل إبراهيم الزيانى

المنامة : ١٩٨٨/١١/١

تقديم

إذا كان لأى منطقة حضارية على وجه الأرض ، روح متفردة ، فهى منطقة الجزيرة العربية وامتدادها الطبيعى من وادى حضرموت إلى وادى الفرات ، وأقصد بالروح المتفردة ، تلك السمات المشتركة والتركيبة الذهنية التى تجمع مفردات هذا الكيان البشرى الذى تختلط فيه مظاهر التحضر والبداوة فى تفاعل فذ وأصالة حقيقية .

لقد انطلقت من هذه المنطقة شتى الحضارات ، فكانت بذلك منارة متألقة جذبت إليها الابصار والاطماع ، فدارت حولها ومن أجلها معارك الصراع عبر مراحل التاريخ بين مختلف القوى ، التى كانت تجد فى ربوع المنطقة كثيرا من الأهداف المادية والمعنوية ، قامت كلها على ما تميزت به من الخصائص المختلفة ، التى حاولت الباحثة أن تمزجها ببعضها البعض بالتحليل والدرس ، فى وعاء علمى واحد ، هو موضوع هـذا الكتـاب .

ويرجع الفضل فى هذا الاهتمام المتزايد فى كل أنحاء العالم بهذه المملكة البترولية الممتدة فوق رمال الجزيرة العربية ، إلى الطفرة التى حدثت فى نمو العربية السعودية ، تلك الطفرة التى تحققت على مدى عقدين من الزمان تتوسطهما تلك الحقبة التى تعنى هذه الدراسة بتناولها وهى الفترة الواقعة بين عامى ١٩٦٤ — ١٩٧٥ .

فخلال تلك الفترة ، على وجه التحديد ، دخلت السعودية العربية إلى المعاصرة بأوضح ما يكون الدخول ، عبر « بوابة البترول » . وكان البترول هو أساس التطور الهائل لاقتصادها وللتحولات الجدرية فى المجتمع ، ولتعاظم أهمية الدولة السعودية تحت قيادة عاهلها الأريب آنذاك جلالة الملك فيصل بن سعود ، على ساحة العلاقات الدولية .

وإذا كانت السياسة ، على وجه التحديد ، تدور حول ممارسة القوة ونتائجها ، فان قوة الدولة تكون ليست فى حقيقة الأمر سوى محصلة لمجموعة من العناصر المتفاعلة مع بعضها . ومن ثم فان القوة القومية لهذه الدولة ، ليس حاصل جمع عناصر معينة ، وإنما هى حاصل ضرب تلك العناصر ، وعليه فان القوة القومية تكون بمثابة معـادلة للتفاعل الحركى الديناميكى بين تلك العناصر . ويكمن الجانب السياسى فى كل تلك العناصر ، من خلال العمل فى كل من المجال الداخلى ، والمجال

تلك العناصر ، من خلال العمل فى كل من المجال الداخلى ، والمجـال

الاقليمى ، والمجال الدولى .

ولعل من أبرز مظاهر الحضور السياسى والدبلوماسى للعربيـة السعودية على الساحة الدولية ، قد تمثل وما يزال فى المجالات التالية :

— الحضور السياسى والدبلوماسى الكبير داخـل منظمة العـالم الاسلامى ، ومركزها فى « جدة » ، والدور القيادى الذى تلعبه السعودية فى اطار هذه المنظمة .

— الدعم المادى والمعنوى الذى تقدمه لبعض الحركات الاسلامية فى أرجاء العالم المختلفة .

— الحضور الاقتصادى الفاعل ، فى منظمة الاقطار المصدرة للنفط (أوبك) ، هذا الحضور الذى يمكنها من التأثير على سياسـات المنظمة ، فى قضايا انتاج النفط وتحديد أسعاره .

— تقديم القروض والتسـهيلات الماليـة لبعض الدول الغربية ، لمسـاعدتها فى التغلب على بعض مصـاعبها الاقتصـادية والمالية (البطالة — التضخم — خفض أسعار العملة)

— الحضور الاقتصادى الكبير على الساحة الدوليـة ، كونها أكبر (ناقل) ومستورد للتكنولوجيا الغربية من ناحية ، وللاسلحة والمعدات العسكرية الغربية فى المنطقة ، من ناحية أخرى .

— الحضور المالى الكبير فى الاسواق المالية ، وفى البنوك والمؤسسات المالية العالمية الكبرى ، بسبب اسـتمرار تدوير عائدات النفط المالية فى تلك المؤسسات والبنوك .

— الحضور الاقتصادى — السياسى فى افريقيا ، وفى بعض دول جنوب شرق وجنوب غرب آسيا ، ودعم مواقفها وسياساتها فى مواجهة مواقف وسياسات راديكالية .

ويتجلى التأثير ومدى عمق النفوذ والحركية السيسية للعربية السعودية على النطاق الاقليمى خاصة ، ففى خلال تلك الفترة الزمنية موضوع الدراسة وبخاصة منذ عام ١٩٦٧ ، كان يتوفر اجماع اجرائى عربى بغرض توفير شروط المواجهة العربية مع إسرائيل ، دون الاتفاق على الاهداف النهائية لهذه المواجهة ، وقد مارست السعودية دورها فى هذه المرحلة من خلال الدعم المالى لدول خط المواجهة ، ثم من خلال حظر تصدير النفط فى أثناء الحرب . كما شهدت هذه المرحلة ، كذلك

زيادة الاهتمام السعودى بمنطقة الخليج • وإذا كانت السعودية لم تكف أبدا عن الاهتمام بهذه المنطقة كأولوية سياسية ، فان الانسحاب البريطانى من الخليج فى نهاية الستينات ، قد أثار التنافس ، حــول القيام بدور القوة الاقليمية الكبرى فيه عبر ملء الفراغ الناتج عن الانسحاب البريطانى •

وقد أتاح التشابه فى نظم الحكم والتوجهات السياسية والاجتماعية مع الدول العربية الأخرى فى الخليج ، للسعودية أن توظف قوتهـا الاقتصادية والعسكرية والسكانية ، لتحقيق مكانة متميزة بين هـذه الــدول •

ومنذ بداية السبعينات اهتمت السعودية بتسوية منازعات الحدود بينها وبين امارات الخليج ، كما شجعت قيام دولة الامارات العربية المتحدة فى نهاية عام ١٩٧٠ ، بغرض تمكينها من التصدى للاطمـاع الاجنبية ، وكذلك توفير مناخ ملائم لاحتواء الخلافات بين دول الاقليم، بما يقلل من فرص التدخل الاجنبى ، بالاضافة إلى خلق اطار مناسب لتسهيل التعاون بين السعودية وامارات الخليج •

ويمكن القول أن السعودية قد تمكنت من خلال شبكة العـلاقات والمصالح التى تربطها بالاطراف المختلفة فى العالم العربى ، من اكتساب مكانة هامة ، تضعها فى مصاف الدول المؤثرة فى سياسات المنطقة ، فى نفس الوقت ، الذى تحظى فيه بحرص الآخرين ــ بما فيهم المختلفين معها ــ على الحفاظ على علاقاتها طيبة بها • وهى بذلك تضرب مثلا على الزعامة الاقليمية ، لم تعرفه المنطقة من قبل •

وإذ ظلت منطقة الشرق الاوسط ، ميدانا تخطط فيه معالم التاريخ، فلسوف تكتسب الدراسات حول هذا الاقليم الذى نعيش فى نطاقه ، أهميتها المتزايدة فى المحيط الدولى يوما بعد يوم • الأمر الذى يوجب علينا نحن أبناء هذه المنطقة ، الاستمرار فى البحث والدرس ــ على غرار ما فعلت السيدة الدكتورة أمل الزيانى ، التى سبق أن كتبت تقديما لدراستين أخرتين لها ــ فى شئون هذه المنطقة ، التى نرجو لها الأمن والسلام واطراد التقدم •

بطرس بطرس غالى

مقدمة

يأتى اختيار موضوع العلاقات السعودية فى نطاقها الاقليمى فى الفترة من ١٩٦٤ — ١٩٧٥ بالعديد من التساؤلات عن أهمية الموضوع، والسبب فى اختيار هذه المرحلة الزمنية بالذات ، كما أن للمنهج المتبع فى البحث والتقسيمات المعتمدة فى العرض حيزا من تلك التساؤلات .

وللاجابة على كل ما ورد يمكن تقديم الملاحظات التالية :

أولا : أن أهمية العلاقات الحديثة للعربية السعودية جزء لا يتجزأ من الاهمية الراهنة لمنطقة الخليج ككل فى السياسة الدولية ، كمصدر رئيسى للنفط اتجهت حوله الانظار واقيمت من اجله مراكز الابحاث فى أوروبا والولايات المتحدة بل وبعض دول العالم .

ثانيا : تمثل الفترة من ١٩٦٤ — ١٩٧٥ فترة مميزة فى علاقات المملكة العربية السعودية بشكل عام ويرجع ذلك لاسباب خاصة بالمملكة فى المجال الداخلى اضافة إلى أسباب أخرى جاءت مصاحبة للمتغيرات التى لحقت بمنطقة الخليج ، يضاف إلى ذلك سبب ثالث وهو الاطار الدولى الذى يؤثر على علاقات المملكة العربية السعودية فى النطاق الاقليمى .

فعلى المستوى الداخلى استطاعت قيادة الملك فيصل أن تخرج من الازمات الداخلية والمشاكل المصاحبة لحرب اليمن عام

١٩٦٢ ، وتنتهج خططا تنموية مدروسة ، وتنظيما اداريا يخدم أهداف تلك الخطط .

وعلى المستوى العربى ، عمل فيصل على اتباع نمط متوازى فى علاقته مع جميع الاطراف ، وتبنى قضايا الساحة العربية خصوصا منذ عام ١٩٦٧ ، حيث كان له دور كبير ورأى واضح فى معظمها .

وبالنسبة لمنطقة الخليج فقد عملت المتغيرات الناتجة عن الانسحاب البريطانى من الخليج فى الفترة (١٩٦٨ — ١٩٧١) على اعادة الدور السعودى المؤثر فى المنطقة ، والذى توقف فى الماضى عندما عقدت بريطانيا والسعودية اتفاقيتى داربين ١٩١٥ ، وجدة ١٩٢٧ .

ومن هنا استطاعت السعودية أن تشترك فى الترتيبات الخاصة بالتمهيد للانسحاب البريطانى حيث شاركت بدور مشهود وقامت بواسطات مشتركة مع الكويت لتقريب وجهات النظر بين دول الخليج التسع آنذاك .

كما قامت ببعض الترتيبات خصوصا ما يتعلق منها بالاوضاع الاقليمية وحل مشاكل الجرف القارى بينها وبين ايران ، وكذلك بينها وبين امارات الخليج والسلطنة .

لقد مهدت الزيارتان اللتان قام بهما فيصل لطهران عام ١٩٦٥ والشاه لجدة عام ١٩٦٨ حل مشاكل الجرف القارى بين السعودية وايران ، وكذلك الحديث حول مستقبل المنطقة .

كما اننى اود هنا أن اسجل الاهمية الخاصة من وجهة نظر الباحثة بالنسبة لاختيار الفترة من ١٩٦٤ — ١٩٧٥ فى تاريخ العلاقات السعودية .

لقد كان لشخصية « الفيصل » صفات بالغة التميز ، شـدت الاهتمام منذ بداية الطريق .

كما تجمعت لدى الفيصل صفات موهوبة كذكاء خارق ، حسن تصرف ، هدوء مهيب .

ثم اكتسب الملك بالمران والممارسة السياسية طيلة نصف قرن من الزمن ، قدرة واضحة على التعامل مع المتغيرات ، والتى ثقلت بهـا الفترة من ١٩٦٤ — ١٩٧٥ . فتركت تلك الفترة بصماتها الانمائية والاقتصادية والمسعى العلمى ، فى العديد من الدول العربية والصديقة فهناك بنوك فيصل للتنمية الاسلامية ، مراكز فيصل للثقافة العربية والاسلامية حتى فى دول متقدمة كبلجيكا والمانيا وغيرها .

وفى مقدمة تلك المؤسسات « مؤسسة فيصـل للبحث العلمى » والتى تقدم سنويا جوائزه التقديرية فى مختلف فروع العلوم والتقنية لمختلف المشتركين من أية دولة فى العالم وفى مهرجان خاص يقام فى الرياض .

وبالنسبة لفصول البحث ، فانها تشتمل على فصل تمهيدى وفصلين آخرين ، وخاتمة .

يتناول الفصل التمهيدى العوامل المؤثرة فى الاهمية الحديثـة للسعودية وهى العوامل الجغرافية ، والعامل السكانى ، والعوامل الاقتصادية وذلك فى محاولة لاستخلاص أهمية تلك العوامل فى الطابع المميز للسعودية .

أما الفصل الاول : فيمثل محور البحث ، حيث يدور حول دور الملك فيصل فى نظام الحكم والادارة وبرامجـه الداخلية فى المجـال

ثم يتجه نحو الجهود المشتركة التى صاحبت الانسحاب البريطانى وتطلبت تحديد موقف السعودية بالنسبة لمشروع الاتحاد الذى كان مزمعا عام ١٩٦٨ بين امارات الخليج التسع ومن ثم تعرض الصيغ المطروحة لامن الخليج وتأثيرها بالظروف والمتغيرات .

أما الفصل الثانى : فيتناول علاقة السعودية مع ايران فى عهـد الشاه ، مستعرضا العلاقة المباشرة السعودية والايرانية والعـلاقة غير المباشرة ومستخلصاً عوامل التعاون والتناقض فى تلك العلاقة .

ثم عرض الاطروحات الجديدة لموضوع أمن الخليج نتيجـة للمتغيرات على الساحة منذ عام ١٩٧٩ .

كما تتناول الخاتمة : التطورات التى طرأت على الموقف فى منطقة الخليج مع آفاق الثمنينات وأثرها على مسار العلاقات بين السعودية وايران .

الفصـــل التمهيـــدى

العوامل المؤثرة فى علاقات المملكة العربية السعودية فى النطـــاق الاقليمى

الفصـــل التمهيـــدى

تحتاج دراســـة علاقة المملكة العربية السعودية بدول الخليج إلى بحث مجموعة من العوامل التى تؤثر على هـــذا العلاقات بصفة أساسية ولعل أهم هـــذه العوامل فيما نحن بصـــدده هى العوامل الجغرافية ، عامل السكان والعوامل الاقتصادية •

وفيما يلى نعرض لأثر كل عامل من هذه المجموعة تباعا •

صورة رقم (١)

الصورة للملك فيصل لدى استقباله ولى عهد البحرين
الشيخ حمد بن عيسى

المبحث الأول

العــوامل الجغرافيــة

المبحث الأول

العــوامل الجغرافية

أولا :

مقـــدمة :

إذا نظرنا إلى خارطة العالم القديم السياسية نجد أن شـبه الجزيرة العربية التى تمثل المجال الاقليمى للمملكة العربية السعودية حاليا ذات موقع متوسط يربط آسـيا بافريقيا عبر البحر الاحمر ، ويربطها بأوروبا من خلال الشمال الافريقى العربى المرتبط عبر البحر الأبيض المتوسط وكذلك يربطها عبر الصحراء الكبرى بالقارة الافريقية عن طريق هذا الجناح العربى فى الشمال وكذلك عبر حدودها الشرقية المطلة على الخليج استطاعت أن تعبر فى علاقتها إلى القارة الآسيوية ، والكثير من الدول فى جنوب شرقى آسيا •

فشبه الجزيرة لها اذن حدودها مع المحيط الهندى والبحر الاحمر والخليج العربى ، وليست بعيدة عن البحر الابيض المتوسط ، كما أنها قريبه من منافذ استراتيجية هامة ، مثل مضيق هرمز فى الخليج وباب المندب فى جنوب البحر الاحمر ، وقناة السويس فى شماله ، فهـذه المزايا جميعها بالاضافة إلى الثروة البترولية الهائلة تكتسب الجزيرة العربية ميزة استراتيجية هامة (١) •

(١) Faris Glubb, « Sandi Arabia, : The Challenge of Powor » Middle East International » Feb. 1975, pp. 14 — 16.

والعربية السعودية ، بحكم أنها تمثل الجزء الأكبر من مساحة شبه الجزيرة واغنى بلدانها من حيث الثروة البترولية ، وبحكم طول سواحلها على البحر الاحمر ، وتمركزها فى شاطىء الخليج ، فان هذه العوامل تعطيها ميزة استراتيجية بحكم المساحة والموقع ، والثروة النفطية والمعدنية •

لقد تميزت المملكة العربية السعودية بالعديد من السمات الجغرافية التى أثرت ايجابا وسلبا على الوضع العام للدولة وفرضت عليها الدخول فى علاقات متشابكة ، ومتعددة تحتمها طبيعة الظروف المحيطة بها فى المجال الدولى والعربى ، والخليجى ، وقد تدرجت السعودية فى هذه المجالات الثلاثة تبعا للظروف والمتغيرات وما يهمنا هنا هو البحث عن أثر هذه الاعتبارات الجغرافية على السعودية فى دائرتها الخليجية أولا وانعكاس ذلك على علاقاتها الأخرى ثانيا •

فأول ما يلاحظ فى هذه الاعتبارات اتساع الرقعة أو المساحة ، حيث تبلغ ٨٣٠,٠٠٠ ميلا مربعا(٢) تقريبا مما يجعلها تشترك بحدودها مع العديد من الدول العربية هى : العراق ، الاردن ، الكويت ، اليمن الشمالى ، اليمن الجنوبى ، قطر الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان ، هذا التجاوز الاقليمى العربى من جهة والتجاوز الايرانى على الطرف الشرقى من الخليج ، تطلب من السعودية وضـع الخطوط العريضة لسياستها لتتلاءم وهذه الظروف بما يخدم الحفاظ على وضعها الراهن والقيام بما قد يحقق لها دور الدولة الاقليمية الكبيرة •

(٢) The Europa Year Book of 1979, Europa Publication Ltd.:, London, 1980.

كما تبحث السعودية فى دائرتها الخليجية عن الاستقرار وحماية النظام بشكل عام ، ومحاولة ايجاد تسوية مرضية لأية منازعات قائمة بين أية دولة وأخرى وذلك سعيا منها لتطويق المحاولات التى يمكن أن تعكر سير الأمور فى منطقة الخليج •

وفى سعيها الحثيث للبحث عن الاستقرار حاولت السعودية جاهدة رد جميع المحاولات الداعية إلى اجراء تغيير فى الاوضاع الاقليمية ، لذلك وقفت ضد أية مطالب اقليمية كانت تتردد فى الخمسينات والستينات دون النظر إلى هوية أو جدية تلك المطالب •

كما بذلت جهودا فى حل مشاكل الحدود بينها وبين الامارات أو بين الامارات مع بعضها البعض ، أو مشاكل المياه الاقليمية والجرف القارى بينها وبين إيران وكذلك بين إيران وبقية الامارات وقد تمت تسوية مشاكل الحدود البرية والمياه الاقليمية ابتداء من عام ١٩٥٨ ، حينما تم تحديد مياه السعودية الاقليمية مع البحرين ، ثم جاء عام ١٩٧٤ ، حينما حلت مشكلتها المزمنة بالتعاون مع الامارات والخاصة بواحات البريمى •

وهناك جانب ثالث من جوانب تحقيق الاستقرار يتمثل فى اهتمام السعودية بمتابعة النشاطات المضادة للنظام والأمن سواء كانت شبه علنية أو سرية ، خصوصا إذا كانت تلك الحركات لا تنسجم مع الخلفية الثقافية والاجتماعية والدينية السائدة فى المنطقة ، أم تحاول زعزعة البيئة السياسية فى المنطقة فاذا كانت المساحة الشاسعة قد فرضت على السعودية الدخول فى عديد من اتفاقيات الحدود البرية والبحرية ، وما يترتب عليها من تحديد امتيازات مناطق النفط ، وذلك ضمانا لمبدأ الاستقرار فى المنطقة ، فان هذا الضمان لن يستمر فى تحقيق عملية

الاستقرار بعيدا عن المتغيرات الاقليمية والدولية فى المنطقة والتى بدورها تفرض أشكالا جديدة من متطلبات المواجهة للحفاظ على الاستقرار ، وقد شهدت نهاية الستينات وبداية السبعينات انسحاب بريطانيا من المنطقة وترتب على ذلك ، طرح الصيغ اللازمة للاستقرار ومنها موضوع « أمن الخليج » •

السعودية وأمن الخليج :

أصبحت السعودية تنظر إلى أمن الخليج من منظور أمنها القومى ، وأمن الخليج يشير إلى كافة صور عدم الاستقرار داخلية كانت أم خارجية ، فالأمن الداخلى والخارجى يمكن أن ينظر لهما على أنهما وجهان لعملة واحدة (٣) •

وبالتالى حاولت السعودية التنسيق مع إيران من جهة ومع دول الخليج الأخرى فى اتخاذ الصيغة المناسبة لأمن الخليج • ومع اتفاق كل من إيران والسعودية على أن أمن الخليج من اختصاص دولة إلا أن منظورا الأمن اختلف بالنسبة للنظامين ، فايران دعت إلى « حلف دفاعى (٤) » تشترك فيه دول الخليج ، مع سابقة علم لديها بقدرتها العسكرية على زعامة هذا الحلف بينما ارتأت السعودية من جانب آخر الابتعاد عن الدخول فى أشكال تنظيمية للدفاع عن الخليج أيا كانت صورتها ودرجتها ، فهى تفضل سياسة بديلة مرنة تعتمد على استثمار وسائل التفاهم مع الأنظمة المحيطة بها فى تحقيق الاستقرار والسلام فى المنطقة (٥) ، ثم الدعوة إلى الارتباط عن طريق التعاون الثنائى

---

(٣) F:. Hallyday, Iran the Gulf » M.E. International, Nov. 1977, p. 10 — 11.

(٤) Ibid. P. 18 — 20.

(٥) د. محمد غانم الرميحى ، « الصراع والتعاون فى منطقة الخليج » ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٢٧ •

والجماعى فى المجالات الاقتصادية أساسا ثم الثقافية والاجتماعية ، أما بالنسبة للتعاون الأمنى فى المجال الداخلى فعادة لا يعلن عنه وإنما يبت بشأنه فى الاجتماعات السرية غير المعلنة وقد جاء مجلس التعاون لدول الخليج « كصيغة منظمة للاتفاقيات الجماعية السابقة والتى تمت فى عقد السبعينات وتكللت بهذا المجلس فى فبراير ١٩٨١ (٦) ، وقد يراد من ايجاده الوصول إلى منظمة اقليمية فى الخليج ، تتخذ أبعادا اقتصادية ، أمنية ، اعلامية وما إلى ذلك من أمور •

وإذا كانت السعودية بحكم انتمائها العربى واشتراكها فى حدود مع الأردن والعراق توصلت بشأنها إلى حلول مبكرة ، فرضت عليها الدخول فى احداث العالم العربى فى الشرق •

فان هذا الوضع لا يقتصر على الشرق العربى فقط ، وإنما يمتد ليشمل الشمال الافريقى ككل بصفته جزءا من العالم العربى ونتيجة لهذا الانتصال العربى أصبحت ذات علاقة مباشرة وغير مباشرة بالقارة الافريقية نتيجة ازدواجية الانتماء (*) للدول العربية فى هذه القارة الافريقية بالعالم العربى من ناحية وبالقارة الافريقية من ناحيـــة أخرى (*) من خلال منظمة الوحدة الافريقية (٧) •

(٦) مشروع « النظام الاساسى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية» وثائق حكومة البحرين فبراير ١٩٨١ •

(*) ومن الضرورى أيضاح عدم وجود التناقض بين الانتماء العربى والافريقى لهذه الدول • ذلك لأن كلا المجموعتين تنتميان الى العالم الثالث بل أن هذا الانتماء المزدوج خدم الى حد ما القضايا العربية داخل القارة الافريقية فى مرحلة الصراع العربى الاسرائيلى عام ١٩٧٣ •

(٧) انظر كتاب الأستاذ الدكتور بطرس بطرس غالى ، العلاقات الدولية فى اطار منظمة الوحدة الافريقية ومكتبة الانجلو بالقاهرة ، ١٩٧٤ (لزيادة التفصيل فى تلك العلاقة الخاصة بمنظمة الوحدة الافريقية) •

كما أن الموقع الجغرافى للسعودية أيضا على الشطر الشرقى من البحر الاحمر يجعلها فى الواقع ملاصقة للقارة الافريقية ككل من خلال الشواطىء الافريقية المطلة على البحر الاحمر ، الذى خلق لها روابط عديدة وعلى مستويات مختلفة مع القارة الافريقية لا تستطيع السعودية الاستغناء عنها وهذا ما يبرر اهتمامها بأمن البحر الاحمر واحداث القرن الافريقى (٨) •

السعودية وأمن البحر الاحمر :

أن العربية السعودية بحكم وجودها على الشطر الأكبر من شبه جزيرة العرب ، فان سواحلها الطويلة تمتد على البحر الاحمر •

والدعوة إلى ما يسمى بأمن البحر الاحمر أحدث عهدا من الدعوة لأمن الخليج لقد بدأ الحديث عنها يشتد مع اشتعال احداث القرن الافريقى أى منذ ١٩٧٧ تقريبا وجـاء الصراع الاثيوبى الصومالى ووقوف اليمن الديمقراطى إلى جانب اثيوبيا بنظامها الماركسى تحت قيادة مانجستو مريان الموالى للاتحاد السوفيتى ، دافعا اساسيا للعربية السعودية للوقوف مع الصومال ومساعدتها ماديا للتصدى للنظـام الاثيوبى • وكذلك للقيـام بدور دبلوماسى فقط فى احـداث القرن الافريقى • وقد صرح مسؤول سـعودى فى حديث نشرته مجـلة نيوزويك فى ١٣ فبراير ١٩٧٨ •

« إن أى وجود أجنبى فى القرن الافريقى يعتبر أحد مصادر عدم الاستقرار ، والذى جاء نتيجة للتواجد السوفيتى فى القرن الافريقى» •

(٨) See, Le gum collin and Lee Bill, (Conflict in the Horn of Africa), African Publishing Co., London, 1977, p. 20 — 35.

ودعت السعودية جامعة الدول العربية للوقوف إلى جانب الصومال فى محنتها وتقديم العون لها ولاريتريا كواجب يحتمه الدين وتفرضه الأخوة العربية •

وقد قامت السعودية من جانبها بتقديم العون الكبير للصومال[٩] •

كما حاولت السعودية أن تحقق مفهوم الأمن فى البحر الاحمر بالاعتماد على وجود نظم عربية صديقة مقتنعة بالتوجه السعودى أو مسايرة له بحيث تستطيع العربية السعودية أن تنسق مع هذه النظم لوقف المد السوفيتى حيث تقوم السعودية من جانبها بتقديم المساعدة المالية • ويهم العربية السعودية أيضا أن تأمن حدودها فى البحر الاحمر حماية لثروتها البترولية فى الخليج من ناحية ، وتأمين مشروعاتها البترولية فى البحر الاحمر ذاته من ناحية أخرى[١٠] •

وقد أكدت السعودية مساندتها لطرف دون آخر فى احداث القرن الافريقى ليس فقط استنادا إلى محاربة الشيوعية ، وإنما أيضا تستند إلى العلاقات القديمة بين شعبى الجزيرة العربية وشعوب القرن

---

(٩) مجدى حماد « الجولة الجديدة فى القرن الافريقى » مجلة السياسة الدولية العدد ٥٣ يولية ١٩٧٨ ص ١٠٠ •

(١٠) اثيرت الانباء اثناء زيارة الملك خالد لدول الخليج (البحرين ، قطر ، الامارات ، الكويت ، عمان) بتاريخ مارس ١٩٧٦ ، فان الوفد السعودى اتفق مع المسؤولين فى هذه الدول على اقامة شبكة خطوط ضخمة تربط حقول بترولها جميعا بالبحر الاحمر • لكى تمثل بديلا لمسار البترول العرى غير مضيق هرمز فى حالة تعرض المضيق للعدوان أو الاغلاق •

الافريقى ذات الاصول العربية ، والتى لعب الاسلام دورا هاما فى تكوينها[١١] •

ومثلما تفضل السعودية عدم الدخول فى أشكال مباشرة من الاحلاف الدفاعية فى الخليج ، فانها تنتهج نفس الطريق بالنسبة لأمن البحر الاحمر • لذا عندما أثيرت دعوة عقد مؤتمر لأمن البحر الاحمر كان المسلك السعودى هو التفاوض الثنائى مع الصومال والسودان ، ومصر ، واليمن الشمالية ، ولذا لم تحضر مؤتمر تعز الذى عقد فى مارس ١٩٧٧[١٢] ، الداعى إلى مثل هذه الاحلاف •

خلاصة القول :

والسؤال المطروح الان هل استطاعت السعودية أن تحافظ على الأمن والاستقرار من خلال موقعها المميز ومساحتها المترامية والمتصلة بين الخليج والبحر الاحمر إلى آفاق المشرق العربى والجنوب اليمنى ؟

وهل ساعدت صيغة حل مشاكل الحدود بين السعودية مع الامارات الخليجية وإيران من جهة ومحاولة احتواء الحركات اليسارية من جهة أخرى على خلق الاستقرار المطلوب ؟

وهل توصل التعاون للمحافظة على أمن الخليج ضمن صيغته المطروحة بين المسؤولين وهى الصيغة الداعية إلى أن أهل المنطقة هم الجديرون بالمحافظة على الأمن إلى نتيجة ايجابية ؟

---

(١١) عبد العاطى محمد أحمد « الدبلوماسية السعودية فى القرن الافريقى » مجلة السياسة الدولية ، العدد ٥٤ ، اكتوبر ١٩٧٨ ، صفحة ٤٨ •

(١٢) مجدى حماد ، مصدر سابق ، ص ٦٨ •

ان الاجابة على هذه الاسئلة تتطلب نظرة أكبر اتســاعا إلى موضـــوع الأمن وأكثر تعقيدا • كما تتطلب أن يؤخذ فى الاعتبـــار المتغيرات التى جدت على المنطقة ككل •

فمن حيث موضوع الأمن فان للعملاقين الكبيرين مســاحات واسعة للمبارزة فى المحيط الهندى وفى القرن الافريقى وفى مدخل الخليج وما إلى ذلك وفى الوقت الذى تحاول فيه السعودية ايقاف المد اليسارى من القرن الافريقى إذا بها تفاجىء بالاحتلال الســـوفيتى لافغانستان وما ترتب عليه من تهديد لأمن منطقة الخليج (١٣) •

كذلك فان القوتين العظميين تنظر ان كل منهما إلى البحر الاحمر على انه امتداد للمحيط الهندى مثله مثل الخليج العربى ، ومن ثم فان التنافس بينهما عسكريا فى المحيط الهندى ، الذى بدأ من الستينات قد امتد إلى البحر الاحمر ، متذرعا إما بالسيطرة على البترول ومنافذه وإما بمؤازرة نظم محلية صديقة •

خلاصـــــة :

يتضح مما تقدم مدى الاهمية الاستراتيجية المتعاظمه للعربية السـعودية فى نطـاق الدائرة الجيوبوليتيكية فى مجــالها الاقليمى وانعكاساته الدولية ، فاذا كان الأمر هكذا بالنسبة للعامل الجغرافى ، فهل لعامل السكان أهمية مميزة قياسا بما هو عليه فى دول الخليج الأخرى ؟

---

(١٣) انظر فى هذا الخصوص :
« أزمة افغانستان وانعكاساتها الدولية (قسم خاص) السياسة الدولية العدد ٦٠ أبريل ١٩٨٠ (ص ٩٥ — ١٠٠) تتناول انعكاسات الازمة على منطقة الخليج » •

المبحث الثانى

عـــامل الســــكان

المبحث الثانى

ثانيا ـ عامل السـكان :

مقـدمة :

إن الحديث عن السكان يطرح العديد من الاسئلة بعضـها خاص بالسعودية نفسها كمحور للدراسة ، وبعضها خاص بتقييم عـامل السكان كأحد عوامل التميز مقارنا ، بسكان الدول الخليجية الأخرى ، إيران ، العراق ، وامارات الخليج وعمان .

فاذا كان عامل السكان من العوامل الرئيسية التى تدعم الدولة فى تكييف علاقاتها فهل ينطبق هذا على سكان السعودية من حيث الكم والكيف ؟

وسنحاول فى هذا العرض الموجز القاء الضـوء على المعلومات السكانية الخاصة بالسعودية لنتمكن فيما بعد من تقييم عامل السكان كأحد العوامل الهامة فى الدور الاقليمى للمملكة العربية السعودية .

عـدد السـكان :

اكتنف الغموض الرقم الحقيقى لسكان المملكة العربية السعودية، مما اتاح الفرصة للعديد من الاجتهادات فى هذا الموضوع ، حيث تفاوت عدد السكان فى بعض المصادر من ٣ ملايين إلى ٧ ملايين فى مصادر أخرى (١٤) ، ويرجع ذلك إلى أن السـعودية بالرغم من استقرار

(١٤) يشير التقرير السنوى لمؤسسة النقد السعودى لعام ١٩٧٦ ، بأن عدد السكان (٧٫٠١٢٫٦٤٢) بنسبة ٧٣٫١٪ من المستقرين ٢٦٫٩٪

نظامها فى فترة مبكرة من القرن العشرين إلا أن هناك عوامل جغرافية واجتماعية ودينية حالت دون تعداد السكان حتى عام ١٩٦٣/٦٢ ، حين أجرى أول تعداد رسمى للسكان (١٥) ٠ فى الوقت الذى جرى فيه أول تعداد رسمى لسكان جزر البحرين ١٩٤١ ٠

وقد قدرت احصائيات الأمم المتحدة سكان عام ١٩٦٠ بحوالى (٥ر٩٨٠ر٠٠٠) نسمة أى ما يقارب ستة ملايين نسمة ، وفى ١٩٧٠ قدرت أيضا السكان بـ (٧ر٧٤٠ر٠٠٠) نسمة وجاء تقدير احصائيات الأمم المتحدة عام ١٩٧٤ بأن عدد سكان السعودية بلغ (٧ر٧٠٦ر٠٠٠) أى أن الكثافة السكانية وفقا لهذا التقدير تبلغ أربعة أشخاص لكل كيلو متر مربع ، إذا علمنا أن مساحة السعودية تبلغ ٢ر١٤٩ر٦٩٠ كيلو مترا مربعا (١٦) ٠

وبالنسبة للاحصائيات الرسمية لتعداد السكان فقد وصل تعداد السكان عام ١٩٦٣/٦٢ حسب هذه المصادر إلى (٣ر٢٩٧ر٦٥٧) نسمة أى أن هناك فرقا بين هذا العدد وتعداد الأمم المتحدة ، كما بلغ عدد الرحل (٦٨٦ر١٩٨) أى بنسبة ٢٠ر٨٪ من جملة السكان (١٧) ٠

من الرحل ، كما قدرت احدى المصادر الغربية عدد سكان السعودية عام ١٩٧٥ ، بنحو ٤ مليون نسمة . انظر :

John, Percival, Oil Wealth in the M.E. (Spending and Developcment Patterns) Financial Time, London, 1973

(١٥) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ، تعداد السكان لعام ١٩٦٣/٦٢ الرياض ، ١٩٦٤ ٠

(١٦) United Nations Demographic year book 1974, N.Y. P. 111.

(١٧) وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، تعداد السكان لعام ١٩٦٣/٦٢ ، مصدر سابق .

وقد تحكمت عوامل عديدة فى توزيع السكان فى هذه البلاد ، حيث تختلف الكثافة السكانية من منطقة إلى أخرى تبعا لعوامل جغرافية واقتصادية واجتماعية ٠

توزيع السكان :

يختلف توزيع السكان فى اجزاء المملكة السعودية تبعا للتوزيع الجغرافى لمصادر الثروة الطبيعية وبخاصة المياه وتعتبر الاجزاء الجنوبية الغربية أكثر المناطق المأهولة ازدحاما بالسكان ، كما أنها تتميز بأنها أكثر المناطق رطوبة وارتفاعا ، وتضم مرتفعات عسير ، وجنوب الحجاز والاجزاء الساحلية المجاورة من تهامة ٠ أما الاجزاء الصحراوية الجافة كما هو الحال فى الربع الخالى وصحراء النفوذ فتعتبر من أقل المناطق سكانا ، وتتشابه معها المناطق الشمالية من المملكة اضافة إلى الاجزاء الغربية من نجد (١٨) ٠ هذا فيما يخص التوزيع الجغرافى إلا أن المملكة كما نعلم لها تقسيماتها الادارية والتى تبلغ (١٤ منطقة ادارية) وربما من المفيد أن ننظر إلى الكثافة السكانية أو التوزيع حسب هذه المناطق ففى منطقة جيزان التى تعتبر من الكثافات العالية للسكان تبلغ ٢٦ نسمة فى الكيلو متر المربع ، بينما فى الكثافات المتوسطة كالرياض مثلا تصل إلى ٣ر٣ نسمة فى الكيلو متر مربع ، (وهى الكثافة الاقرب لكثافة المملكة ككل) وقد تصل الكثافة إلى ٠ر٧ نسمة لكل كيلو متر مربع قرب الحدود الشمالية وفى المناطق الصحراوية ، والتى يقطنها البدو الرحل (١٩) ٠

---

(١٨) محمود شاكر (شبه جزيرة العرب) عسير المكتب الاسلامى ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٩ — ٢٠ ٠

(١٩) د٠ احمد عبد الرحمن الشامخ ، « بعض الملامح الديموغرافية لسكان المملكة العربية السعودية » دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ٢٠ اكتوبر ١٩٧٩ ٠

وتشير بعض الابحاث إلى أن معدل نمو السكان فى المدن ارتفع ارتفاعا ملحوظا ، نتيجة للهجرة من الريف إلى الحضر ، وتعتبر القرى السعودية من أهم مراكز الطرد الرئيسية حيث يتجه السكان منها نحو المدن اضافة إلى سكان البادية بالطبع ، وتعتبر مدينة الرياض نموذجا « فريدا » لهذا النمو المتزايد حيث بلغ معدل النمو السنوى ٢٤٫٣٥٪ فى الفترة من ١٩٦٤ — ١٩٧٤ أى أن حجم السكان فيها يتضاعف مرة كل خمس سنوات تقريبا • كما أن هناك سبع مدن يبلغ عدد السكان فى كل منها أكثر من ١٠٠٫٠٠٠ نسمة ، منها أربع تقع فى اقليم الحجاز (المنطقة الغربية) وهى جدة ، ومكة المكرمة والطائف والمدينة المنورة (٢٠) •

وقد تحكمت عوامل عديدة فى توزيع سكان المدن ، ففى الاماكن المقدسة وحدها يبلغ السكان فى مكة ٦٠٪ من جملة سكان الحجاز •

أما المنطقة الشرقية تحتل المرتبة الثانية ، ويمثل سكان الدمام والظهران والخبر ٥٠٪ من جملة سكانها ، حيث تعتبر صناعة النفط فى هذه المنطقة واحدا من أهم العوامل الاقتصادية لنمو السكان (٢١) •

أما بالنسبة للتركيب العمرى فتؤكد بعض البيانات أيضا أن المجتمع السكانى فى المملكة العربية السعودية ، مجتمع شاب • حيث بلغت نسبة السكان دون الخامسة عشر ٤٤٫٢٪ من جملة السكان ، وفقا لتقديرات ١٩٧٠ وهى الفئة غير المنتجة من السكان فلو اضفنا إلى

(٢٠) نفس المصدر السابق •

(٢١) The Industrial Studies and Developmeet Centre, (A giude to Industrial investment in Saudi Arabia,) Riyadh, 1977, P. 95.

ذلك نسبة الاناث غير المشاركات فى العمالة اضافة إلى كبار السن ممن هم خارج القوى العاملة ، فان نسبة السكان العاملين سينخفض إلى ٣٣٫٣٪ من جملة السكان أى حوالى ١٫٦ مليون نسمة فقط (٢٢) •

وهذه النسبة أن صحت تشكل عبأ ثقيلا على الحكومة فى مجالات التعليم والعناية الصحية • وقد وجهت الخطة الخمسية الأولى (١٩٧٠ — ١٩٧٥) ، اهتمامها إلى العامل البشرى ، من حيث الاعداد العلمى ، والصحى ، والتدريب • كما حاولت خلق كوادر للاستفادة منها فى الخطة الخمسية الثانية (١٩٧٥ — ١٩٨٠) غير أن ذلك لم يف بالعدد المطلوب من القوى العاملة ، خصوصا وأن الخطة الثانية ، كما سيتضح فيما بعد خطة طموحة جذبت إلى السعودية عمالا أجانب يقدر عددهم بنصف مليون نسمة (مليون ونصف مع عائلاتهم) وذلك لسد احتياجات البلاد للتنمية الاقتصادية بالاضافة إلى العمال الموجودين أصلا فى السعودية والذين يقدر عددهم بمئات الآلاف (٢٣) •

وقد أصدرت السعودية مرسوما عام ١٩٧٦ ، يقضى بأن تستحضر الشركات الأجنبية معظم عمالها ومعداتها والمنشآت الخاصة باقامة العاملين فيها معها من الخارج (٢٤) •

(٢٢) Ibid : P. 100 — 103.

(٢٣) Uneseco, Studies in Selected Devalopment Problems in various countries in the Middle East, N.Y. 1970. p. 95.

(٢٤) جريدة الرياض ، السعودية ، ٢٠ ديسمبر ١٩٧٦ •

ولا شك أن هذا المرسوم قد رفع أعـداد العمـال الأوروبيين والكوريين وعمال تايوان (٢٥) ٠ بل أصبح هناك عدد كبير من الفنيين والخبـراء من أمريكا ، حيث بلغ الخبـراء من الامريكيين أكثر من ٣٠ر٠٠٠ ، يعملون فى السعودية ، ولا شك أن هذا الرقم كان نتيجة طبيعية لسباق التسلح فى المنطقة والتدريب على السلاح الجديد ، اضافة إلى اللجان الفنية المشتركة والتى انبثقت من برنامج البرفسور كسينجر وزير خارجية الولايات المتحدة الاسبق عام ١٩٧٤ مع كل من السعودية وإيران (٢٦) ٠

٣ ـ نظـرة مقـارنة :

بعد هذا العرض لسكان السعودية كما وكيفا ، فان السؤال يطرح نفسه مرة أخرى هل عامل السكان يمثل قوة رئيسية من عوامل التأثير فى الدور السعودى فى المنطقة ؟

ان الاجابة على هذا السؤال ليست لها صفة الايجاب أم السلب بل أنها تتطلب القاء الضوء على شخصية الخليج البشرية بشكل عام متناولين الدول المعنية مقارنة ببعضها البعض وبالسعودية ليسهل مع هذا وذاك تقييم عامل السكان بشكل مقبول ؟

---

(٢٥) بعض الملامح الديموقرافية لسكان المملكة العربية السعودية ، المصدر السابق ص ٩٥ ٠

(٢٦) S.: Hayes, « Jiont Economic Investement as instrumene of U.S. Policy in the Middle East», Middle East Journal, Jounry, 1978, PP.18 — 20.

تميزت دول الخليج بشكل عام بقلة عدد سكانها وتمثل إيران أكبر تجمع بشرى فى المنطقة حيث يبلغ عدد السكان ٣٢ مليون « اثنين وثلاثين » (٢٧) نسمة ٠

ويبلغ تعداد سكان إيران طبقا لاحصاء عام ١٩٦٦ م ٢٥ر٠٧ مليون نسمة منهم ٢٤ر٨ مليون من المسلمين ، غالبيتهم من الصفويين إلى جانب الاقليات الكردية البلوشية ، اتركانية والعربية فى شـمال خراسان . هذا من ناحية القوميات ٠

أما من الناحية الدينية فيتضح التقسيم على الشكل التالى :

ـ المسيحيون الارمن « ١٩٠ر٠٠٠ » نسمة ٠

ـ المسيحيون الاشوريون « ١٩ر٠٠٠ » نســمة ٠ ويقطنون الشـمال ٠

ـ اليهود بلغ عددهم « ٧٦ر٠٠٠ » نسمة ويسكنون المدن الرئيسية

اذا نستطيع أن نستخلص بأن الزيادة الكبيرة فى سكان ايران مقارنة بالسعودية تعتبر عاملا مميزا للقوة العاملة والتى بلغت حسب احصاء عام ١٩٥٦ م (٥ر٤٩١ر٠١٣) عاملا من مجموع السكان انذاك الذى بلغ (١٨ر٥٩٤ر٧٠٤) أى ما يقارب ثمانية عشر مليون ونصـف حيث تختلف النسبة كليا وجزئيا عن ما يماثلها فى دول الخليج العربية فالقوة العاملة حسب المفهوم المعلن فى الاحصاء تتشكل من كل شخص

---

(٢٧) يشير احصاء عام ١٩٦٦ ، ان سـكان ايران بلغ ٢٥ر٠٧ مليون نسمة ٠
انظر د. ب كلارك ، ترجمة د. محمد عبـد الرحمن الشرنوبى ، « سكان ايران » الجمعية الجغرافية الكويتية ١٩٧٩ ، ص ١٢ ٠

ولا شك أن هذا المرسوم قد رفع أعـداد العمـال الأوروبيين والكوريين وعمال تايوان (٢٥) • بل أصبح هناك عدد كبير من الفنيين والخبـراء من أمريكا ، حيث بلغ الخبـراء من الامريكيين أكثر من ٣٠٫٠٠٠ ، يعملون فى السعودية ، ولا شك أن هذا الرقم كان نتيجة طبيعية لسباق التسلح فى المنطقة والتدريب على السلاح الجديد ، اضافة إلى اللجان الفنية المشتركة والتى انبثقت من برنامج البرفسور كسينجر وزير خارجية الولايات المتحدة الاسبق عام ١٩٧٤ مع كل من السعودية وإيران (٢٦) •

٣ ـ نظـرة مقـارنة :

بعد هذا العرض لسكان السعودية كما وكيفا ، فان السؤال يطرح نفسه مرة أخرى هل عامل السكان يمثل قوة رئيسية من عوامل التأثير فى الدور اسعودى فى المنطقة ؟

ان الاجابة على هذا السؤال ليست لها صفة الايجاب أم السلب بل أنها تتطلب القاء الضوء على شخصية الخليج البشرية بشكل عام متناولين الدول المعنية مقارنة ببعضها البعض وبالسعودية ليسهل مع هذا وذاك تقييم عامل السكان بشكل مقبول ؟

---

(٢٥) بعض الملامح الديموغرافية لسكان المملكة العربية السعودية ، المصدر السابق ص ٩٥ •

(٢٦) S.: Hayes, « Jiont Economic Investement as instrumene of U.S. Policy in the Middle East», Middle East Journal, Jounry, 1978, PP.18 — 20.

تميزت دول الخليج بشكل عام بقلة عدد سكانها وتمثل إيران أكبر تجمع بشرى فى المنطقة حيث يبلغ عدد السكان ٣٢ مليون « اثنين وثلاثين » (٢٧) نسمة •

ويبلغ تعداد سكان إيران طبقا لاحصاء عام ١٩٦٦ م ٢٥٫٠٧ مليون نسمة منهم ٢٤٫٨ مليون من المسلمين ، غالبيتهم من الصفويين إلى جانب الاقليات الكردية البلوشية ، اتركانية والعربية فى شـمال خراسان . هذا من ناحية القوميات •

أما من الناحية الدينية فيتضح التقسيم على الشكل التالى :

ـ المسيحيون الارمن « ١٩٠٫٠٠٠ » نسمة •

ـ المسيحيون الاشوريون « ١٩٫٠٠٠ » نسـمة • ويقطنون الشـمال •

ـ اليهود بلغ عددهم « ٧٦٫٠٠٠ » نسمة ويسكنون المدن الرئيسية

اذا نستطيع أن نستخلص بأن الزيادة الكبيرة فى سكان ايران مقارنة بالسعودية تعتبر عاملا مميزا للقوة العاملة والتى بلغت حسب احصاء عام ١٩٥٦ م (٥٫٤٩١٫٠١٣) عاملا من مجموع السكان انذاك الذى بلغ (١٨٫٥٩٤٫٧٠٤) أى ما يقارب ثمانية عشر مليون ونصـف حيث تختلف النسبة كليا وجزئيا عن ما يماثلها فى دول الخليج العربية فالقوة العاملة حسب المفهوم المعلن فى الاحصاء تتشكل من كل شخص

---

(٢٧) يشير احصاء عام ١٩٦٦ ، ان سـكان ايران بلغ ٢٥٫٠٧ مليون نسمة •
انظر د. ب كلارك ، ترجمة د. محمد عبـد الرحمن الشرنوبى ، « سكان ايران » الجمعية الجغرافية الكويتية ١٩٧٩ ، ص ١٢ •

بلغ أو تجاوز العاشرة ، وهو قيد البحث عن العمـــل ، ولم تستثنى الا ربات البيوت والطلبة .

ان مشكلة تعـــدد القوميات فى إيران يؤدى إلى ظاهرة عــدم الانسجام بين السكان حيث تكمن تشكيلات داخل المجتمع لها نظمها الاجتماعية المختلفة وعوائدها وانتمائها إلى هــذه الجماعة أو تلك مما يخلق بدوره تنافرا داخل البيئة السكانية كما أن الفوارق الطبقية الشاسعة فى المجتمع الايرانى الشاهنشاهى والفقر المدقع فى معظم المناطق النائية عن العاصمة يشكل بدوره عاملا معيقا لابراز العــامل السكانى كأحد عوامل القوة بالنسبة لايران ، خصوصا أن أســلوب التسلل للدول المحيطة كان شائعا طيلة العقود الماضية .

والأمر يختلف كليا بالنسبة للمملكة العربية السعودية حيث يتميز سكانها بالتجانس والانسجام من حيث الدين والقومية ، اضافة إلى المجهودات المبذولة فى حقل الرعاية الاجتماعية لسد الفوارق الاجتماعية مما يترك أثره الايجابى على التماسك السكانى .

لذلك يمكن القول بأن التشكيلات السكانية والدينية فى إيران مع وجود القوة العاملة ، يخلق بدوره عاملا متوازنا من الناحية الكيفية للسكان إذا ما قيس بالتماسك فى البيئة السكانية للمملكة العربيــة السعودية ، وذلك فى عقدى الستينات والسبعينات .

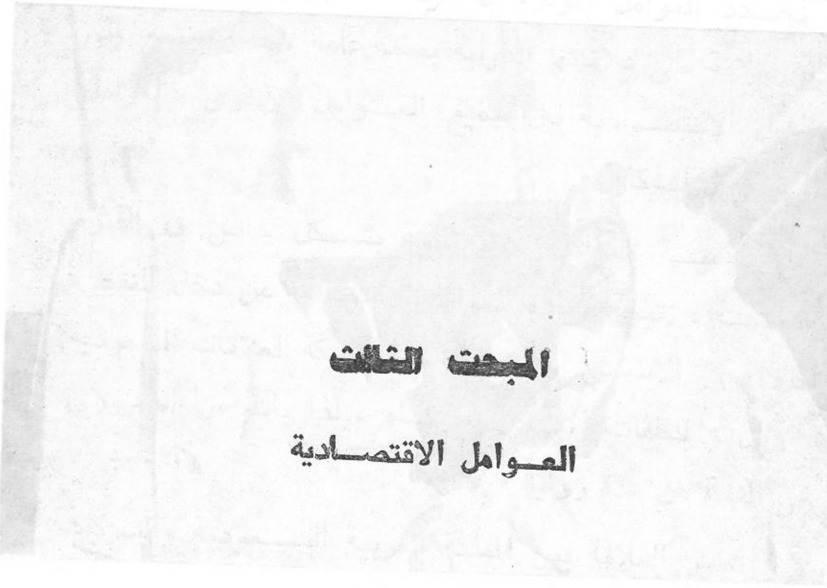

المبحث الثالث

العــوامل الاقتصــادية

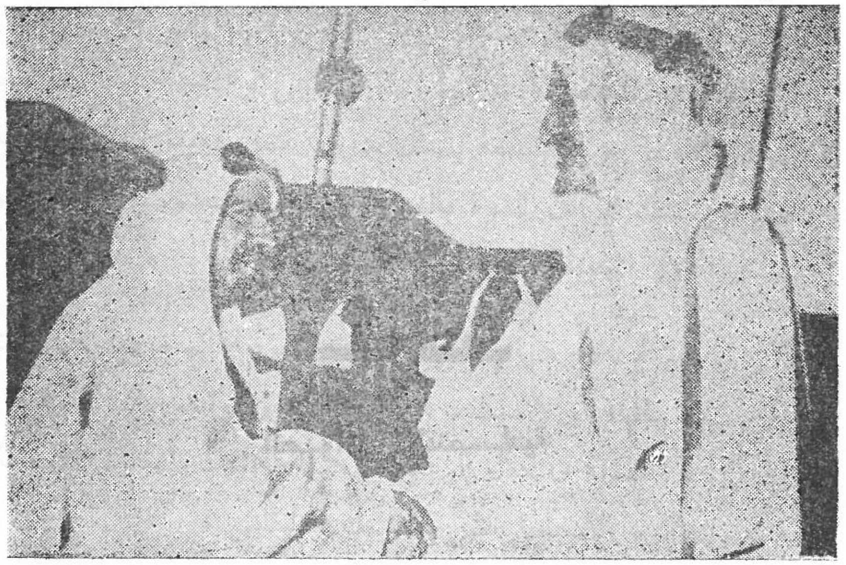

صورة رقم (٢)

صورة للملك فيصل مع الشيخ عيسى آل خليفة

أمير دولة البحرين ١٩٧٣

المبحث الثالث

ثالثا ــ العوامل الاقتصادية :

مقـــدمة :

حين نحـدد العوامل المؤثرة فى علاقة السعودية بدول الخليج وتأثير هذه العلاقة على علاقاتها الدولية بصفة عامة لابد أن نشير إلى أهمية العوامل الاقتصـادية بين جميع العـوامل الأخرى كالعوامل الجغرافية ، وعامل السكان .

وتزداد أهميـة العوامل الاقتصادية بشـكل خاص فى الفترة المخصصة للبحث ، نتيجة لزيادة العوائد الاقتصادية من دخل النفط ، الذى يشكل المحور الاساسى الذى تدور حوله شبكة العلاقات السعودية بمختلف الدول والمنظمات وتتشكل بمقتضاه ، لذا بات من الضرورى أن نتعرض للنفط من عدة زوايا .

أولا : تطور العلاقة بين المملكة العربية السـعودية والشركات المستغلة لنفط من خلال الاتفاقيات المعقودة .

ثانيا : دور السـعودية فى المنظمات البترولية على المسـتويين الاقليمى والعالمى .

ثالثا : أثر النفط فى نمو النشاط الدولى للعربية السعودية وتحديد علاقاتها فى هذا المجال .

مقـــدمة عن النفط :

تقدمت العديد من الشركات بعروض مختلفة للتنقيب عن النفط

فى الاراضى التابعة لسلطة ابن سعود منذ عام ١٩٢٣ ، الا أن البوادر الأولى للتنقيب لم تكن مشجعة بحيث أن الشركات امتنعت عن مواصلة البحث فيما بعد .

غير أن ظروف الثلاثينات قد بدلت الوضع ، فقد أكد اكتشاف النفط بكميات تجارية فى البحرين عام ١٩٣٢ وجود حقول غنية فى منطقة الخليج بصفة عامة (٢٨) .

ففى عام ١٩٣٣ قدم لابن سعود عرضان فى وقت واحد الأول تقدم به تويتشل مندوبا عن شركة ستاندر اويل كاليفورنيا والثانى حمله ستيفن لونجرنج مندوبا عن شركة نفط العراق (٢٩) .

وقد أعلن الملك عبد العزيز أن اختياره سيتوقف على طبيعة العروض من الناحية الاقتصادية دون التأثر بالعلاقات السياسية ، مشيرا بذلك إلى المركز الخاص الذى يتمتع به البريطانيون فى الخليج (٣٠) .

والواقع ، أن العرض الامريكى لم يكن يفضل شركة نفط العراق إلا من حيث طريقة الدفع وكان هذا كافيا لكى يرجح ابن سعود كفة الشركة الامريكية ، حيث تقدمت بمبلغ نظير التوقيع على العقد قدره ثلاثون ألف « ٣٠٫٠٠٠ » جنيه ذهبا ، ثم ٥ آلاف « ٥٠٠٠ » جنيه سنويا حتى يتم الاكتشاف .

(٢٨) Stphen Longrigg, (Oil in the Middle East) Its Discovery and Development, Oxford University Press, London, 1959, PP. 25 — 29.

(٢٩) Ibid., P.39 — 42.

(٣٠) د. أحمد طربين — عبد العزيز آل سعود ، منشىء دولة وباعث نهضة ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية .
المصدر : الكويت ، العدد السابع يولية ١٩٧٦ ، ص ٥٩ — ٦٥ .

وتأسس فرع خاص للتنقيب عن النفط فى السعودية عرف باسم شركة ارامكو ARMCO وبعد ثلاث سنوات من التنقيب عثر على النفط بكميات تجارية قرب جبل ظهران ، وعلى الفور انشىء خط الانابيب الذى يصل الآبار المكتشفة بميناء الدمام على الخليج العربى واحتفل بتصدير أول شحنة من النفط عام ١٩٣٩ (٣١) .

ومع أن ظروف الحرب العالمية الثانية اوقفت عمليات التصدير إلا أنه بعد الحرب مباشرة ، استأنفت ارامكو نشاطها على نطاق واسع حتى انها صارت تواجه مشكلة تسويق النفط ، واستأثرت الولايات المتحدة وحدها بنفط السعودية . وبين عامى ١٩٥٠ ، ١٩٥٣ أصبحت السعودية تحتل المكانة الأولى بين دول الشرق الاوسط المصدرة للنفط ، وإن كانت قد فقدت هذا المركز فى عام ١٩٥٣ حينما تخطتها الكويت (٣٢) لتعود مرة أخرى منذ الستينات لاحتلال هذا المركز .

السياسة النفطية السعودية :

تدرجت السعودية فى سياستها النفطية مع الشركات العاملة لديها منذ أوائل الخمسينات ، فقد بدأت قبل غيرها من الدول العربية فى العمل على تعديل عقد الامتياز والاخذ بمبدأ المناصفة فى الارباح ، الذى تم الاتفاق عليه فى ديسمبر ١٩٥٠ (٣٣) .

(٣١) انظر « شركة الزيت العربية الامريكية » الكتاب السنوى ، ادارة العلاقات العامة الطهران ، ١٩٦٩ ص ١١٥ .

(٣٢) Zuhayr Mikdashi, « An Introduction, to the Middle East ern, Oil Relation, Prior to 1960, (M.E.R. P. 6), 1970 P. 98.

(٣٣) Ibid:., P. 75 — 79.

ويعتقد لونجرينج الخبير فى شؤون النفط أن سبق السعودية يرجع إلى طبيعة استقرار احوالها السياسية واطمئنان شركات النفط إلى مستقبلها مما يجعل تلك الشركات تقبل بشروط مجزية للدولة المنتجة (٣٤) .

لقد كان مبدأ مناصفة الارباح فى أوائل الخمسينات بمثابة قفزة بالنسبة لاتفاقيات النفط القديمة . فقد كانت السعودية رائدة فى ادخال مبدأ جديد نقل اتفاقيات البترول من طور الامتيازات الممنوحة لشركات أجنبية إلى مشاركة الدولة فى أرباح هذه الامتيازات ، فكان ان حصلت الكويت على مبدأ مناصفة الارباح عام ١٩٥١ بينما تأخر العراق وقطر والبحرين فى تحقيق ذلك حتى عام ١٩٥٢ ولما أحجمت الشركة الانجلو ايرانية عن مبدأ مناصفة الارباح مع الحكومة الايرانية ، كان ذلك من الاسباب التى أدت إلى تأميم النفط (٣٥) .

لقد تم تنفيذ مبدأ مناصفة الارباح على مرحلتين (٣٦) ، إلا أن

---

(٣٤) S. Longring, Op. Cit., P. 209.

(٣٥) د. على الكوارى ، أوجه استخدام عائدات النفط فى العراق (١٩٤٤ ـ ١٩٧١) دراسة مقدمة الى مؤتمر التنمية المنعقد فى بغداد عام ١٩٧٧ .

(٣٦) فى المرحلة الاولى وافقت الشركة على ضريبة الدخل بما لا يزيد على ٥٠٪ من اجمالى دخل ارامكو . مخصوما منها جميع المصاريف والضرائب والاستهلاكات وفى المرحلة الثانية : لاحظت السعودية أن ارامكو تدفع الضرائب المستحقة عليها للخزينة الامريكية قبل أن تدفع للسعودية نصف الارباح ، وحينما اصرت السعودية على مناصفة الارباح قبل دفع الضريبة للخزينة الامريكية اتبعت الشركة أسلوبا آخر للتلاعب ، فكانت تخصم من النفقات السنوية معداتها وآلاتها وخبراتها وتتقاضى عليها أجورا فى الوقت الذى لا تخصم فيه ثمن البترول السعودى المستهلك لديها
Zuhair,Mikdashi, Op. Cit. 80 — 82.

ارامكو تلاعبت بروح المبدأ ، مما دعا الحكومة إلى إجبار الشركة على التخلى عن بعض مناطق الامتياز التى أعطيت لها بموجب العقد كما اشترطت الاشتراك فى مجلس ادارة شركة النفط ، وتم التنازل عن مساحات من قبل الشركة بعد مفاوضات تمت ضمن مراحل زمنية معينة أنتهت فى عام ١٩٦٣ .

أما بالنسبة للاشتراك فى مجلس الادارة فقد تم للسعودية ذلك منذ عام ١٩٥٩ باعتبار أن المجلس هو الهيئة التنفيذية العليا التى تقرر كل ما له علاقة بالانتاج والاسعار والتوسع والتوظف والمحاسبة ، وتحديد الارباح وحصصها ، ومبدأ المناصفة يعطيها هذا الحق على أساس قانونى ، كذلك تم نقل مجلس الادارة من نيويورك إلى الظهران (٣٧) .

ولذلك نرى السعودية تصر على شروط أفضل للتنقيب فى الحقول الخاصة بها فى المنطقة المحايدة ، حينما تقدمت شركة « تسمى جيتى الامريكية » للحصول على أمتياز التنقيب ، فقد توصلت إلى شروط أفضل حتى من الشروط التى انتهى بها أمتياز ارامكو بعد تعديلاته ، بما فى ذلك مبدأ المناصفة ، وذلك فى ٢٠ فبراير ١٩٤٩ ، وحصلت على

---

(٣٧) عبد الله الطريقى ، تأميم صناعة نفط العرب ضرورة قومية ، دراسة قدمها الى مؤتمر البترول العربى السادس المنعقد فى بغداد مارس ١٩٦٧ ، ص ١٠٥ ، ١١٨ (عبد الله الطريقى وزير سابق للنفط والمعادن فى المملكة العربية السعودية قبل عام ١٩٦٥ كما أنه مؤسس ورئيس تحرير مجلة « نفط العرب » ومستشار نفطى من مؤسسى منظمة الاوبك .

٥ر٩ مليون دولار ثمن الحصول على الامتياز و ٥٥ سنتا للبرميل تدفع للحكومة السعودية (٣٨) .

وهكذا أصبحت السعودية تتدرج باتفاقياتها النفطية بحيث تصبح عقودا مجزية بعد أن كان عقد ارامكو من العقود المجحفة فى حق السعوديين حتى بعد تعديلاته .

ومع أن السعودية حاولت أن تنوع فى الشركات وتتقدم أكثر فى الحصول على امتيازات أفضل . إلا أن ذلك لم يمنع ارامكو من أن تحتل مكان الصدارة فى انتاج البترول فقد وصل انتاجها عام ١٩٦٦ إلى « ٠٠٠ر١٣٠ر١١٨ » برميل سنويا ، وفى ذلك العام تفوقت السعودية على الكويت من حيث كمية الانتاج وهو المركز الذى كانت قد فقدته منذ بضع سنوات (٣٩) . وبلغت العائدات التى دفعتها الشركة للحكومة السعودية ٥٧٢ر٤ مليون دولار فى ١٩٦٥/١٩٦٦ ، ويلى الارامكو شركة جيتى الامريكية أيضا صاحبة الامتياز فى المنطقة المحايدة ، الواقعة بين السعودية والكويت إلا أن عائداتها لم تزد فى عام ٦٥/١٩٦٦ عن ٨ر٢٣ مليون دولار (٤٠) .

(٣٨) بدلت الشركة اسمها الى « جيتى » واسفرت جهود البحث عن اكتشاف أول بئر بترولية صالحة فى منطقة « الوفرا » عام ١٩٥٣ وهذا البئر تزيد مساحته عن سبعة اميال طولا او عرضا . انظر:

Ragaei Al Mollakh, Economic Development and Regional Co-operatian, Kawait, Chicago : The University of ohicago Press, 1963, P. 39.

(٣٩) انظر دليل ارامكو (شركة النفط الامريكية العربية) النفط والشرق الاوسط الظهران ، ١٩٦٨ ص ٢٠٨ – ٢١٩ .

(٤٠) نفس المصدر ص ٢٢٠ – ٢٢٣ .

ومنذ عام ١٩٦٥ أخذت السعودية تشجع الشركات على التنقيب فى أراضيها وذلك بناء على نظام جديد فى الامتيازات يمكن وصفه بنظام المشاركة (٤١) ، وقد أصبح هذا النظام ممكنا نتيجة للمدخرات التى كونتها السعودية وغيرها من الدول المنتجة للنفط مما اتاح لها تكوين شركات وطنية ، ومنذ عام ١٩٦٢ أسست السعودية شركة بترومين « المؤسسة العامة للبترول والمعادن » وكان أعمالها فى البداية قاصرة على توزيع النفط داخل البلاد ثم توسعت فشملت بناء الناقلات ، وتطلعت بعد ذلك إلى المساهمة فى صناعة النفط فى جميع مراحلها ، فقبلت الشركات الصغيرة مثل شركة الزيت اليابانية ، وشركة ايراب الفرنسية ، وشركة ينى الايطالية الاسهام مع الشركة الوطنية السعودية بنصف رأس المال .

ويتيح هذا النظام للدولة المنتجة الحصول على ٧٥٪ من صافى الارباح ٥٠٪ بحكم المساهمة فى رأس المال ٢٥٪ بحكم مناصفة الارباح مع الشركة (٤٢) .

إلا أن الشركات التى قبلت هذه السياسة لم تكتشف البترول بكميات تجارية كبيرة .

ومع أن السعودية قطعت مراحل عدة فى الحصول على امتيازات جديدة مع شركات النفط ، إلا أنها اكتفت فيما يبدو بمبدأ المشاركة ، وعارضت مبدأ التأميم الذى سعت إليه دول أخرى كالعراق وليبيا

(٤١) Wayne. A., Leeman, (The Price of the Middle East Oil) Corneli University Press, 1962, P. 221.

(٤٢) Ibid., PP. 200 — 213.

وبالرغم من أن هناك اتجاها عربيا يقوده وزير سابق للنفط السعودى هو عبد الله الطريقى يؤيد للغاية فكرة التأميم الفورى .

ويبذل المسؤولون السعوديون فى وزارة النفط الجهود الكبيرة نظير موقفهم من التأميم وتأييدهم المشاركة (٤٣) .

يتلخص الموقف السعودى من مبدأ التأميم فى أن الشرط الاساسى لنجاح أى مشروع بترولى هو توفير الاسواق فالمشكلة الرئيسية التى تواجه الدولة المصدرة للبترول والمؤممة هى عملية التسويق . كما أن مشاكل التسويق تشمل ثلاثة أمور هى الأسعار والمنافسة ومتطلبات رأس المال . ونظرا لافتقار الدول المصدرة للنفط إلى تسهيلات التصنيع النهائية « كالنقل والتسويق » فان على الدولة المؤممة للنفط أن توفر هذه التسهيلات التى تحتاج إلى رأس مال ضخم . حيث أن كل مليون برميل من النفط فى اليوم يحتاج توظيف ٥٠٠ مليون دولار فى مرحلة الانتاج و ٢٠٠ مليون دولار فى المراحل الأخرى (٤٤) .

إلا أنه فيما بعد أعلنت السعودية تملكها الكامل لشركة ارامكو على

(٤٣) انظر الرأى الرسمى :
د. عبد الهادى طاهر ، (رئيس وفد المملكة العربية السعودية فى مؤتمر البترول العربى السادس) ، بغداد ، مارس ١٩٦٧ .
كما اوضح هذا الموقف أحمد زكى اليمانى وزير النفط والثروة المعدنية فى العديد من الندوات والمقابلات التى يعقدها فى الجامعات السعودية ، وخاصة فى جامعة البترول والمعادن بالذات حتى منتصف السبعينات .
(٤٤) د. عبد الهادى طاهر (رئيس منظمة بترومين) « تنمية وتطوير الصناعات البترولية فى البلاد العربية » بحث مقدم الى مؤتمر البترول العربى السادس ، بغداد ، ص ١٣ — ١٥ .

لسان أحمد زكى اليمانى وزير النفط والثروة المعدنية السابق (٤٥) .

ويختلف هذا التملك عن التأميم الفورى للعديد من الاسباب .

فاذا كان التأميم يلقى على الدولة مسؤولية كاملة ومتشعبة وجديدة وأحيانا صعبة فى ادارة دفة المؤسسة المؤممة فى جميع مرافقها. فان أسس التملك التى نص عليها الاتفاق المعقود فى أغسطس ١٩٧٧ بين الحكومة السعودية ممثلة فى وزارة النفط والثروة المعدنية وبين شركة النفط الامريكية الغربية « ارامكو » يجعل هناك علاقة مستمرة بين الشركة ووزارة البترول وهذه العلاقة تحولت إلى علاقة اداء خدمة من جانب الشركة للدولة تحصل بموجبها على مقابل لهذه الخدمة وتكمن معظم الخدمات فى التنسيق وادارة هذه العملية من قبل الشركة ، بالسعر الذى تحدده السعودية ، اضافة إلى التنقيب والخدمات التكنولوجية .

وفى الوقت الذى تحصل فيه الحكومة المتملكة على منشآت الشركة ومعداتها فانها بالمقابل تمنح الشركة تعويضا ماليا ، وقد اشترت السعودية بقية اسهم مجموعة ارامكو « ٤٠٪ » المتبقية بعد المشاركة بمبلغ « ١٥٠٠ » ألف وخمسمائة مليون دولار (٤٦) .

(٤٥) أسس تملك السعودية لشركة البترول ارامكو ، جريدة الانوار ، بيروت ، العدد ٦٠٢ ، ٢٣ اغسطس ١٩٧٧ ، كذلك سجلت المقابلة فى قسم الوثائق ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ١١ ، ١٩٧٧ ، ص ٦٠ — ٦٢ .
(٤٦) « السعودية تشترى أسهم مجموعة ارامكو » جريدة اخبار الخليج ، البحرين ، ١٩٧٦/٣/٢٥ عن واشنطن بوست الامريكية وقد نقلت الصحيفة الخبر على لسان الوزير السعودى أحمد زكى اليمانى الذى أدلى به فى ملسبتى بولاية كاليفورنيا ، بعد اجتماعه مع ممثلى الشركات الاربعة المكونة لارامكو .

وقبل أن نستعرض السياسة البترولية للسعودية فى المنظمـات النفطية ، تجدر الاشارة إلى أن هناك ثروات معدنية أخرى غير أن النفط يأتى فى طليعة هذه الثروات للعديد من الاسباب المحلية والعالمية المعروفة (٤٧) •

لقد اتبعت السعودية فى عهد الملك فيصل سياسة اسماها سياسة « المثلث البترولى » وتذهب هذه السياسة إلى اعتبار أن الثروة الاصلية للسعودية هى البترول والغاز الطبيعى ، بالاضافة إلى المعادن واشباه المعادن (٤٨) •

وبناء على هذه السياسة انشئت « بترومين » الشركة العامة للبترول والمعادن لاكتساب الخبرة فى صناعة البترول فى جميع مراحلها من التنقيب إلى التسويق وما يقع بين ذلك من حفر وتصفية ونقل (٤٩) •

---

(٤٧) انظر فى هذا الخصوص :
Abir Mordechoi. Oil Power and Politics in the Red Sea and the Gulf, Frcnk case, 1977, P. 100 — 125.

(٤٨) توصلت الدراسات الى أن المناطق التى توجد فيها المعادن أهمها منطقة الدرع العربى ، ووادى فاطمة « شمال شرق ينبع وعلى البحر الاحمر » .
والمعادن المكتشفة هى : الحديد ، النحاس ، الكروم ، الرصاص ، الزنك ، الذهب ، الفضة ، والثروة الغازية الكبيرة •
انظر : التقرير السنوى ، الصادر عن بترومين الرياض ١٩٧١ •
وكذلك :
R. Wills Gcology of the Arabian Peninsula (BT.CO.1969 O. P. E. C.

(٤٩) انظر د. عبـد الله محمـد الخريجى ، دور المؤسسات فى مشروعات التنمية مؤسسة بترومين الرياض ، ١٩٧٤ •

ثم انشئت كلية البترول والمعادن والتى أصبحت فيما بعد جامعة البترول والمعـادن ، لتوفير الخبرات التكنولوجيـة فى مجـال النفط والمعـادن •

ثم سعت السعودية إلى انشاء كيان فنى وكيان اقتصادى فى وزارة البترول من ضمنها مديرية عامة للمعادن مجهزة بالطائرات والحفارات والمهندسين الجيولوجيين والخبراء •

تهتم السعودية اهتماما كبيرا بالمعادن بالرغم من أنها تحـاول الاحتفاظ بمعظمها للمستقبل عندما تظهر بوادر انخفاض انتاج حقول النفط (٥٠) •

وقد وضعت للوصول إلى هذا الهدف « برنامجا ضخما » للمسح الجيوفيزيقى الجوى لاجراء قياسات مغناطيسية واشعاعية للمناطق المتمعدنة وقد تم هذا المسـح المغناطيسى والاشعاعى لعشر منـاطق متمعدنة بلغت مساحتها ١٤٩٢٥ كم^2 • كما عين عمق الرواسـب فى المنطقة الساحلية للبحر الاحمر للافادة منه عند البحث عن البترول فى هذه المنطقة •

وقد تميزت المملكة بحقل التصوير الجـوى ، وانجزت خرائط جغرافية وجيولوجية لتشمل جميع ارجاء السعودية كمراجع أساسية فى أعمال البترول والثروة المعدنية (٥١) •

---

(٥٠) من مقابلة اجرتها كاتبة هذه السطور مع د. عبد الهادى طاهر مدير مؤسسة بترومين ، فى وزارة البترول والمعادن نوفمبر ١٩٧٥ •

(٥١) الدكتور محمد عبده يمانى « الجيولوجيا الاقتصادية والثروة المعدنية » ، محاضرات مطبوعة جامعة الملك عبد العزيز ، جدة (١٩٧٤ — ١٩٧٥) ص ٥٠ — ٧٠ •

السياسة السعودية فى المنظمات البترولية :

إن المفاوضات السعودية مع شركات النفط العاملة لديها وطريقة التقدم التدريجى فيما يخص العقود والشروط الخاصة بالنفط من وقت لآخر هذه السياسة وإن كانت لها بعض الايجابيات فى مضمار مناصفة الارباح أو المشاركة فى كافة نواحى استخراجه وتكرير وتسويق النفط وما إلى ذلك إلا أنهـا لابد وأن تدعم بمنظمة مؤهلة لدراسة كافة الاحتمالات بين الشركات المنتجة والدول صاحبة النفط وبين الدول المستهلكة له ومن هنا أوجدت مجموعة من الدول المصدرة للبترول ما يعرف بمنظمة الاقطار المصدر للنفط •

السعودية والاوبك (٥٢) O. P. E. C.

تنطلق السعودية فى سياستها تجاه منظمة الاوبك من مبادىء السياسة الخارجية لديها بصفة عامة •

ففى الوقت الذى تعتبر فيه النفط عاملا هاما واساسيا فى اقتصادها الوطنى إن لم يكن العامل الاوحد على الاطلاق ، لا تنظر فى تعاملها مع أعضاء المنظمة إلى البترول كسلعة تجارية محضة ، بل

(٥٢) تكونت الاوبك O. P. E. C. عام ١٩٦١ ، وتضم فى عضويتها كلا من : فنزويلا ، العراق ، ايران ، العربية السعودية ، الكويت ، الجزائر ، ليبيا ، قطر ، أبو ظبى ، نيجيريا ، اندونيسيا الاكوادور والجابون . (١٣ دولة) ومقرها الرئيسى فى فيينا ، ورئاسة الاوبك دورية بين الدول الاعضاء •

المصدر :

Europa Year Book of 1978, Publication Limited Part II Europa (International Organizations) London, 1979, P. 1505 — 1507.

تدخل فى حسابها العديد من القضايا الأخرى حين طرح أى زيادة فى أسعار البترول من قبل أعضاء الاوبك (٥٣) •

وفى مقدمة هذه القضايا ، المحافظة على النظام والاستقرار فى المنطقة ، صداقتها الخاصة مع الولايات المتحدة والغرب ، محاربتها للشيوعية ، القيام بدور قيادى تجاه الاعضاء فى الاوبك نتيجة لأن أعضاء المنظمة فى الغالب من بين الدول التى تميل بطبيعة نظمها السياسية إلى التجاوب مع القيادة السعودية •

وبالرغم من أن السعودية تقف دائما فى صف المطالبة بتجميد الاسعار فى الاوبك فانها على العكس فيما يتعلق بالانتاج ، فهى حريصة دائما على زيادة أو استمرار معدل الانتاج دون التخفيض الذى يثار كثيرا فى الاوبك ، ويشير كبار المسؤولين السعوديين إلى أن قضية معدل الانتاج النفطى فى السعودية تعتبر أمرا ذا طابع سياسى واقتصادى للمملكة العربية السعودية ، حيث تأخذ الدولة فى الحسبان المصلحة الوطنية أولا ، عند زيادة الانتاج (٥٤) •

ولكنها بالاضافة إلى ذلك تنطلق السعودية فى مواقفها من مبدأ المحافظة على اقتصاديات الدول الرأسمالية ثم العلاقة السعودية الامريكية الخاصة •

فبالنسبة للمحافظة على الاقتصاد الرأسمالى العالمى تحاول السعودية تفسير موقفها المعارض لرفع الاسعار فى سوق البترول

(٥٣) Wayne A., Lecman, Op. Cit., P. 100.

(٥٤) عن « نفط العرب » صناعة النفط فى الوطن العربى بالارقام عدد خاص يولية ١٩٨٠ ص ١٤ — ١٩ •

بتحاشى إحداث هزة كبيرة فى اقتصاديات الدول الرأسمالية ، قد لا تكون قادرة على تحملها وذلك سعيا من السعودية لتعزيز مبدأ الاستقرار فى دور النظام الاقتصادى العالمى (٥٥) .

أما بالنسبة للمحافظة على استمرارية العلاقة الخاصة مع الولايات المتحدة الامريكية فيوضح هذا الموقف الرئيس الامريكى السابق كارتر قائلا : إن أية دولة لم تقدم دليلا على تعاونها مع الولايات المتحدة مثلما فعلت السعودية . فسياسة الاعتدال التى مارستها فى الاوبك حيال قضية رفع الاسعار ومعارضتها للدعوة إلى ضبط الانتاج تؤكد مسؤوليتها الدولية ازاء تزويد العالم بالبترول (٥٦) .

وكان كارتر قد أدلى بهذا التصريح قبل التطورات التى حدثت فى منطقة الخليج فى الفترة « ١٩٧٧ — ١٩٨٠ » . وقدمت السعودية دليلا آخر على تعاونها مع الولايات المتحدة ، حينما اضطرت أن تتجاوز الحد الاقصى الذى وضعته لانتاجها وهو ٨ر٥ مليون برميل يوميا خلال ١٩٧٨ — ١٩٧٩ ليصل إلى ١٢ر٨٥ مليون برميل خلال شهر يناير من عام ١٩٧٩ ثم استقر عند مستوى ١٠ر٣ مليون برميل (٥٧) .

---

(٥٥) M. Eield, One Hundred Million Dollara a Day, New York., (Jidquick and Jackaon) 1978, P. 40 — 49.

(٥٦) Ibid, P. 60 — 62.

(٥٧) انظر « النهار العربى والدولى » عدد خاص بيروت ، اكتوبر ١٩٨٠ ، ص ٧ — ٨ .

وبعد قيام حرب الخليج وصل انتاجها إلى أقل من هذا المعدل حوالى ٩ر٥ مليون برميل . ثم أعلنت فى أوائل أكتوبر من عام ١٩٨٠ زيادة فى انتاجها اليومى ، وسارت فى نفس الاتجاه بقية دول الخليج كالامارات العربية ، والكويت وقطر .

ويستنتج من تتبع دور السعودية فى منظمة الاوبك أنها قوة مؤثرة فى صنع القرار فى المنظمة وذلك لاسباب كثيرة أهمها :

١ — تميزت السعودية بأنها أكبر دولة منتجة للبترول داخل المنظمة ولديها ٢٥٪ من الاحتياطى العالمى .

٢ — تتبع السعودية أفضل نوعية من البترول الخفيف بأقل تكلفة فى العالم وتبلغ ٣٠ سنتا فقط للبرميل ، ويعنى هذا أن السعودية لديها سلاح يتمثل فى قدرتها على اغراق السوق العالمية فى أى وقت تشاء بانتاجها ذلك لأن متوسط انتاجها البالغ ٩ مليون برميل يوميا يمثل أكثر من ربع انتاج الاوبك .

٣ — قدرة السعودية على التحكم فى قرارات الاوبك بالنسبة للاسعار ناتجة عن تراكم الفوائض الموجودة لديها (٥٨) ، فهى تستطيع أن تخفض انتاجها دون أن يتأثر اقتصادها على المدى القصير والمتوسط .

---

(٥٨) بلغت الفوائض السعودية ٢٤ر٦٦٢ بليون دولار عام ١٩٧٦ أى انها استحوذت على ثلثى الفائض للدول العربية البترولية والذى بلغ بنهاية ١٩٧٦ : ٣٦ر٦٦٧ بليون دولار . « استخدامات عوائد النفط حتى آفاق السبعينات » ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٧٧ ص ١١٥ — ١١٧ .

منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (٥٩)

تتمتع السعودية بمكانة مميزة أيضا فى منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط وذلك انطلاقا من نفس الاسباب التى جعلت لها مكانة خاصة فى المنظمة الاخرى الاوبك اضافة إلى أن هذه المنظمة لها صفة اقليمية عربية خاصة • فهى تشمل فى عضويتها عشرة أقطار عربية وإن اختلفت فى الاتجاهات والايديولوجيات السياسية •

الا أن مجهوداتها يسودها التنسيق إلى حد كبير • ومنذ عام ١٩٦٨ وحتى عام ١٩٧٧ تمكنت المنظمة من انشاء مشروعات مشتركة بين الدول الاعضاء فى مختلف أوجه النشاط فى الصناعة البترولية •

وتلعب السعودية دورا قياديا فى الاوابك دون مواجهة صعوبات، حيث أن معظم هذه الدول هى الدول الخليجية العربية والتى تشكل تآزرا مع السعودية فى الاوبك ، ومن ثم فان مهمة السعودية اسهل فى الأوابك (٦٠) •

---

(٥٩) انشأت فى ٩ يناير عام ١٩٦٨ ، وتضم فى عضويتها عشر دول عربية هى . المملكة العربية السعودية ــ الكويت ــ الجزائر ــ مصر ــ ليبيا ــ **العراق** ــ **الامارات** العربية المتحدة ــ البحرين ــ سوريا ــ قطر. ومقرها الرئيسى الكويت .

(٦٠) د. سمير بحر « مصر وهيئات التمويل العربية » السياسة الدولية ، عدد ٥٤ اكتوبر ١٩٧٨ ، ص ٨٩٦ يشير الى أن الشركات التى أنشأت فى نطاق الاوابك هى :

١ ــ **الشركة العربية البحرية لنقل البترول** فى الكويت ٦ يناير ١٩٧٣ .

٢ ــ **الشركة العربية لبناء واصلاح السفن** فى البحرين ديسمبر ١٩٧٤ .

٣ ــ **الشركة العربية للاستثمارات البترولية** فى السعودية ٢٣ نوفمبر عام ١٩٧٥ .

٤ ــ الشركة العربية للخدمات البترولية بليبيا ١٩٧٧ .

تطور التعامل الاقتصادى كأداة لتنفيذ المواقف السياسية :

تصنف السعودية على أنها من الدول العربية التى اكتسبت مكانتها فى المجال العربى على الاقل ولكنها تكاد تخلو من الموارد الاقتصادية فى الربع الاول من هذا القرن • فجاء اكتشاف البترول بمثابة المنقذ لها من الازمات الاقتصادية وســاعد على تماسـكها وبروز أهميتها السياسية التى تصاعدت فى عهد فيصل فى بداية الستينات •

ويبدو أن فكرة استخدام النفط كوسيلة من وسائل التأثير فى موضوع القضية الفلسطينية طرح عام ١٩٤٦ م إلا أنه لم تحـدد خطة لاستخدام هذه الوسيلة (٦١) • كما أنه فى الفترة من ١٩٤٧ — ١٩٤٨ م لم تكن أوضاع العالم العربى تسمح بالدخول فى معركة ضد الشركات الاجنبية ، فعقود النفط لم تتطور بعد ، والمنظمات البترولية لم تأخذ طريقها فى العمل ، وكذلك الانتاج لم يكن يكفى سد الحاجات الاساسية للدولة المنتجة ومع ذلك فان العراق بادرت بأيقاف ضخ النفط فى خط الانابيب الواصل إلى حيفا ، كما هددت الدول العربية مجتمعة بعض الشركات التى تقوم بالتنقيب فى اسرائيـــل « شركة البتـــرول البريطانية » (٦٢) •

أما فى عام ١٩٥٦ ، فقد جاءت المبادرة دون تخطيط مسبق متفق عليه من الدول العربية نتيجة للعدوان الثلاثى على السويس — إن المحاولات السرية التى قام بها عمال البترول فى كل من السعودية وقطر

---

(٦١) د. ابراهيم شحاته ، قضية الحظر العربى للبترول « مترجم » مركز الدراسات الفلسطينية ، بيروت ١٩٧٦ ، ص ٢٠ — ٢٥ .

(٦٢) نفس المصدر ، ص ٣٠ — ٣١ .

والكويت لتدمير منشآت الشركات أو انابيب النقل كشفت عن حقيقة هامة ، وهى مدى أهمية النفط كعامل مؤثر حينما عانت أوروبا الغربية من أزمة فى البترول كما عانت العربية السعودية والعراق من اضطرابات فى اقتصادياتها .

فلما جاء عام ١٩٦٧ تردد العرب أيضا عن استخدام سلاح النفط بعد أحداث يونية وفكروا فى وسيلة مدروسة لتحويل المدخرات العربية من الدول العربية وأمريكا بشكل تدريجى ، ثم ارادوا أن يستفيدوا من دخل البترول لازالة آثار العدوان ودعم دول المواجهة .

أما فى عام ١٩٧٣ فان الامر يختلف تماما فقد أصبحت الدول العربية النفطية فى مقدمتها السعودية قادرة على التحدى حيث كونت مدخرات يمكن أن تواجه بها أى مواقف جديدة تثقها الشركات ، فمبدأ المشاركة قد طبق فى معظم الدول أو التأميم كما هو الحال فى العراق (٦٣) .

ولأن الموقف عام ١٩٧٣ ليس مع اسرائيل فقط ولكن مع الولايات المتحدة التى تستطيع تشكيل اداة ضغط تجاه اسرائيل . لذلك كان استعمال سلاح النفط عاملا ايجابيا فى تعديل السياسة الامريكية إلى حد ما فى مواجهة الصراع العربى الاسرائيلى على المدى البعيد .

(٦٣) استخدامات عوائد النفط العربى حتى نهاية السبعينات ، معهد الدراسات والبحوث العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٣١ .

فى ٣ مايو ١٩٧٣ ، أستقبل الملك فيصل رئيس شركة ارامكو ثم استقبل مديرى الشركات الاربع المكونة لارامكو . وقد ذكر فى هذه اللقاءات أن الوقت يسير بسرعة وأنه لن يسمح بانعزال المملكة العربية السعودية عن اتخاذ المواقف الضرورية الناتجة عن تخاذل الولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية وان على الامريكيين أن يعرفوا ، اين توجد مصالحهم وينتصرفوا وفق هذا المنطق ، وإلا فانهم سيخسرون تلك المصالح (٦٤) .

وتشير المصادر المصرية فى هذا الخصوص أيضا أن وفدا مصريا توجه إلى السعودية ودول الخليج أثناء حرب اكتوبر واقترح على الحكومة السعودية أن توجه انذارا إلى الولايات المتحدة بالنسبة للبترول يتلخص فى احتمال قطعه إذا لم تعدل الولايات المتحدة موقفها من إسرائيل كخطوة أولى . ثم تتبع الخطوة الثانية بتخفيض الانتاج ٥٪ لاعطاء التحذير قدرا من الجدية (٦٥) .

وقد ذهبت السعودية أبعد من ذلك حينما اعطى الملك فيصل تعليمات إلى أحمد زكى اليمانى فى اجتماع منظمة الاوابك فى الكويت باتخاذ قرار يقضى بتخفيض الانتاج ٥٪ من انتاج النفط ثم ١٠٪ إلى أن انقطع تزويد النفط للولايات المتحدة فيما بعد (٦٦) .

(٦٤) Peter R. Odell, Oil and World Power, (Back ground to the Oil crises) New Zealcud 1976, P. 20 — 25.

(٦٥) من مذكرات سيد مرعى :
« مهمة فى السعودية ودول الخليج اكتوبر ١٩٧٣ » الجزء الثانى ، مجلة آخر ساعة ، القاهرة العدد ٨/٢٣٩٨ اكتوبر ١٩٨٠ ص ١٨ .

(٦٦) عقد اجتماع الاوابك هذا فى الكويت فى اكتوبر ١٩٧٣ ، اى متزامنا مع الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة .

ان ما يهمنا فى موضوع حظر النفط هنا ليست العلاقة الامريكية السعودية ولكن المهم هنا اتخاذ موضوع النفط سلاحا لخدمة القضايا العربية والدور السعودى فى هذا الصدد خاصة فى النطاق الخليجى •

لقد استمع الملك فيصل إلى شرح الموقف العسكرى مدعما بوجهة النظر البترولية فى المعركة من مبعوثين مصريين ثلاثة قدموا إلى السعودية خصيصا لهذه المهمة • وعلى الفور باشر بوضع القدر الضرورى من المال ليكون تحت تصرف مصر اثناء المعركة •

ويظهر لنا الدور القيادى حين ابلغ الملك فيصل الوفد المصرى بأن الطريق ممهد لهم فى بقية دول الخليج ، وهكذا كان الامر ، فاستقبل أمير الكويت الوفد وساهم بواجبه فى المعركة بعد أن استمع إلى شرح مستفيض عن الموقف العسكرى من اللواء سعد القاضى • ونفس الشىء حدث بالنسبة لقطر وكذلك دولة الامارات والبحرين •

ويتضح مما تقدم بأن دور السعودية القيادى فى موضوع استعمال سلاح البترول بدأ باستقبال المبعوثين المصريين وتكريمهم ، ثم ضمن للوفد الموقف نفسه بالنسبة لدول الخليج السابق ذكرها • وقد حدث نفس الشىء فى عملية تخفيض الانتاج ٥٪ ثم ١٠٪ ثم الحظر الكامل ثم اعادة الامدادات بعد جولة اليمانى وسعيد عبد السلام «الجزائرى» فى أوروبا فى نفس العام (٦٧) •

---

(٦٧) المصدر السابق من مذكرات سيد مرعى ١٩ •
« السيد مرعى مبعوثا للرئيس السادات » اللواء محمد القاضى مهمت شرح الموقف العسكرى ، الدكتور خليل مهمته لشرح الموقف البترولى.

أهمية العامل الاقتصادى نتيجة للفوائض المالية :

لقد عرف العالم بعد الارتفاع النسبى لاسعار البترول تراكم الفوائض المالية للدول المصدرة للبترول ، ومن بينها دول عربية وتنجم هذه الفوائض من الفرق بين عوائد هذه الدول من صادراتها البترولية وبين استخداماتها الاستثمارية والاستهلاكية لهذه العوائد ، وبشكل خاص بعد الارتفاع الهائل لاسعار البترول منذ أواخر ١٩٧٣ حيث أنها كانت موجودة بشكل أقل منذ الخمسينات والستينات •

وقد استحوذت السعودية على المكانة البارزة بين هذه الدول ، منذ بلغ احتياطاتها ٤٤٤ر١ بليون دولار فى نهاية ١٩٧١ و ٥٠٠ر٢ بليون دولار فى نهاية ١٩٧٢ ، ثم استمرت فى الارتفاع لتبلغ فى عام ١٩٧٤ نصف الاحتياطى المالى للدول العربية المصدرة للبترول لاول مرة ، ثم واصلت الارتفاع لتبلغ عام ١٩٧٦ « ٦٦٦ر٢٤ » بليون دولار، وهكذا وقد ساعد على تراكم هذه الفوائض عدة عوامل منها اتجاه الطلب العالمى على البترول وأمكانية عرضه ثم اتجاه أسعار البترول فى السوق الدولية فى فترة السبعينات •

وتشترك السعودية مع بقية الدول العربية ذات الفوائض فى طرق معينة لاستخدام تلك الفوائض منها مثلا :

١ ـ الاستثمارات قصيرة المدى فى أسواق النقد والمال •

٢ ـ استثمارها فى شراء العقارات المالية •

٣ ـ ايداعها فى البنوك الغربية •

٤ ـ التحويلات فى المؤسسات الدولية •

٥ ـ المساعدات التى تقدمها الدول العربية النفطية للدول المتخلفة (٦٨) .

وربما يكون من الافضل بحث هذه الطرق فى استخدام الفوائض العربية حين بحث التعاون الجماعى بين السعودية ودول الخليج ، وبما أننا الآن بصدد أهمية العامل الاقتصادى بالنسبة للعوامل المؤثرة على الدور السعودى فى المنطقة .

فان ما يهمنا الآن هو أن السلاح الاقتصادى أصبح الاداة الرئيسية للسياسة السعودية . لقد قدمت العربية السعودية عبر مساهمتها فى بنوك التنمية المختلفة وعن طريق وسائل كالقروض والمعونات أموالا كثيرة لدول العالم الثالث خاصة الاسلامية منها . وقد بلغت هذه المساعدات بين أعوام ١٩٧٣ و ١٩٧٥ حوالى ثلاثة مليارات من الدولارات تم نصفها فى شكل هبات . ففى عام ١٩٧٤ كان اسهام السعودية فى الصندوق العربى للمساعدة الفنية الافريقية ٣ مليون دولار وفى بنك التنمية الاسلامى ٥ر٤ مليون دولار .

وفى عام ١٩٧٥ بلغت قيمة الهبات المدفوعة ثنائية ومتعددة الاطراف ٩٠١ر٤ بليون دولار بواقع نسبة ٥٩ر٢ من الناتج القومى السعودى (٦٩) .

---

(٦٨) طه عبد العليم طه ، الفوائض البترولية العربية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٤٩ ـ ٦٤ .
(٦٩) انظر استخدامات عوائد النفط حتى نهاية السبعينات . مصدر سابق ص ٦١ ـ ٧٥ .

وكانت المدفوعات الصافية لغير الهبات ٣ر١٠٩٧ مليون دولار وكانت تعهدات الصندوق السعودى للتنمية ١ر٢٨٢ مليون دولار وصلت إلى ٢٩٨١ مليون دولار فى يونية ١٩٧٦ م .

ولا تعلن السعودية عن حقيقة الارقام التى تقدمها كهبات أو مساعدات للدول بشكل ثنائى . وغالبا ما تفوق الارقام المدرجة تحت هذا النوع الارقام التى تساهم بها فى بنوك التنمية والقروض الرسمية والمعلنة ، وقد اشارت بعض المصادر إلى هذا الموقف السعودية بقولها « أن المعلومات الخاصة بالمساعدات السعودية للدول الخارجية ترقى إلى مرتبة أعلى الاسرار العسكرية بالنسبة للولايات المتحدة » (٧٠) .

كما يفسر الموقف السعودى ، بأنه دعوة لكل الاطراف إلى تخمين حجم الاموال التى تقدمها السعودية لأى منها ، مما يزيد تأثير عملية الدعم المالى .

وللسعودية برامج خاصة فى تقديم المساعدات فضمن برنامج مساندة دول المواجهة العربية مع اسرائيل تحتل السعودية المكانة

---

(٧٠) عبد الجليل هويدى « استثمار الاموال العربية فى الدول الافريقية » ، مصر المعاصرة العدد ٣٥٧ يولية ١٩٧٦ ، ص ٥٢ ـ ٥٧ .
تشير بعض الاحصائيات أن ممتلكات المملكة بلغت عام ١٩٧٠ ، ٢ر١ مليار دولار .
وصلت عام ١٩٧٥ الى ٤٠ مليار دولار .
ثم عام ١٩٧٧ الى ٦٠ مليار دولار .
أى تصاعدت ثلاثين مرة من « ١٩٧٠ ـ ١٩٧٥ » وقد تكون هذه الارقام شديدة المبالغة .

الاولى فى هذا الصف وقد قدمت مساعدات لدول كسوريا والاردن ومنظمة التحرير ومصر وفقا لمقررات مؤتمرات القمة العربية منذ مؤتمر الخرطوم فى أغسطس ١٩٦٧ م (٧١) .

كما قدمت مساعدات لدول أخرى عربية واسلامية وافريقية ودول أخرى كمساعدات تنموية ، ومن هذه الدول الصومال والسودان وجيبوتى ، اوغندا ومالى ونيجيريا وزائير وغينيا وباكستان وماليزيا والفلبين ، وبنجلاديش وكوريا الجنوبية وتايوان (٧٢) .

وخلاصة القول : يبدو أن بروز العامل الاقتصادى بين بقية العوامل المؤثرة فى علاقات المملكة العربية السعودية فى فترة الستينات والسبعينات ، أدى إلى دفع العوامل الاخرى وبروزها فى مجال العلاقات الدولية ومن ثمة ترابطها مع العامل الاقتصادى لابراز الدور المتكامل للمملكة العربية السعودية فى محيط علاقاتها الدولية .

---

(٧١) محمود أحمد الشافعى « ايرادات النفط والتعاون الاقتصادى العربى » مصر المعاصرة ، السنة الرابعة العدد ٣٠٤ ، ابريل ١٩٧٥ .

(٧٢) نفس المصدر ص ٤٩ — ٥٢ .

أثر العامل الاقتصادى فى الخطط التنموية

لقد ثبت من الشرح المستفيض أهمية العامل الاقتصادى فى علاقات المملكة العربية السعودية بدول المنطقة بل بعلاقاتها بمختلف الدول وذلك ضمن برامج المساعدات التى تقدمها خصوصا منذ تصاعد أسعار النفط عام ١٩٧٣ م .

وفى نفس الوقت اهتمت منذ عام ١٩٦١ بانشاء مجلس أعلى للتخطيط . فلما جاء الفيصل عام ١٩٦٤ م اصدر مرسوما ملكيا بانشاء هيئة فنية للتخطيط ، والتى توصلت بعد عرض اربع استراتيجيات على مجلس الوزراء إلى خطة تنمية أولى سميت خطة التنمية المتوازنة لعام ١٩٧٠ — ١٩٧٥ م . والتى اهتمت بالعامل البشرى ، ثم انشاء الهياكل الاساسية وتحسين الخدمات الحكومية حيث تدخل هذه الخطة ضمن الفترة المخصصة للبحث . وقد ساعد ارتفاع سعر النفط وزيادة ايرادات الدولة فى تلك الفترة على تنفيذ أهداف الخطة ومن هذه الاهداف :

١ — تحقيق معدل نمو سنوى حقيقى فى الناتج المحلى والاجمالى .

٢ — تطوير الموارد البشرية لتتمكن عناصر المجتمع من المشاركة الكاملة والفعالة فى عملية التنمية .

٣ — تنويع مصادر الدخل القومى لتقليل الاعتماد على النفط عن طريق زيادة مساهمة القطاعات الانتاجية الاخرى فى الناتج المحلى .

وما دمنا بصدد الحـــديث عن العامل الاقتصـــادى والخطط التنموية والتى بدأ خط تصاعدها فى عهد الملك فيصـــل ، فلابد أن نتحدث هنا عن علاقات المملكة العربية السعودية بدول الخليج والتى اتخذت ابعادا فى عهد فيصل ، ونبدأ بالحديث عن دور الملك فيصـــل فى نظام الحكم والادارة والسياسة الخارجية .

الفصل الأول

التطورات فى السعودية بعد تولى الملك فيصل السلطة والموقف فى منطقة الخليج فى اعقاب الانسحاب البريطانى

الفصل الأول

مقـــدمة :

استطاع الملك فيصل بن عبد العزيز الذى تولى زمام الأمر فى المملكة العربية السعودية فى نوفمبر ١٩٦٤ • ان يحدد منذ بداية توليه منهجه السياسى فى المجالين الداخلى والخارجى •

لقد تبلورت لدى الملك خبرة ما يقارب خمسين عاما فى السياستين الداخلية والخارجية ، استطاع من خلالهما أن يتلمس مواضع الضعف ومواضع القوة طيلة الفترة التى حكم خلالها والده عبد العزيز مؤسس الدولة السعودية الحديثة ، فكان فيصل ساعده الأيمن فى المجالين الداخلى والخارجى ، ثم أصبح فى عهد أخيه سعود وليا للعهد ومشاركا فى الحكم وذلك طيلة أحد عشر عاما أى منذ « ١٩٥٣ — ١٩٦٤ » •

وسيتضح ذلك من الدور الذى قام به فى تطوير نظام الحكم والادارة وانتهاج سياسة انمائية مخططة فى المجال الداخلى ، وتحديده مرتكزات السياسة السعودية الخارجية فى المجالين العربى والدولى •

المبحث الأول

دور فيصل فى تطوير نظام الحكم والادارة

صورة رقم (٣)

صورة للاستاذ الدكتور بطرس غالى مع الباحثة

المبحث الأول

دور فيصل فى تطوير نظام الحكم والادارة

حينما وضع ابن سعود التعليمات الاساسية لنظام الحكم والادارة عام ١٩٢٦ (١) شكل ذلك الاجراء البداية الاولى لتنظيم شئون الحكم والادارة فى المملكة العربية السعودية فيما بعد • وقد حددت تلك التعليمات شكل الدولة ونظام الحكم والنظام الادارى على المستويين المركزى والمحلى وهيئات الرقابة •

فصار شكل الدولية ملكية شورية اسلامية • عاصمتها مكة المكرمة ولغتها الرسمية هى اللغة العربية • والملك هو السلطة العليا فى الحكم ، ويتقيد فى أحكامه بالشريعة الاسلامية بموجب ما جاء فى القرآن الكريم والسنة ، وما كان عليه الصحابة والسلف الصالح (٢)•

وتقع مسؤولية جميع شئون المملكة على النائب العام الذى يعينه الملك ويكون مسؤولا أمامه عن حسن ادارتها (٣) •

---

(١) ام القرى « الجريدة الرسمية » العدد ٥٥ تاريخ ١٣٤٤/٦/٣هـ ١٩٢٦/١/١٥ م •

(٢) H.C. Armstrong, (Lord of Arabia), London, 1958. PP. 79 — 82.

كذلك أمين الريحانى ، ملوك العرب الجزء الثانى ، مصدر سابق ص ١٥٢ -- ١٥٧ •

(٣) عين الملك عبد العزيز الامير فيصل انذاك نائبا عاما •

انظر د. منير البعلبكى ، الملك فيصل ، تاريخ مملكة فى سيرة زعيم، المصدر السابق ص ٩٥ •

وقد قسمت شئون الدولة بمقتضى التعليمات الاساسية إلى :

١ — الشئون الشرعية •

٢ — الشئون الداخلية •

٣ — الشئون الخارجية •

٤ — الشئون العسكرية •

٥ — الشئون المالية •

كما نصت التعليمات على تكوين مجالس فى طليعتها « مجلس الشورى (٤) » الذى اتخذ من مكة المكرمة مقرا له وتشكل على النحو التالى :

١ — يعين النائب العام من قبل الملك رئيسا وكان فيصل هو ذلك الرئيس •

٢ — يتكون الاعضاء من مستشارى النائب العام للمجلس لفترة سنة بالاضافة إلى ستة أشخاص يعينهم الملك •

٣ — يعقد المجلس اجتماعا أو أكثر اسبوعيا تحت رئاسة النائب العام أو أحد مستشاريه للنظر فيما يحال إليه من أمور ، ويتخذ قراراته باغلبية الآراء ويجوز دعوة مديرى الدوائر لحضور جلسات المجلس عند مناقشة مسائل تتصل بدوائرهم ، ولا تكون قرارات المجلس نافذة إلا بعد الموافقة عليها من قبل الملك (٥) •

---

(٤) محمد توفيق صادق ، تطور الحكم والادارة فى المملكة العربية السعودية ، معهد الادارة العامة ، الرياض ١٩٦٥ ، ص ٢٥ — ٢٦ •

(٥) نفس المصدر ، ص ٣٠ — ٣٢ •

٤ — يدخل ضمن مهمات المجلس تشكيل بقية المجالس المتخصصة ٠ مثل مجالس الادارة ، مجالس النواحى ، مجالس القرى والقبائل اضافة إلى هيئات الرقابة ، والتى تتكون من ديوان المحاسبات والمفتشية العامة (٦) ٠

ثم تطور نظام مجلس الشورى فأصبح مكونا من ثمانية أعضاء تختار الحكومة أربعة منهم بالتشاور مع أهل الخبرة والفصل ، وتعيين الاربعة الآخرين بمعرفتها ، ويرأس المجلس أيضا النائب العام للملك « الامير فيصل » وتتخذ قراراته بأغلبية الثلثين ٠

ومع أن المجلس أعطى صلاحية مناقشة القرارات ونقضها فى بعض الامور الا أن الكلمة النهائية فى الموضوع بقيت للملك (٧) ٠

وقد ظل مجلس الشورى يمارس صلاحياته ومسؤولياته خلال ربع قرن ، حتى أن جميع الانظمة التر اصدرتها الدولة ، كانت من اختصاصاته ٠

وفى تلك الفترة أجرى العديد من الاصلاحات فى النظام فقد تم تحويل مديرية المالية إلى وكالة المالية ، وأنشئت مصلحة خفر السواحل٠ كما تم تحويل مديرية الشئون الخارجية عام ١٩٣٢ إلى وزارة الخارجية وتم أسنادها إلى فيصل بن عبد العزيز النائب العام (٨) ٠

(٦) الجريدة الرسمية أم القرى — العدد ١٣٥ فى ١٣٤٦/١/١٥ هـ ١٩٢٧/٧/١٥ م ٠

(٧) مرسوم ملكى رقم ٥٤٩/٢/٩ فى ١٩٧٥/٢/٢٢ ونشر فى أم القرى العدد ١٥٨٦ ، فى ١٩٥٥/١٠/١٣ م ٠

(٨) محمد توفيق صادق مصدر سابق ، ص ٤٥ — ٤٧ ٠

ثم أصدر الملك نظام مجلس الوكلاء والذى اشتملت مسؤولياته على رئاسة الديوان الملكى ، مديرية الشئون العسكرية ، وزارة الخارجية وزارة الداخلية ، وكالة المالية ، ورئاسة القضاء وأمراء الملحقات ومجلس الشورى (٩) ٠

وقد أصبح مجلس الشورى فى عهد فيصل ، يعقد تحت رئاسته، ويدعى له كبار رجال العائلة السعودية والقبائل الاخرى والعلماء ، كما يستمع الملك إلى مستشاريه المختصين فى مختلف مجالات الدولة، هذا فضلا عن نقل آراء ابناء المجتمع السعودى إلى قمة السلطة أثناء اجتماع مجلس الشورى باجنحته الثلاث ، الاسرة الحاكمة ، العلماء شيوخ القبائل ، فان الملك يأخذ فى الحسبان الكثير من المشاورات التى ترد إليه بما يحقق المصلحة التى تفرضها المحافظة على النظام السياسى (١٠) ٠ وطوال عهد الملك عبد العزيز كان الوزراء ممثلين للملك ، والوزارات موزعة بين أكثر من مدينة ٠

وفى سبيل تحديث الدولة اضطر الملك عبد العزيز منذ عام ١٩٢٦ إلى استخدام بعض الخبراء من غير أهل نجد والحجاز فاستمال ابناء البلاد العربية المتطورة (١١) ٠

(٩) صدر نظام مجلس الوكلاء فى ١٣٥٠/٨/١٩ هـ ١٩٣١/١٢/٣ م ونشر فى أم القرى عدد ٣٧٠ فى ١٣٥٠/٩/٧ هـ ١٩٣٢ م ٠

(١٠) Gerold Degory, Faysal, (The King of Saudi Arabia) London, Arther Parks Ltd., 1969, P. 20 — 25.

(١١) حافظ وهبة — جزيرة العرب فى القرن العشرين ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ١٩٦٥ ٠

لعب الشيخ حافظ وهبة المصرى المولد نفسه دورا كبيرا فى علاقات المملكة الخارجية وشغل منصب السفير السعودى فى لندن نحو ثلاثين عاما ، حتى وفاته ١٩٦٦ ، ومن الامثلة الاخرى بهذا الصدد :

كما برزت بعض الشخصيات النجدية بخبراتها التى اكتسبتها بالتجربة كوزير المالية وغيره .

كما تقرر الغاء الثنائية فى اسم الدولة ، التى كانت تعرف باسم سلطنة نجد ومملكة الحجاز ، فصارت تسمى « المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٣ (١٢) » وهو الاسم المعروف بها حاليا .

ثم تتابع انشاء بقية وزارات الدولة كوزارة الدفاع عام ١٩٤٤ والداخلية عام ١٩٥١ والمواصلات عام ١٩٥٣ ، والمعارف عام ١٩٥٤ .

أما وزارة العدل فقد أصطدمت منذ فكرة انشائها بمعارضة قوية من العلماء إذا اعتبروا قيامها تخطيا لامتيازاتهم التى تجعل منهم المسؤولين وحدهم عن تطبيق الاحكام حسب الشريعة ، واستطاع فيصل فيما بعد أن يتغلب على المعارضة عام ١٩٦٢ ، وان ينشىء هذه الوزارة .

ومع هذا التوسع فى انشاء الوزارات إلا أن مجلس الوزراء لم يصدر مرسوما بتشكيله الا عام ١٩٥٣ أى قبيل وفاة الملك عبد العزيز بشهور

ــ فؤاد حمزة اللبنانى « الدرزى » وعمل وكيلا للخارجية ومساعد الامير فيصل فى اختصاصاته .

ــ الشيخ يوسف ياسين السورى النشأة صار من أهم مستشارى الملك ، وكذلك د. رشاد فرعون المستشار الحالى للسعودية .

ــ د. جميل البارودى ــ الشامى الاصل استمر مندوبا للسعودية فى منظمة الامم المتحدة منذ نشأتها حتى وفاته عام ١٩٧٨ .

H.C. Armstrong, Lord of Aradia, OP. Cit., P. 15 — 17.

(١٢) انظــــر :

الجريدة الرسمية « أم القرى » العدد ٤٠٦ سبتمبر ١٩٣٣ ، الامر الملكى رقم (٢٧١٦) .

ولم ينفذ هذا المرسوم حتى عام ١٩٥٤ ، حيث شكل بحد ذاته خطوة هامة فى سبيل تطور نظام الحكم فى البلاد (١٣) .

وبموت الملك عبــد العزيز تعرض الحــكم إلى بعض المواقف الحساسة بين سعود وفيصل « أى الملك وولى عهده » أدت فى النهاية إلى نقل السلطة لفيصل . وذلك عام ١٩٦٤ وذلك بفتوى اصــدرها الفيصل من العلماء لتفسير الموقف الجديد .

وسنتحدث فى الصفحات القادمة عن المنهج الانمــائى لسياسة فيصل قبل أن نستعرض السياسة الخارجية للسعودية اثناء الحقبــة الفيصلية .

---

(١٣) محمد توفيق صادق ، مصدر سابق ، ١٥ ــ ١٧ .

المبحث الثاني

المنهج الفيصلى فى السياسة الانمائية

- مقدمة عن المنهج
- الخطة الخمسية الأولى ١٩٧٠ ـ ١٩٧٥
- الخطة الخمسية الثانية ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠

المبحث الثانى

المنهج الفيصلى فى السياسة الانمائية

مقـــــدمة :

وجه فيصل جل اهتمامه فى المجال الداخلى إلى خطط التنمية [١٤] والواقع أن التفكير بخطط التنمية يعود إلى عهد الملك عبـد العزيز مؤسس النظام الحالى حيث وضع أول خطة من عام ١٩٤٧ — ١٩٥١ خصصت لها ميزانية ٢٧٠ ألف ريال ، إذ حاولت المملكة بعد أن تلقت مواردها الأولى من عائدات النفط أن تتحول من طور المجتمع القبلى الذى يتعثر فى القيام بأعباء جهاز ادارى محـدد إلى طور التفكير بالتنمية الاقتصادية ، ولم يواكب الخطة الأولى القـدر الكافى من النجاح نظرا لأن « موارد النفط كانت قليلة فى نهاية الاربعينات اما فى مطلع الخمسينيات فقد ازداد حتى بلغت عام ١٩٥٣ ، ١٩٦ مليون ريال [١٥] •

---

(١٤) جاء فى خطبة البيعة للملك فيصل ، ١٩٦٤ « لسنا فى حاجة الى تكرار سياستنا الداخلية الاصلاحية والتى سبق ان اعلنا عنها ، والتى تسير سيرا حثيثا فى تنفيذها ، فى حدود امكانياتنا وبكل طاقاتنا ولكننا نؤكد وقد منحنا الله نعمة الاستقرار مضاعفة الجهد نحو تحقيق أهدافنا الاصلاحية فى جميع المجالات السياسية والادارية والاجتماعية والاقتصادية» سعود الجهينى ، الملك فيصل اقواله ومواقفه ، بيروت ١٩٧٦ ، ص ٥٠ .

(١٥) الدكتور عبد الهادى طاهر ، استراتيجيات التنمية والبترول فى المملكة العربية السعودية ، مؤسسة بترومبى ١٩٧٥ .

والواقع أن فيصـلا لعب دورا هاما فى ارســاء القواعد وخلق المؤسسات الضرورية لاستراتيجية التنمية الاقتصادية السعودية عبر عهد والده وأخيه سعود وحينما كان رئيسا للوزراء ، فحول ميزانية أسرته لعام ١٩٥٨ إلى ميزانية للدولة ثم خلق الادارة الاقتصادية من خلال اقامته « لجنة التنمية الاقتصادية » عام ١٩٥٩ • وبعدها انشأ مجلسا للتخطيط عام ١٩٦١ [١٦] •

ويرتكز المنهج الفيصلى على أساس تحقيق التقدم فى السياسة الانمائية السعودية فى خـلال فترة زمنية محدودة ، للوصـول إلى ما وصلت إليه المجتمعات الاخرى فى فترات طويلة من التاريخ وذلك بالطبع راجع كما نرى إلى شعور الملك بالركود الانمائى فى ارجاء مملكته الشاسعة والمترامية الاطراف •

وتقوم أسس برنامجه على ثمان نقاط تغطى متطلبات التنمية فى حقل التعليم والزراعة ، والحرف المهنية والفنية [١٧] •

---

(١٦) الدكتور منير العجلانى مصدر سابق ص ٦٠ .

(١٧) ١ — لن يتم توطين البدو قبل أن ندخل عصر الزراعة .

٢ — لن ننتظر نتائج محو الامية فى مجتمعاتنا قبل أن تفتح الجامعات .

٣ — لن ننتهى من عصر الزراعة الواسعة قبل أن نصل الى الزراعة الكثيفة .

٤ — لن نتطور فى اعداد المرض والمرضة اولا ثم ننتقل بعدها الى اعداد الطبيب والحكيمة .

٥ — لن نصدر حتى نكفى مجتمعنا من العمال الفنيين والمهنيين ثم نبدأ فى اعداد المهندسين الجامعيين المتخصصين .

٦ — لن نسد كل حاجاتنا الى المدارس الثانوية المتنوعة قبل أن نبدأ بالتعليم الجامعى .

كما حدد المنهج مجالات اسـهام الدولة فى النهوض بالبرامج وتقديم المساهمة الممكنة لتحقيق متطلباته على الوجه المقبول ، واكد أن التنمية تعتمد أساسا على نقطتين هامتين وهما :

ـ الطاقة البشرية : بما تختزنه من قيم وقدرات عقلية وعضلية ٠

ـ الطاقة المادية : بما تحتويه من طاقات طبيعية ، كمصادر الثروة المختلفة والاعتمادات المالية اللازمة ٠

وقد حدد البرنامج دور الدولة فى عملية التنمية فأبرز نوعية المجالات الاجتماعية والاقتصادية التى تتطلب اسهام الدولة (١٨) ٠

---

٧ ـ لن نبدأ بالصناعات اليدوية الحرفية ثم نتطور فننتقل الى الصناعة الآلية الخفيفة فالمتوسطة فالثقيلة فالدقيقة ٠

٨ ـ لن نستخرج كل مياهنا الجوفية الصالحة للشرب والاستعمال قبل الوصول الى تحلية مياه البحر باستخدام الغاز لتوليد الطاقة ٠

المصدر السابق ـ نشرة الانظمة السعودية ، المصدر السابق ص ١٠٠ ٠

(١٨) من هذه الابعاد حدد المنهج الفيصلى مجالات اسهام الدولة فيما يلى :

١ ـ مجالات الخدمات العامة وما يتصل بها كالتعليم والعلاج والضمان الاجتماعى والرعاية ... الخ وهذه المجالات تقوم بها الدولة بصورة متكاملة ومباشرة ٠

٢ ـ المواصلات كالطرق والمطارات والنقل الجوى والهاتف والمرافق العامة ... الخ وتقوم الدولة بها كذلك بصورة متكاملة مباشرة ٠

وستبرز الخطط الانمائية الخمسة بعض أوجه تلك الاستراتيجية ٠

---

٣ ـ التنمية الاقتصادية ، وفيها تأخذ الدولة دور المبادرة حينا ودور التشجيع حينا اخر حسب ما تقتضيه اعتبارات المصلحة العامة ٠

المصدر : الدكتور عمر الفاروق سيد رجب ، اتجاهات التنمية الاقتصادية فى المنطقة الغربية فى السعودية ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ابريل ١٩٨٠ ٠

الخطة الخمسية الأولى
١٩٧٠ — ١٩٧٥

واصل الملك فيصل اهتماماته التنموية ، فأصدر عام ١٩٦٤ مرسوما ملكيا بانشاء هيئة فنية للتخطيط منبثقة عن « المجلس الاعلى للتخطيط » والذى سبق أن انشىء عام ١٩٦١ (١٩) •

وتتلخص مهمة الهيئة فى تقديم بحث واف للوضع الاقتصادى العام ، وابراز عوامل القوة والضعف من خلال دراسة انجازات كل وزارة ودائرة (٢٠) •

وقد تمكنت اللجنة بعد ثلاث سنوات من انجاز هذه المهمة ، وعلى ضوء تقريرها الشامل ، طلب منها أيضا ، وضع تقريرا اقتصاديا خاصا عام ١٩٦٩ • ثم عكفت اللجنة على دراسة الاسلوب اللازم لخطة تنمية ناجحة آخذة بعين الاعتبار أوضاع المجتمع السعودى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية • المنبثقة من التعاليم الدينية المتبعة فى السعودية •

لذا عرضت هيئة التخطيط على مجلس الوزراء أربع استراتيجيات للتنمية وأوصت باختيار الاستراتيجية المتوازنة والتى تأخذ فى اعتبارها تطوير كافة القطاعات التى يتكون منها الاقتصاد الوطنى للدولة •

---

(١٩) انظر التقرير السنوى الصادر عن وزارة التخطيط فى المملكة العربية السعودية الرياض ، ١٩٧٦ ، ص ١٥ — ٢٠ •

(٢٠) نفس المصدر ، ص ٢٥ — ٢٧ •

وأولت الخطة اهتمامها إلى نقطتين :

١ — أن الخطة ستنفذ من قبل الوزارات والمؤسسات والمصالح الحكومية ومن ثم لابد أن تسهم كل منها اسهاما فعليا فى اعداد الخطة •

٢ — امكانيات السعودية البشرية والمالية (٢١) •

وهكذا اقر مجلس الوزراء السعودى عام ١٩٧٠ خطة التنمية المتوازنة السعودية والتى أهم مرتكزاتها تنمية الانسان فحينما درست هيئة تخطيط القوى البشرية ، وجدت أن العامل الاقوى الذى يحد من معدل التنمية فى المملكة هو نقص القوى البشرية المدربة إلى ما يقرب من حوالى « ١٧٠٫٠٠٠ » شخص يجب أن تتراوح كفايتهم بين المستوى الجامعى والابتدائى (٢٢) •

ولذا عمدت الحكومة إلى العناية بالتعليم على مختلف المستويات وتصاعد عدد المدارس والجامعات السعودية بشكل كبير فى الفترة ١٩٦٢ — ١٩٧٥ •

---

(٢١) المصدر خطة التنمية للمملكة العربية السعودية ، الهيئة المركزية للتخطيط ١٩٧٠ (الخطة الاولى للتنمية) .

أهداف الخطة الاقتصادية الاولى :

١ — تحقيق معدل نمو سنوى حقيقى فى الناتج المحلى والاجمالى قدره ٩٫٨ فى المائة •

٢ — تطوير الموارد البشرية لتتمكن عناصر المجتمع من المشاركة الكاملة والفعالة فى عملية التنمية •

٣ — تنويع مصادر الدخل القومى لتقليل الاعتماد على النفط عن طريق زيادة مساهمة القطاعات الانتاجية الاخرى فى الناتج المحلى •

(٢٢) د• احمد العلى الصبان ، دور الجامعة فى التنمية الاقتصادية المصدر السابق ص ١٠٧ •

لقد تضاعفت ميزانية التعليم لمواجهة متطلبات الخطة « فى الفترة من ١٩٦٢ — ١٩٧٢ » ثمان مرات من ٢٧٥ مليون ريال إلى « ٢٢٠٠ » مليون ريال، (٢٣) . وذلك لتحقيق ما يلى :

أولا : اعطاء العامل البشرى أو الطاقة البشرية قدرها من الاهتمام كان للحقل الاجتماعى وتطويره أيضا قدرا من العناية لا يقل عن خلق أدوات التعليم واقامة الجامعات ومن هنا نلاحظ أهمية تطور العمل الاجتماعى فى سير الخطة نظرا لما تعانيه غالبية السكان من مشاكل اجتماعية وثقافية وصحية .

وللافاة هذا النقص رصدت ميزانيات خاصة للقيام بمشروعات التنمية الاجتماعية المتعددة فى الدولة .

ثانيا : اهتمت الخطة اهتماما كبيرا بتغطية النواقص العديدة فى المجتمع السعودى كالجمعيات التعاونية وكرعاية الشباب ، ولتوضيح ذلك نعرض بسرعة لاهم المنجزات فى الحقل الاجتماعى .

مشروعات التنمية الاجتماعية فى المجتمع السعودى :

من أهم ابعاد التنمية فى المجتمع السعودى مشروعات التنمية الاجتماعية ، التى أصبح المجتمع العربى السعودى يدرك أهميتها ، لذلك قامت الدولة بالخدمات فى الميادين الاجتماعية وبخاصة تلك التى

---

(٢٣) Saudi Aradia Development Aspects, M.E. Economic Consultant, Beirut, 1972.

* يتضح هذا التخلف من برامج التوعية الصحية وبرامج محو الامية المنتشرة خصوصا فى المنطقة الشرقية .

يحتاج إليها المجتمع ككل . وانشأت وزارة العمل والشئون الاجتماعية كجهاز تقع على عاتقه مهمة رسم خطط التنمية الاجتماعية المختلفة .

وتستهدف هذه الخطط النهوض الشامل بالمجتمع المحلى ، وبخاصة المجتمعات الريفية من جميع النواحى الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والصحية ، خاصة وأن المجتمع الريفى يشكل حيزا من الهيكل الاجتماعى للسعودية (٢٤) .

ومن بين جهود وزارة العمل والشئوم الاجتماعية فى محيط التنمية الاجتماعية ، وانشاء اللجان الاهلية للقرى والاحياء . وتعد هذه اللجان وسيلة لتحقيق مبدأ المشورة والمساهمة فى العمل . كما انها أداة فعالة لمعاونة الاخصائيين الاجتماعيين والفنيين فى مراكز التنمية على توصيل برامج التوعية للمواطنين .

---

(٢٤) ومن هذه الغايات تستهدف خطط التنمية ما يلى :

١ — اكتشاف القادة المحليين وتنمية قدراتهم واستعدادهم للقيام بدور قيادى للنهوض بالمجتمع فى شتى المجالات .

٢ — تغيير العادات والتقاليد السائدة فى المجتمع ، بما يفيد التغير والنهوض الى المستويات الافضل .

٣ — دراسة الانشطة الاقتصادية القائمة ، والعمل على تطوير وتحسين اساليبها واستحداث انشطة جديدة .

٤ — ايجاد مؤسسات اجتماعية واقتصادية وثقافية جديدة وتنشيط المؤسسات القائمة حتى يحصل المجتمع على الخدمات العامة دون الحاجة الى انتظار وصولها من المدن الكبرى البعيدة .

٥ — رفع مستوى البيئة من النواحى الصحية والعمرانية .

المصدر : عبد الله محمد الخريجى ، دور المؤسسات وأثرها فى مشروعات التنمية فى السعودية ، الكويت ١٩٧٦ ، ص ٩٢ — ١١١ .

كما اهتمت بالاندية الريفية باعتبارها من مداخل العمل فى تنمية المجتمعات المحلية ، واستقطاب الشباب وتوعيتهم والاستفادة من جهودهم فى خدمة البيئة المحلية •

وتقوم مشروعات التنمية ، مستمدة أسسها من التجارب العملية فى هذا الميدان مع الاستعانة بخبرات الهيئات الدولية المتخصصة كمنظمة الصحة العالمية (٣٥) •

إن العمل على خلق العامل البشرى بتعليمه ورعايته الاجتماعية قد تلبى بعض مطالب الخطة الاساسية غير أن العامل التنموى الخاص بتطوير الاقتصاد السعودى وتحقيق عدم تبعيته الكاملة للبترول وجذبه شيئا فشيئا إلى صف المنتجين حتى لا يبقى دائما فى مقدمة المستهلكين يجعل من الضرورى أن يواكب هذا الاتجاه العمل على تنويع مصادر الدخل •

التنويع فى مصادر الدخل :

تبنت السياسة الاقتصادية السعودية مبدأ التنويع فقد ادركت بأن اقتصادها أصبح يصنف على أنه اقتصاد المنتج الواحد أى « النفط » وإذا استعرضنا الناتج المحلى الاجمالى نجد أن استخراج البترول الخام والغاز الطبيعى ذات اهمية مطلقة (٣٦) •

(٣٥) د. عائشة المانع ، خطط التنمية الاجتماعية فى السعودية (١٩٦٥ — ١٩٧٨) ، بحث مترجم — جامعة كولورادو ، ١٩٧٩ •

(٣٦) Saudi Arabia Development Aspects, Op. Cit., P. 14.

ويعود هذا إلى زيادة انتاج البترول والغاز بشكل كبير لا يتناسب والسعى من أجل تحسين بعض القطاعات كالزراعة مثلا والصناعات الاخرى التى لا تخضع للبترول والغاز • وخصوصا فى السبعينات • كما أن مليونين ونصف من الكيلو مترات المربعة فى معظمها صحارى قاحلة ودبان ليست سخية المياه ومناخ جاف قليل الرطوبة والامطار ومن الطبيعى أن يكون لها أثرها فى اعاقة النمو الزراعى كعامل يساعد على تنويع مصادر الدخل (٣٧) •

ويمكن تلخيص جهود التنويع الاقتصادى على النحو التالى :

١ — ففى قطاع **الزراعة** واجه المسئولون مساحات صحراوية كبيرة فى جميع ارجاء المملكة باستثناء بعض الاماكن الصالحة كمنطقة الاحساء المطلة على الخليج العربى ومنطقة الطائف المرتفعة نسبيا فى السعودية ، لذا كان عملهم شاقا فى هذا القطاع مما تطلب توفير المياه وتشجيع المزارعين وانشاء السدود كسد جيزان للرى وسد عكرمة وسد ابها وقدرت التكاليف بـ ٤ مليارات من الريالات عام ١٩٧١ • كما انشأت محطتين لتحلية مياه البحر فى الخبر على الخليج العربى واجرى البحث عن المياه الجوفية وتعتمد السعودية على ١٠٪ من احتياجاتها الزراعية من الانتاج المحلى الا أنه فى عام ٢٠٠٠ يتوقع أن ترتفع النسبة نتيجة لزيادة الاهتمام بالزراعة وتخطيطاتها (٣٨) •

(٣٧) د. احمد رمضان شقلية « التطور الجيولوجى لاراضى وسط شرق شبه الجزيرة » ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد الخامس ، يناير ١٩٧٦ •

(٣٨) انظر خطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية « حقائق وازمان » وزارة الاعلام ، الرياض ، ١٩٦٩ — ١٩٧٠ •

٢ ـ وفى قطاع الصناعة : عملت الحكومة إلى الاخذ بأسلوبين :

(أ) اقامة شركات ومصانع لخدمة قطاع الصناعة .

(ب) انشاء مؤسسات فنية ومالية تساعد هذه الشركات والمصانع على شق طريقها وعدم التوقف وان هذه المصانع والشركات التى انشئت لهذه الغاية عديدة ومعظمها يدور حول البترول ومشتقاته (٣٩) .

---

(٢٩) ـ **مصنع بترومين لحامض الكبريت :** وتبلغ طاقته الانتاجية ٥٠ طنا يوميا ويستخدم لتحلية المياه فى كل من نجد ، وشركة ارامكو (النفط العربية الامريكية) .

ـ **مصنع الحديد والصلب :** وتنحصر مهمته فى تشكيل السبائك المستوردة من الخارج لخدمة المنشآت والابنية كتضبان حديد وشبابيك وغيرها . ولا شك ان انتاجه ازداد نتيجة للنهضة العمرانية التى شهدتها السعودية وبقية المنطقة فى الفترة من ٧٤ ـ ١٩٧٨ .

ـ **شركة بترومين لزيوت التشحيم وناقلات البترول :** والتى تستخدم مائة الف برميل فى السنة من انتاج الشركة لزيوت المحركات كما تم التعاقد بينها وبين الشركات الامريكية لشراء ناقلات بترول حمولتها حوالى ٤٠ الف طن .

ـ **شركة الاسمدة العربية السعودية :** ومهمتها انتاج الاسمدة وتسويتها .

ـ **شركة الانشاءات البحرية البترولية :** تقوم هذه الشركة باعمال الانشاءات البترولية حيث انشأت عام ١٩٧٠ (٢٠٠ الف قدم مكعب) من الانابيب المستعملة فى المناطق المغمورة من المياه الاقليمية البترولية .

ـ **شركة مصفاة جدة للبترول :** وتتألف من معمل للتكرير بطاقة انتاجية تصل ١٢ الف برميل يوميا وقد تم عقد لتوسيع طاقته الى ٤٥ الف برميل يوميا .

ثم لجأت الحكومة إلى انشاء مؤسسات فنية أخرى وتهدف أساسا إلى تشجيع القطاعين العام والخاص للقيام بالمشاريع الصناعية (٣٠) .

وبالرغم من أن هذه المؤسسات ساعدت إلى حد كبير فى المجالات الفنية واعداد الدراسات ، الا أن هناك عقبات أخرى واجهت الصناعة ناتجة من التكوين الاجتماعى والديمقراطى فى السعودية ، وقد واجهت الحكومة أيضا هذه المشاكل بحلول مؤقتة وتشجيعية الا أنها ليست ناجحة على المدى الطويل .

ويمكننا ايجاز العقبات التى تعترض سبيل نمو الصناعة فيما يلى :

١ ـ ندرة المواد الاوليـة .

٢ ـ ضيق السوق المحلية .

٣ ـ ندرة الايدى العاملة والموارد البشرية وتكاليفها المرتفعة .

ـ **شركة مصفاة الرياض :** تبلغ طاقتها ١٥ الف برميل يوميا وتنتج البترول والبنزين العادى والممتاز والكيروسين وزيت الوقود .

نفس المصدر ، ص ١٥ ـ ١٧ .

(٣٠) على سبيل المثال :

(أ) انشاء صندوق للاستثمار العام يقوم بتمويل المصالح الحكومية والمستقلة ، كشركة بترومين .

(ب) انشاء مراكز ابحاث للتنمية الصناعية الذى يقوم باعداد الدراسات المتعلقة بالتنمية .

(ج) انشاء مؤسسة للخدمات الاستثمارية ورفع مستوى الانتاجية فى القطاع الصناعى بشكل عام .

(د) تقديم المنح الدراسية .

المصدر : الدكتور هشام جواجكية ، التكامل الاقتصادى فى الخليج العربى ، جامعة الكويت ، ١٩٧٨ ، ص ٤٨ ـ ٤٩ .

٤ ـ ندرة الكفاءات التنظيمية والادارية العالية (٣١) •

(١) فبالنسبة للمواد الاولية ، فانها تكاد تكون محدودة باستثناء النفط والغاز الطبيعى •

(٢) أما السوق المحلية ، فان عوامل عديدة تساعد على هـذا العائق منها ضآلة السكان ، وانخفاض متوسط دخل الفرد بالنسبة لقسم كبير من السكان •

وقد حاولت الدولة تأمين الاسواق اللازمة لصناعتها عن طريق الاجراءات التالية :

ـ حماية السوق الداخلية بفرض رسوم جمركية عالية على السلع المنافسة والبديلة •

ـ تقديم المعونات المالية لتشجيع تصدير السلع المصنعة •

ـ اعطاء الاولوية فى مشتريات الدولة للسلع المصنعة محليا •

(٣) أما ندرة الايدى العاملة والموارد البشرية وتكاليفها المرتفعة فقد واجهتها الحكومة برفع مستوى التعليم الفنى وتدريب المهارات عن طريق دورات منتظمة •

(٤) وبالنسبة لندرة الكفاءات التنظيمية ، فقد عولجت عن طريق تقديم المعونة والمشورة فى مجالى التقييم والبرمجة اللذين يقدمهما مركز التنمية الصناعية فى السعودية • كما تقوم الدولة بتقديم ٥٠٪ من تكاليف المشروع فضلا عن تقديم ارض للمشروع مزودة بالماء والكهرباء •

---

(٣١) نفس المصدر ، ص ٥٢ ـ ٥٦ •

الخطة الخمسية الثانية للتنمية

١٩٧٦ ـ ١٩٨٠

لقد توصلنا فيما سبق إلى أن الصناعة متقدمة نسبيا فى قطـاع النفط ومشتقاته ، لذلك أولت الخطة الخمسية الثانية ، اهتماما إلى برنامج الصناعات القائمة على الموارد الهيدروكربونية ، الذى يشتمل على انشاء مجمعات صناعية فى المنطقتين الشرقية والغربيـة بحيث تستطيع هـذه الصـناعات اسـتخدام المتوفر فى المملكة من الزيت ومشتقاته (٣٢) •

ومع أن الخطة حاولت اعطاء العـامل البشرى أيضا أهمية فى الاقتصاد والحد من الهجرة الا أن الصناعات الطموحة التى برزت فى توزيع مناطق الخطة تشير إلى تفضيل الصناعات التى تحتـاج إلى كفاءة تكنولوجية عاليـة أكثر من اعتمـادها على الايدى البشرية العاملة (٣٣) •

لقد تضمنت الخطة الثانية السعى لتحقيق ثلاثة أهداف (٣٤) :

---

(٣٢) مركز الاستشارات والتنمية الصناعية ـ خطة التنمية الثانية فى المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٧٧ •

(٣٣) وزارة التخطيط ـ الخطة الخمسية الثانية ١٣٩٥ ـ ١٤٠٠ هـ (١٩٧٥ ـ ١٩٨٠) الرياض ، ص ١٠ ـ ١٢ •

(٣٤) رصدت ميزانية (١٠٠) مليار دولار للخطة الثانية اى عشرة اضعاف ميزانية الخطة الاولى للتنمية • انظر التقرير السنوى لمؤسسة النقد السعودى ، ١٩٧٧ ص ١١ •

١ ــ تنمية قوة العمل السعودية ، والتطوير الشامل لرأس المال البشرى وذلك بهدف تمكين السعوديين من احتلال اكثر المواقع أهميــة فى الاقتصاد والتقليل من الهجرة المنتشرة فى سوق العمل •

٢ ــ اقامة قاعدة صناعية ضخمة ، باستخدام البترول والغاز الطبيعى وصناعات تكرير البتروكيماويات وصناعات الحديد ، والالمنيوم•

٣ ــ تحقيق نوع من التكامل الاقتصادى الداخلى ، عن طريق التوزيع الجغرافى لمختلف النشاطات بحيث تبلغ المناطق الاقتصــادية الرئيسية خمس وحدات حيث تنتشر الصناعة الثقيلة التى تعتمد على التصدير أساسا بالقرب من الخليج والبحر الاحمر أى شرق وغرب السعودية •

بينما تصبح المنطقة الوسطى مخصصة للصناعات الخفيفة اضافة إلى أنها المركز الادارى لجميع الوحدات الصناعية ومن أهم ما تميزت به الخطة أنها أوجدت خطين للبترول والغاز الطبيعى يربطان المنطقة الشرقية على الخليج بالمنطقة الغربية على البحر الاحمر •

وتكمن أهمية هذين الخطين فى رسم الاستراتيجية السعودية لمواجهة احتمال تعرض البحر الاحمر أو مضيق هرمز فى الخليج إلى احتمالات الاغلاق بســبب الحرب وهنـــا تستطيع الســعودية استعمال الخط الآخر (٣٥) •

وقد اثيرت الكثير من النقاط حول استراتيجية التنمية السعودية من خلال خطة التنمية الثانية •

(٣٥) وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثانية ، مصدر سابق ، ص ١٥ ــ ٢١ •

فقد اشادت بعض الدراسات بالاتجاه الذى أولته الخطة نحو الاستفادة من عوائد النفط لاحداث تنمية صناعية ووصف هذا الاتجاه بأنه عملى خاصــة وإن القيود التى تواجه التنمية فى مجــال النفط ومشتقاته أقل بكثير من معوقات الزراعة (٣٦) •

فالتصنيع اذن هو الطريق الوحيد المفتوح أمام السعوديين ، مما يبرر التعاقد المستمر مع الشركات الاجنبية والذى يواجه بالانتقـــاد من بعض المهتمين (٣٧) •

وحيث أن الاقتصاد السعودى المعتمد على المنتج الواحد « النفط» سيبقى باستمرار مندمجا فى الاقتصاد الدولى ، فان عامل الوقت سوف يفيد الصناعات القائمــة على البترول بحيث يصبح التراجع أمام صناعات أخرى من الامور الصعبة جدا (٣٨) •

كما أن السعودية فى مجال سياستها الاقليمية لابد لها من التوجه إلى الاندماج الاقليمى فى المنطقة وهذا ما عملت به منذ مطلع السبعينات وقد يشكل هذا الاتجاه فرصة أفضل لضم الموارد السعودية إلى قوى

(٣٦) د• روبرتو اليبونى استراتيجية التنمية الاقتصادية العربيــة السعودية ، السياسة الدولية ، عدد ٥٩ مؤسسة الاهرام ، القــاهرة يناير ١٩٧٩ ص ٥٩ •

(٣٧) تصريح د• غازى القصيبى ــ وزير الكهرباء والصناعة السعودى السابق « اننـــا نفتقـــد الخبرة فى الصـــناعة ، ولا يمكننا الحصـــول على العمليات التكنولوجية المعقدة ولا يمكننا اختراق الاسواق الدوليـــة بمفردنا • من أجل هذه الاسباب نصر أن تكون مشروعاتنا الصـــناعية مشتركة مع شركات أجنبية دولية » •

جريدة « الرياض » السعودية ، ١٩٧٩/١١/٥ •

(٣٨) روبرتو النيبونى ، استراتيجية التنمية الاقتصادية فى العربية السعودية ، مصدر سابق ، ص ٥٨ ــ ٥٩ •

وموارد واقتصاديات منطقة الخليج (٣٩) . كما أن هذا الاتجاه لا يشكل فى حد ذاته تعارضا مع السياسة الخارجية السعودية فى مجاليهـا العربى والدولى ، بل أن التعاون الاقليمى يدعم هذه السياسة ويوجهها بطبيعة الحال إلى طريق مرسوم خصوصا حينما يحدد التعاون الاقليمى الخطوط العريضة لسياسة السعودية الخارجية مما ينسحب بطبيعة الحال على السياسة الاقتصادية .

ومن هنا لابد للباحث أن يتعرض للتطورات التى صاحبت السياسة الخارجية السعودية ضمن المجالات المذكورة خصوصا فى عهد الملك فيصـل .

---

(٣٩) د. هشلم خواجكية ، مصدر سابق ، ص ٢٧٣ — ٢٧٥ .

ما هى التطورات فى السياسة الخارجية السعودية ؟

إن الاجابة على هذا السؤال تتطلب أولا التعرف على المعطيات الخاصة بشخصية الملك فيصل فى هذا المجال .

تعتبر الهيمنة الشخصية للملك فيصـل على مضمار السياسة الخارجية طيلة نصف قرن بمثابة توكيل بالسلطة من قبل العاهل الملك عبد العزيز لاحد ابنائه .

وإذا رجعنا إلى بداية تفويض السلطة التى منحها الملك عبد العزيز إلى فيصل فى قضايا السياسة الخارجية عام ١٩١٩ حينما عينه رئيسا للوفد السعودى إلى « مؤتمر السلام » فى باريس ، وإذا كان آنذاك بمساعدة بعض المستشارين الا أن هذه الحاجة ستزول تدريجيا بعد سنوات عندما تفرض شخصيته نفسها كممثل رئيسى لبلاده لدى الدول الاجنبية وسيكرس هذا الدور حينما يعين الامير الذى لم يتجـاوز الرابعة والعشرين من عمره وزيرا للخارجية وذلك عام ١٩٣٠ م .

وقد ساعد فيصل منصبه كنائب للملك فى اقليم الحجاز منذ عام ١٩٢٥ ، وحيث يعتبر الحجاز اكثر انفتاحا على الخارج بسبب موسم الحج ، مما اعطاه بعدا اقليميا ودوليا .

ان هذا المزج ما بين المهمتين الاقليمية والدولية لفيصل سيتطلب أن تكون وزارة الخارجية والسفارات المعتمدة فى جدة ، مرفأ الحجاز الرئيسى ،

وقد استطاع الفيصل من هذا الواقع مسك زمام علاقات المملكة ، وسيكون بامكانه انطلاقا من هذا المكان التمسك بالسلطة ، فسيحتفظ دائما بدورى وزير الخارجية ورئيس الوزراء ، مادام فيصل ملكا من عام « ١٩٦٤ — ١٩٧٥ » •

ولن يكون هناك سوى وزير دولة للشئون الخارجية « وهو السيد عمر السقاف » حيث عين عام ١٩٦٨ •

لقد كان الملك فيصل يقود النشاط الدبلوماسى بنفسه ، لقد كان عامل الاتصال الشخصى والذى اعتمد عليه فيصل فى علاقاته برؤساء الدول عاملا جوهريا فى تحديد مواقفه منهم •

لقد رأس فيصل وفد بلاده لاجتماعات الجامعة العربية ودورات الامم المتحدة منذ تأسيسهما عام ١٩٤٥ ، مما اكسبه فعلا بعدا دوليا فى تحريكه لقضايا المملكة ومسئولية عربية فى تحديد علاقاته مع مختلف دول الجامعة العربية •

وإذا كان فيصل قد اعتمد فى بداية عهده على بعض المستشارين والخبراء من الدول العربية كفؤاد حمزة مثلا ، فانه فيما بعد استطاع أن يكون جهازا كبيرا فى الوزارة اعتمد فى معظمه على أبناء نجد والحجاز والذين كونوا طبقة متمرسة فى ادارة سفارات وقنصليات السعودية فى الخارج ، ولقد كان للعديد من المستشارين دورا كبيرا فى ابراز وجهة نظر فيصل على المستوى الاقليمى والدولى كمبعوثين خاصين للملك ومن بينهم ، كمال ادهم ورشاد فرعون هذا خلاف اخوه نواف ابن عبد العزيز •

الخطوط العريضة للسياسة الخارجية السعودية فى عهد فيصل

من الصعب القول بوجود سياسات منفصلة للدولة ، بل هناك سياسة خارجية واحدة لها أولويات مختلفة ازاء تنوع الاهتمامات ، وأهمية المناطق التى تتعامل معها الدولة وبعبارة أخرى من الصعب القول بوجود سياسة للسعودية فى الخليج والجزيرة تختلف من حيث الاستراتيجية والاطار العام عن سياسات السعودية فى المناطق الاخرى . فالصحيح أن السعودية كغيرها من الدول تتبع مبادىء عامة تحدد سلوكها الخارجى ، ولكن بتطبيقات مختلفة وفقا لتغير الظروف والمصالح العامة التى تحكم توجهات السعودية الخارجية •

ففى المجال الخليجى : مثلا دارت السياسة السعودية حول ثلاثة محاور :

١ — تصفية الخلافات حول معظم المشاكل الناتجة عن الحدود •

٢ — التنسيق الاقتصادى بين دول المنطقة ضمن الاتفاقيات الثنائية والجماعية •

٣ — تنسيق السياسات الخارجية فى مجال البترول والامن ، بما يخدم استقرار النظام والامن فى المنطقة •

وفى المجال العربى : انطلقت السعودية من عضويتها البارزة فى جامعة الدول العربية كأحدى الدول المؤسسة ١٩٤٥ ، ثم مشاركتها فى القضايا العربية سواء أكانت قضايا لبنان أم قضايا اليمن ، بما تراه

ضروريا للوفاء بمتطلبات الحفاظ على نظامها السياسى واستمراريته •
كما ابدت اهتماما خاصا بقضية فلسطين من منطلق دينى وأيضا عربى وحاولت أن تحترم قرارات مؤتمرات القمة العربية ودورها المرسوم فى هذه القرارات منذ عام بدايتها عام ١٩٦٤ •

وفى المجال الدولى ، دارت مبادئها حول محاور ثلاث : الدعوة الاسلامية لمحاربة الالحاد ، واتباع سياسة الحياد ، إلا أن المنهج السعودى فى السياسة الخارجية تجـــاه الدول الغربية وفى مقدمتها الولايات المتحدة يجعل السعودية أكثر ميولا للمجموعة الغربية وأشد نفورا من المجموعة الشرقية الاشتراكية وقبـــل أن يدخل البحث فى السياسة الســـعودية فى مجـــالها الدولى وكذلك التعرض للسياســـة السعودية فى مجالها العربى ، فلابد أن نستعرض أولا الاحداث التى واجهت منطقة الخليج فى اعقاب الانسحاب البريطانى واستخلاص السياسة السعودية الخاصة بمعالجة تلك الاوضـــاع ، والتكيف مع المتغيرات ، أما بالنسبة للسياسة الخارجية السعودية فى المجالين العربى والدولى فسنخصص لها بحثا آخر •

إذا ما هو الموقف فى منطقة الخليج فى اعقاب الانسحاب البريطانى وكيف دارت الامور حول موضوع الامن ؟ •

المبحث الثالث

الموقف فى منطقة الخليج فى أعقاب الانسحاب البريطانى

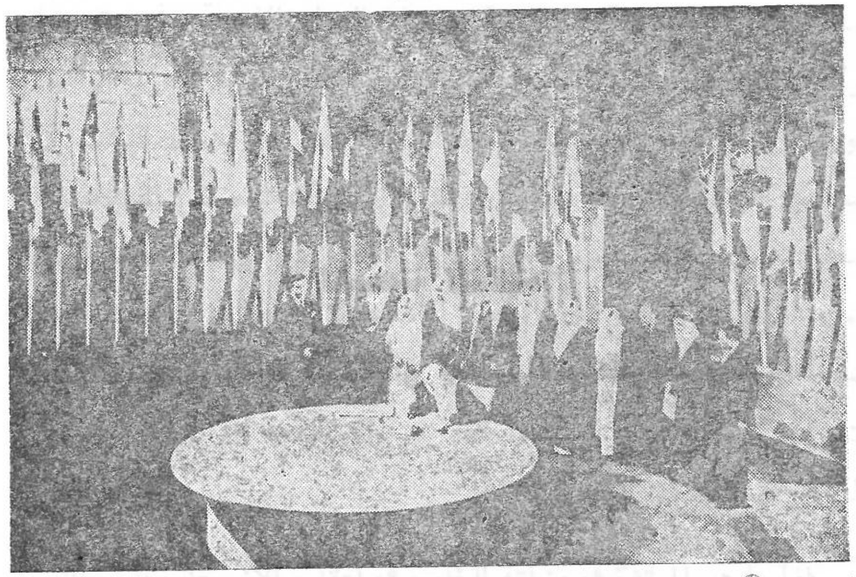

صورة رقم (٤)
صورة للملك فيصل فى المحافل الدولية

المبحث الثالث

الموقف فى منطقة الخليج فى أعقاب الانسحاب البريطانى

مقدمة عن الانسحاب :

قررت حكومة حزب العمال البريطانى فى يناير ١٩٦٨ سحب قواتها من شرق السويس بما فى ذلك القوات الموجودة فى منطقة الخليج العربى ، وهو ذلك القرار الخطير الذى أدى فيما بعد إلى تطورات عديدة فى المنطقة (١) •

وبالرغم من أن حزب المحافظين عارض فكرة الانسحاب فى حينها إلا أنه حينما فاز فى الانتخابات « يونية ١٩٧٠ » ، أوفد هيث ، رئيس الوزراء ، وليم لوس Luce لبحث مستقبل العلاقات بين بريطانيا وشيوخ الامارات ، وقد خرجت بعد ذلك حكومة المحافظين بسياسة جديدة هى الانسحاب وانهاء المعاهدات مع الاحتفاظ ببعض القوات للتدريب (٢) •

وقد أوضح هذه السياسة دوجلاس هيوم وزير الخارجية أمام مجلس العموم البريطانى ، فى أول مارس ١٩٧١ ببرنامج مكون من

---

(١) L.Y. Soffour, British with drawal From Peraian Gulf, Beirut, 1970, P. 68.

(٢) Ibid., P. 79 — 81.

خمس نقاط (٣) ، تضمنت توقيع معاهدة للصداقة وابقاء بعض الوحدات البريطانية للتدريب •

وقد ترتب على قرار الانسحاب مشكلة « الفراغ » الذى اختلفت بشأنه وجهات النظر • لقد اعتبرت المصادر الغربية أن الفراغ السياسى سوف يتيح المجال للتدخل الاجنبى من جانب الاتحاد السوفيتى والصين والدول الاشتراكية فى المنطقة ، وانه سيؤدى إلى منازعات بين اقطار الخليج ، ولذلك فقد طرحت عدة مشاريع لايجاد قوة موالية للغرب لملء هذا الفراغ فى المنطقة •

وقد جاءت أولى المشروعات بهذا الصدد من الولايات المتحدة الامريكية ، حين أعلن وكيل وزارة خارجيتها ، انه من الضرورى قيام حلف دفاعى يضم السعودية وإيران والكويت وباكستان وتركيا لملء

---

(٣) ١ — توقيع معاهدة صداقة تتضمن تعهدا بالتشاور المتبادل عند الحاجة •

٢ — تقديم بريطانيا بعض رعاياها من الضباط والموظفين على سبيل الاعارة الى قوات اتحاد الامارات ، ويتولى اتحاد الامارات المسؤولية المالية التامة لهؤلاء الضباط •

٣ — وضع عناصر من القوات البريطانية بما فيها فرق التدريب فى الخليج على اساس مستمر اذا رغب الاتحاد فى ذلك بقيد القيام بدور ارتباط تدريب •

٤ — اشراك وحدات من الجيش وسلاح الطيران البريطانى فى مناورات تدريب منتظمة •

٥ — القيام بزيارة منتظمة للمنطقة من جانب سفن الاسطول البريطانى •

د• حسين محمد البحارنة ، دول الخليج العربى الحديثة ، علاقاتها الدولية وتطور الاوضاع السياسية القانونية والدستورية فيها ، مصدر سابق ص ٧١ — ٧٢ •

الفراغ فى شرق السويس ، وخاصة منطقة الخليج ، ولكن هذا المشروع لم يلق قبولا من الدول المعنية بل على العكس لاقى هجوما من العراق وسوريا والجزائر ولم يظهر إلى حيز الوجود (٤) •

ثم اتجهت الفكرة وجهة أخرى ، وهى ملء الفراغ من جانب دول محيطة بالخليج ، لها مكانتها ، وظهر هذا الاتجاه من تصريحات المسؤولين فى الولايات المتحدة الامريكية أيضا ، فقد صرح مساعد وزير خارجية أمريكا أثناء زيارة له فى طهران بأن دول الخليج ستكون مسؤولة مستقبلا ، عن الامن وان الولايات المتحدة ستقوم بالدور العسكرى والفنى فى هذا المجال • كما أضاف بأن إيران ستحصل على حصة الاسد من المساعدات الامريكية • ويبدو أن واشنطن كانت تؤيد تفوق طهران فى الخليج ، بغية صيانة الامن والاستقرار فى المنطقة (٥) •

وقد حاولت إيران أيضا أن تزيد من قوتها العسكرية بمساعدة الولايات المتحدة إلا أن الاستراتيجية الامريكية ادركت فيما بعد أنه من الناحية الشكلية على الاقل لا يمكن لايران بمفردها أن تلعب دورا فى ميدان ملىء بالحساسية تجاهها •

لذلك وجدت بريطانيا والولايات المتحدة فى « التفاهم السعودى الايرانى » الذى ظهرت بوادره منذ أواخر ١٩٦٨ نتيجة لاجتماع جدة بين فيصل والشاه طريقا مأمونا للامن •

---

(٤) David Long United States Polioy toward the Persian Gulf, Gurront History, Feb, 1975, P. 69 — 10.

(٥) Ibid. , P. 71.

فقد تحدث البيان الصادر اثر الاجتماع المذكور عن التفاهم بين الملكين والتعاون الوثيق بينهما من أجل المحافظة على الامن والاستقرار فى المنطقة (٦) .

وقد ازداد تحمس الشاه لتأييد فكرة الانسحاب البريطانى حيث جاءت جميع التصريحات مؤكدة لذلك • فقد صرح فى طهران اثناء زيارة مايكل استيورت وزير خارجية حكومة العمال فى مايو ١٩٦٩ ، أن بريطانيا يجب أن تنسحب قبل نهاية ١٩٧١ ، وتترك الامر للدول المحيطة بالخليج ، ويجب أن لا تدخل من باب آخر وهذا يعنى عدم توقيع معاهدات دفاع مع بريطانيا (٧) •

وكان الشاه يعتقد بأن الوجود البريطانى يزيد التوتر فى المنطقة ويتيح المجال لقيام حكومات تعادى حكومة الشاه فى الخليج (٨) •

ومن الواضح أن هذا التحمس من جانب الشاه كان جزءا من الترتيبات التى اعدها للاستفادة من الانسحاب البريطانى ، وتحقيق المطامع الاقليمية فى الخليج •

---

(٦) Prewer, W.D. « Yesterday and Tomorrow in the Persian Gulf», (Middle East Journal), 1969, P. 158.

(٧) « اننى اضيف الى موضوع رحيل القوات البريطانية من الخليج الفارسى قولى أن البلدان المجاورة لهذا الخليج تستطيع أن تملأ الفراغ الذى يطرأ بسبب رحيل القوات البريطانية من المنطقة ، واظن أن على ايران والمملكة العربية السعودية والكويت القيام بدور كبير وفعال فى هذا المجال » .

المصدر : سياسة ايران الدولية ـ شذرات مختارة من كلمات الشاه مصدر سابق ، ص ٦٥ .

(٨) The Echo of Iran, Tohran, 25, bobl 1969, No, 4383.

أما بريطانيا حينما تأهبت للانسحاب من الخليج رأت أن من الجائز أن تواجه الامارات المستقلة صعوبات القيام بدور الدولة المستقلة واعبائها الادارية والفنية ، والعسكرية والاقتصادية وما إلى ذلك من أمور ، كما أن من مصلحة بريطانيا أيضا التعامل مع دولة واحدة مستقلة أفضل من التعامل مع عدد من الدول ، مما يضمن لها خطا واضحا فى تحديد مصالحها الاقتصادية فى المنطقة • وكان هذا بين الاسباب التى دعت بريطانيا إلى القيام بتشجيع الامارات فى الخليج لايجاد نوع من الاتحاد •

---

(٩) L.Y. Saffour, British with drawal from the Persian Gulf, Op, Cit., p. 82 — 84.

الصيغ المطروحة لأمن الخليج

مقـــــدمة :

أن منطقة الخليج اكتسبت بحكم معطيات وجودها الجغرافى أهمية استراتيجية كبرى فى التاريخ وبالتحديد فى تلك الحقبة التى شهدت ظهور كيانات كبرى ذات نزاعات عالمية فى توسعها وقد اضافت التكنولوجيا الحديثة وتلك التطورات السياسية المختلفة بعدا جديدا للاهمية الجغرافية لمنطقة الخليج فى الربع الثانى من القرن العشرين. فلم يعد الخليج مجرد حلقة اتصال بحرية كما كان أيام الامبراطورية البريطانية بل لم يعد حلقة للمواصلات الجوية وإنما تطور مع تطور العلاقات الاقتصادية وما واجهها من صراع دولى بين العملاقين حيث دخلت المنطقة ضمن اطار الاستراتيجية الامريكية وتطويق الاتحـاد السوفيتى من الجنوب ومن ثم فقد أصبحت ضرورة الهيمنة على منطقة الخليج من جانب الولايات المتحدة ، وحليفاتها أمرا حيويا استراتيجيا وعسكريا • كما حرص الاتحاد السوفيتى من جانبه على خلق نفوذ له يحول دون انفراد الغرب بالسيطرة الكاملة على الخليج (١٠) •

(١٠) Marlowe, John, (The Parsian Gulf in the Twentieth Century), Creast Press, London, 1962., PP. 85 — 89.

وترتب على ذلك أن أصبحت منطقـــة الخليج مجـــالا لصراعات ومنافسات اقليمية ودولية تعددت أهدافها ومراميها وأدت إلى حالة من انعدام الامن فى الخليج وعلى هذا الاساس طرحت عدة صيغ على المستويين الاقليمى والدولى وسنتعرض لهذه الصيغ على مرحلتين :

١ ـ المرحلة الاولى التى بدأت منذ الانسحاب البريطانى حتى مؤتمر مسقط « ٧١ — ١٩٧٦ » •

٢ ـ المرحلة الثانية والتى تبدأ من عام ١٩٧٧ وتستمر حتى ١٩٨٠ نتيجة لتغيير الصيغ التى كانت مطروحة حول أمن الخليج والتى أصبحت موضع مراجعة بعد سقوط الشاه وقيام الجمهورية الاسلامية وطرحت صيغ أمنية جـــديدة على المستويين الاقليمى والدولى متأثرة بالتغيرات الجديدة فى الخليج •

أمن الخليج وتطور محاوره :

يعد موضوع أمن الخليج من المصطلحات التى بدأت تتناولها الابحاث والمقالات بعد الاعلان البريطانى عن الانسحاب (١١) • إلا أن الخوض فى أمن الخليج فى تلك الفترة كان من اختصاص الطرف الاقليمى ممثلا فى الملك فيصل والشاه الايرانى (١٢) والطرف الدولى ممثلا فى

(١١) يمكن تعريف الامن بالنسبة لوضع الخليج بانه « التزام محدد من جانب مجموعة من الدول بأنها ستكون مستعدة وواعية فى تنســيق جهودها لمواجهة اى تهديد يمكن أن يوجه لها من أية جهة » ، استخلصت الباحثة هذا التعريف من التصريحات المتعددة فى هذا الموضوع •

(١٢) يعتبر اجتماع جدة فى اكتوبر ١٩٦٨ بين الملك فيصل وشـــاه ايران نقطة التحول الاولى لحل الخلافات وتحديد وضع الجزر المتنـــازع عليها بين الدولتين فارس لايران وعربى للسعودية وعزم الطرفين على

الولايات المتحدة الامريكية وكذلك سعى بريطانيا الخاص بترتيبات الامن الذى ارادت له الثبوت قبل انسحابها فى ١٩٧١ حين تدخلت فى الحث على قيام الاتحاد التساعى ٠

دور الولايات المتحدة فى منطقة الخليج ٧٢ ــ ١٩٧٥ :

لا شك فى أن أنسحاب بريطانيا من شرق السويس يعكس حقيقة تضاؤل الدور الذى تلعبه تلك الاستراتيجية فى المواجهة مع الكتلة الشيوعية حيث صارت الولايات المتحدة هى المسئولة الاولى كما ان الحقيقة المعروفة أن بريطانيا لم تكن ندا فى مواجهة الاسطول السوفيتى فى المحيط الهندى والذى بدأت سفنه تجول فى المحيط الهندى وتتلقى تسهيلات التموين فى مناطق معينة وبناء عليه فان الانسحاب البريطانى من شرق السويس يعد نقطة تحول هامة فى موضوع أمن الخليج (١٣) ٠

لقد قامت الولايات المتحدة ، بارسال وفود دبلوماسية عديدة لمنطقة الخليج منذ عام ١٩٧١ ٠ بدأت بالسيد روجرز ديفيد نائب مساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الادنى وجنوب اسيا فى ديسمبر ١٩٧١ ، ووصلت إلى وزير الخارجية الامريكى وليم روجرز ثم مساعده لشئون الشرق الادنى جوزيف سيسكوفى ٤ يولية ١٩٧٢ ٠

حل بعض الخلافات الخليجية والتعاون والتشاور لحفظ الامن فى الخليج باعتبار أن السعودية وايران هما الدولتان الكبيرتان فى المنطقة وتربطهما علاقات وثيقة وصداقة بالولايات المتحدة ٠

(١٣) لقد تساءلت الصحافة من سيرث الراج البريطانى ؟ هل يحل باكس امريكانا أى السلام الامريكى مكان باكس بريتانيا أى السلام البريطانى عندما وقعت بريطانيا معاهداتها الاولى مع سلطان مسقط عام ١٧٩٨ ٠

ويمكن ضمن اطار هذه الزيارات تحديد معالم السياسة الامريكية فى الخليج عند الانسحاب النهائى البريطانى وما تعكسه هذه الزيارات من اهتمام أمريكى فى واحده من أخطر مناطق العالم وقد شعرت الولايات المتحدة مع ثقل مكانتها لاول مرة أنها استعادت حريتها السياسية والاقتصادية والدفاعية فى الخليج ٠ وقد أعلن مايك مانسفيلد زعيم الاغلبية فى مجلس الشيوخ الامريكى ما معناه ان انسحاب بريطانيا بتطلب قدرة الولايات المتحدة لكى تملأ فراغا ليس لديها ما يتطلبه من موارد ورجال فى الوقت الذى ليس أمام الولايات المتحدة مناص من التحرك لملء الفراغ وابعاد الاتحاد السوفيتى عن المنطقة ٠

وتعتبر تلك الفترة حاسمة بالنسبة للولايات المتحدة فى المنطقة حيث نجحت دول الاوبك لاول مرة فى مؤتمرى طرابلس وطهران لعام ١٩٧١ فى رفع سعر النفط ومن هنا بدأت الولايات المتحدة ترمى بثقلها فى المنطقة من خلال تفاهمها مع السعودية وإيران فأعلن جوزيف سيسكو وكيل الخارجية الامريكية آنذاك ركائز سياسة بلده فى الخليج وجنوب شرق آسيا فى سبتمبر ١٩٧٢ ٠

أسس السياسة الامريكية عام ١٩٧٢ :

اتخذت الولايات المتحدة أسسا عامة لسياستها فى منطقة الخليج وجنوب شرق آسيا ثم اعقبتها بتعاون خاص بينها وبين إيران والسعودية ؛ ففى مجال الخط العام يمكن الاشارة إلى الاسس التالية :

١ ـ عدم التدخل الامريكى فى الشئون الداخلية للدول الاخرى •

٢ ـ تشجيع التعاون الاقليمى بين دول المنطقة من أجل السلام والتقدم •

٣ ـ دعم الدول الصديقة فى جهودها الرامية إلى استتباب الامن •

٤ ـ تشجيع المبادىء التى صدرت عن أجتماع القمة الامريكى السوفيتى فى موسكو والخاص بتجنب المواجهة فى هذه المناطق الساخنة •

٥ ـ تشجيع التجارة الدولية وتبادل الخدمات والتكنولوجيا (١٤) •

وفيما يخص منطقة الخليج من هذه السياسة فقد شجعت الولايات المتحدة تنمية التعاون بين السعودية وإيران من جهة لحل بعض التناقضات الموجودة بينهما اقتناعا منها بأن الدولتين يمثلان مركز الثقل الرئيسى فى الخليج وان تعاونهما سيكون فى صالح النظامين قبل أن يكون فى صالح الآخرين (١٥) •

وقد ثابرت الولايات المتحدة على مبدأ التعاون بينها وبين كل من الدولتين السعودية وإيران فى ميادين عديدة ، فوقعت مع العربية السعودية اتفاقا يقضى بزيادة التعاون فى ميادين الاقتصاد والتكنولوجيا والصناعة والدفاع (١٦) • وكنتيجة لحرب اكتوبر ١٩٧٣ ، والتى اعطت دورا متزايدا للبترول وأهميته فى العلاقة بين مجموعة المستهلكين والمنتجين زاد التركيز على المصالح المتبادلة وضرورة أن تشارك

---

(١٤) Long David, United States Policy Towards the Persion Gulf, Current History. Fed. 1975, P. 69.

(١٥) Ibid, P. 71.

(١٦) Fulbright. United States Interest In the M. gast. Dec. 1975.

الدولارات البترولية فى عملية التنمية فى جهات أخرى من العالم أيضا ويتم ذلك عن طريقتين :

١ ـ استثماراتها فى البنوك المصرفية الغربية مثل تشيز منهاتن بنك ، فيرست ناشيونال ، تشارترد ، اتحاد البنوك السويسرية •

٢ ـ اقراض الحكومات الغربية • وقد قامت الدول الخليجية باعطاء قروض لدول الصناعية الغربية أعطت إيران قرضا للحكومة البريطانية ، كما اعطيت قروضا إلى كل من كندا وفرنسا وبلجيكا تسدد على دفعات مدة عشر سنوات (١٧) •

وقد قامت الولايات المتحدة برفع تمثيلها الدبلوماسى لدى الدول الاخرى فى الخليج إلى درجة سفارة فى عام ١٩٧٤ • كما ظهر بالنسبة للسعودية وإيران اسلوب تكوين اللجان الاقتصادية الامريكية الخليجية ١٩٧٤ كنموذج جديد للتعاون • وتهدف أمركا من وراء تكوين هذا النوع من اللجان الاقتصادية المشتركة إلى ايجاد صيغة ثنائية فى مجالات الاقتصاد والتكنولوجيا •

وقد وقعت السعودية أول اتفاقية من هذا النوع مع الولايات المتحدة فى واشنطن يونية ١٩٧٤ ووقعها عن الجانب الامريكى هنرى كيسنجر وزير الخارجية الاسبق وبمقتضى الاتفاقية يرأس اللجنة وزير الخزانة الامريكى ووزير المالية السعودى ومن أهداف اللجنة مد المملكة العربية السعودية بما تحتاجه من معونات تدريبية وفنية فى ميادين العلوم والتكنولوجيا والتعليم والتصنيع والزراعة على أن

---

(١٧) Long E. David, OP. Cit. P. 73 — 75.

تقوم حكومة المملكة العربية السعودية بالتمويل وذلك لمساعدتها على تنفيذ رغبتها فى تنويع انتاجها واستثمار دخولها • كما قام كيسنجر فيما بعد بعقد اتفاقية مماثلة مع إيران فى أواخر ١٩٧٤ ، ولكنها اتفاقية طموحة بشكل بارز حيث ركزت على النقل والاسكان والقوة النووية ووصفت بعد أول اجتماع لها فى واشنطن بأنها أكبر اتفاق تجارى عقد بين دولتين حيث كان متوقع لها كميزانية حتى عام ١٩٨١ عدة مليارات من الدولارات (١٨) ولابد أن تكون قد تأثرت بأحداث تغيير النظام فى إيران ١٩٧٩ •

وتهدف الولايات المتحدة من عمل هذه اللجان المشتركة إلى تحقيق بعدين فى السياسة الامريكية الحديثة •

(أ) البعد الاقتصادى : الذى تحصل عليه الولايات المتحدة من الفوائد الضخمة الناتجة عن اللجان المشتركة مع السعودية وإيران حيث وصفها المسئولون فى الولايات المتحدة عام ٧٥ — ١٩٧٦ بأنها تشكل عاملا فى عودة الدولارات البترولية ثانية إلى الخزينة الامريكية • هـذا إلى جانب ما تشتريه هـذه الدول من المواد المستهلكة وصفقات السلاح •

(ب) أما البعد السياسى : فان الولايات المتحدة كانت تأمل فى أن اعتماد إيران والمملكة العربية السعودية على التكنولوجيا الامريكية قد يحكم صداقة هاتين الدولتين بالولايات المتحدة •

(١٨) Hayds, D. Stephenson , « Joint Economic Commission as Instrument of US. Policy in the Middle East », Middle East Journal, January, 1978, PP. 18 — 20.

الولايات المتحدة ودبلوماسية السلاح :

منذ أن كونت الولايات المتحدة هذه اللجان المشتركة وجدت فى تصدير السلاح أيضا طريقا مشجعا ومفيدا ومطلوبا لتسترجع ما دفعته من زيادة فى ثمن البترول واذا تفحصنا الجداول التى صدرت بهـذا الخصوص منذ ١٩٧٤ نجد زيادة هائلة فى مبيعات السلاح الامريكى والبريطانى والفرنسى الصنع •

فلقد باعت الولايات المتحدة دول الخليج عام ١٩٧٤ اسـلحة بمبلغ ٤ر٤ بليون دولار أى ما يوازى ٥٤٪ من جميع مبيعات الولايات المتحدة للسلاح • أما فرنسا فقد اعتبرت المورد الثانى للسلاح حيث بلغت مبيعاتها منه ٢ بليون دولار • وكذلك بلغت مبيعات بريطانيا نصف بليون أما الاتحاد السوفيتى فقد بلغت ٢٦٠ مليون دولار فقط (١٩) •

وعلى ضوء مبيعات عام ١٩٧٤ نلاحظ أن مشتريات إيران من السلاح قد ارتفعت بنسبة ٥٠٠٪ عما كان عليه عام ١٩٧٠ بينما تضاعفت مشتريات العراق وزادت مشتريات السعودية بنسبة ٧٠٠٪ (٢٠) •

وترمى الولايات المتحدة من وراء بيع السلاح إلى تحقيق الاهداف التالية :

١ — تقوية الروابط مع دول المنطقة •

٢ — تحسين موازين المدفوعات فى الغرب •

(١٩) Kennedy, M. Edward The Persion Gulf Arms Race or Arms Control, Foreign Affairs October, 1975, P. 14.

(٢٠) Ibid. P. 19.

٣ ـ توجيه المعدات العسكرية للمساعدة على حفظ الامن فى الخليج

وان كان السؤال المطروح هنا هل السلاح عامل لحفظ الامن هذا ما ستجيب عليه احداث منطقة الخليج ٠

الجانب الفنى من الدبلوماسية الامريكية :

شكل التعاون الفنى الذى نصت عليه اللجان المشتركة ظاهرة واضحة فى الخليج فالفنيون الامريكيون كانوا ينتشرون فى المنطقة باعداد كبيرة فقد طلبت العربية السعودية من مؤسسة فنيل فى لوس انجلوس مساعدتها على تدريب بعض الكوادر الفنية كما طلبت إيران من أمريكا أن تنشىء لها نظام أتصال للمخابرات عبر الخليج وقد قدرت وزارة الدفاع الامريكية عدد الفنيين الامريكين المتوقع حتى نهاية ١٩٨٠ بما يقرب من ١٥٠ ألف نسمة (٢١) ٠ إلا أن هذه التوقعات لابد وأن تكون قد تأثرت بأحداث المنطقة عام ١٩٧٨ أيضا وما تلتها من متغيرات ٠

والواقع أن الولايات المتحدة قد أعتمدت إلى حد كبير على قدرة إيران العسكرية على القيام بحفظ الامن واستمرار المصالح الامريكية لذا سارعت بالاستجابة إلى ما كان يطلبه نظام الشاه من معدات عسكرية أو فنية ٠ مما جعل بعض الامريكيين يتساءلون عما إذا كان سباق التسلح فى صالح المنطقة وفى صالح الولايات المتحدة أم العكس بما يجعلهم فى حيرة وخصوصا بعد انقلاب مانجستو مريام فى أثيوبيا

---

(٢١) Long. E David, Op. Cit. P. 39.

ومما دعا السناتور ادوارد كندى إلى اقتراح وضع أسس جديدة لبيع السلاح عام ١٩٧٥ (٢٢) تتلخص فى :

١ ـ لابد أن يقابل بيع السلاح قدر من النفوذ والتأثير البارزين للولايات المتحدة فى أية دولة وذلك بالترتيبات التالية :

٢ ـ رفض الولايات المتحدة بيع السلاح دون قيود ومنعه فى حالة استخدامه ضد اسرائيل كما حدث للسلاح واستخداماته اثناء المعارك مع اسرائيل ٠

٣ ـ يتحتم على الولايات المتحدة أن تفصل بين ضخامة القائمة التى تدفعها للنفط وبين سياساتها الخاصة ببيع السلاح حيث أن فاتورة السلاح السنوية ليست تعويضا اقتصاديا للولايات المتحدة يساعدها على تسديد ثمن النفط إذا كان ذلك سيؤدى إلى مخاطر أو صراع بمكن تجنبه ٠

٤ ـ ان تدفق السلاح سيؤدى بالدول إلى طلب الاسلحة النووية والمتطورة وعدم الاكتفاء بالاسلحة التقليدية وفى حالة عدم الاستجابة الامريكية ستلجأ هذه الدول إلى مصادر أخرى للسلاح ٠

والواقع أن السناتور كندى يضع شروطا قاسية لصالح الولايات المتحدة فى بيع السلاح حتى يظن المتتبع لهذه الشروط أن السلاح هبة مجانية من الولايات المتحدة ويبدو أن السناتور وضع مشروعه المقترح ليتلاءم مع ظروف النصف الاول من السبعينات إلا أن الاحداث

---

(٢٢) E. Kennedy Op. Cit., P. 14,

فى النصف الثانى قد نتج عنها ظهور حكومات جديدة فى الخليج وتطور السياسة السوفيتية فى الخليج والمحيط الهندى كما توصلت مصر واسرائيل لعقد اتفاق معاهدة السلام فى ١٩٧٩ بعد مبادرة السادات بالذهاب إلى القدس واتفاقيات كامب ديفيد فيما بعد .

كما أن الولايات المتحدة ركزت اهتمامها المتزايد فى موضوع « أمن الخليج » (٣٣) .

وقد حاولت الدبلوماسية السعودية أن توضح موقفها فى مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية الذى أنعقد فى جدة فى يولية ١٩٧٥ فأيدت اصدار توصيات ستة تناقش فى مؤتمر قمة يعقد لبحث أمن الخليج (٣٤) تتلخص فى :

١ ــ ابعاد القوى الاجنبية عن منطقة الخليج .

٢ ــ عقد اتفاقية عدم اعتداء بين دول الخليج .

٣ ــ ضمان سيادة دول الخليج وحل المنازعات الداخلية .

٤ ــ التعاون ضد المؤامرات وفى شئون المخابرات فضلا عن التعاون العسكرى .

٥ ــ حرية الملاحة فى الخليج .

٦ ــ تقسم مياه الخليج بين دوله وتحديد الجرف القارى (٣٥) .

---

(٢٣) M. Abdul Lateef, « Asecurity Pact in the Gulf. » Middle East International, January 1976, P. 22.

(٢٤) Halliday, Fred, Iran in the Gulf, Middle East International, No. PP. 10 — 11.

(٢٥) وثائق لمؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى فى جدة ومشروع اجتماع قمة اسلامى لبحث موضوع الخليج يولية ١٩٧٥ .

غير أن المشاكل المتعددة لم تتح الفرصة لمؤتمر القمة الذى كان ينتظر منه مناقشة هذه التوصيات كما سبقت الاشارة .

وتلى ذلك التحرك العمانى (٣٦) بالدعوة لمؤتمر يعقد فى مسقط لوزراء خارجية دول الخليج (٣٧) بشأن الامن (٣٨) .

التحرك العمانى للمؤتمر :

أرادت عمان أن تؤكد لدول الخليج مدى اهمية عقد مؤتمر وزراء الخارجية . ولذلك جاء التحرك ضمن وفد عمانى كبير يطوف الدول الخليجية شارحا اهتمام عمان بالمضائق المائية خاصة وإن مضيق هرمز قد ازدادت أهميته مما يحتم على مسقط بحكم موقعها الجغرافى حول المضيق أن تتشاور مع الدول الخليجية لاتخاذ موقف محدد حين عرض الموضوع فى مؤتمر المضايق فى مارس ١٩٧٦ (٣٩) وكانت عمان ترى أن موضوع المضايق له أهميته بالنسبة لامن الخليج الامر الذى يتطلب

---

(٢٦) أن نتائج زيارة السلطان سيكون لها تأثير عميق على مستقبل المنطقة خاصة وانها أتت فى الوقت الذى شهدت فيه المنطقة تحركا سياسيا مكثفا سواء على صعيد العلاقات الثنائية أم فى نطاق بحث المسائل الاقليمية ذات الاهتمام المشترك ولا سيما فيما يتعلق بأمن الخليج واستقراره وابعاده عن التنافس الدولى والتيارات الغربية عنه .

المصدر : صحيفة عمان ومسقط ١٩٧٦/٧/٣ .

(٢٧) « قرار الانسحاب العسكرى البريطانى من جزيرة مصيرة » ، الاضواء ، البحرين ، يونية ١٩٧٧ .

(٢٨) جريدة ، عمان ، مسقط ، ١٩٧٦/٧/٣ .

(٢٩) « وفد عمانى زائر للتباحث حول المضايق المائية » ، جريدة الانباء ، الكويت ١٩٧٦/٢/٢ .

دراسة مستفيضة من وزراء الخارجية وقد بدأ الوفد زيارته للسعودية مارا ببقية دول الخليج •

ومن الواضح أن التحرك العمانى قد جاء انطلاقا من ثلاثة أمور :

١ ـ الاعلان البريطانى عن الانسحاب من جزيرة مصيرة فى عام ١٩٧٧ •

٢ ـ الاهتمام بالمضائق المائية فى مؤتمر نيويورك لقانون البحار مارس ١٩٧٦ •

٣ ـ النتائج التى تمخضت عن زيارة السلطان لايران كما جاءت فى البيان المشترك (٣٠) •

وقد وافقت الدول الخليجية جميعها على الدعوة العمانية للمؤتمر أما العراق فقد قررت الاشتراك فى اللحظة الاخيرة •

المشاكل التى تعرض لها مؤتمر وزراء الخارجية فى مسقط :

لقد واجه مؤتمر مسقط مشكلات ناتجة عن الخلافات الاصلية بين أعضائه •

فمن ناحية تحقيق الامن فى الخليج طالبت ايران بعقد حلف عسكرى بين الدول الخليجية الثمان تتحمل فيه كل دولة قدرا من المسؤولية يتناسب مع امكانياتها المادية والبشرية أو أن تتحمل المسؤولية كل الدول بصورة متساوية بغض النظر عن حجمها السكانى وامكانياتها المادية وذلك تحاشيا للمخاوف التى تشعر بها الدول الصغيرة نتيجة لاحتمال ما ستلاقيه من طغيان وسيطرة الدول الكبيرة •

(٣٠) ان اللقاء سيكون دعامة قوية لاى تعاون اقليمى ناجح بين دول الخليج فى شتى المجالات ايمانا من البلدين بأن أمن المنطقة واستقرارها هو مسئولية حكوماتها وشعوبها » صحيفة عمان ، مسقط ١٩٧٦/٧/٣ .

وقد طرحت إيران مشروعا بهذا المفهوم ولم يلق الموافقة ثم تقدمت عمان الدولة المضيفة للمؤتمر بمذكرة تقترح فيها عدة توصيات منها :

(أ) حرية الدول فى اختيار نظامها السياسى والاجتماعى •

(ب) حرية الملاحة فى الخليج •

(جـ) التعاون بين دول المنطقة فى المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية (٣١) •

ويبدو أن العراق تحفظت على اصطلاح مؤتمر أمن الخليج الذى اختير شعارا للمؤتمر وطالبت بأن ينحصر المؤتمر فى معالجة القضايا التى تهم دول المنطقة ومن بينها حرية الملاحة فى الخليج ورأت أنه لا ضرورة لعقد ميثاق جماعى حتى بحث هذا الموضوع كما طالبت بأن تركز الجهود على حل الخلافات بين دول المنطقة أولا ومحاولة معالجة قضايا التعاون ثانيا •

والواقع أن العراق لم يكن قرر اشتراكه فى المؤتمر الا فى اللحظة الاخيرة وهو الاشتراك الذى رأت إيران أنه يرجع إلى رغبة العراق فى أن يلعب دورا للحيلولة دون الوصول إلى اتفاق محدد حول موضوع الامن وخاصة عقد حلف أو ابرام معاهدة دفاعية (٣٢) واصرار بغداد على أن يتمخض المؤتمر عن مجرد اعلان يؤيد حرية الملاحة فى الخليج لكل الدول المطلة عليه عربية كانت أم غير عربية •

(٣١) مذكرة عمانية لمؤتمر وزراء الخارجية فى مسقط ، الكويت ، يولية ١٩٧٦ •

(٣٢) Singh, K.R. « The Security of the Persian Gulf, » Iranian Review of International Relations, Tehran Center, of International Studies, Summer 1977, P. 5.

لكن الخلاف الاهم فى الحقيقة تبلور حول مسألة طبيعة أمن الخليج وهو الخلاف الذى ظهر بين وجهتى النظر العربية والايرانية فقد رأت الدول العربية أن أمن منطقة الخليج يجب أن يرتبط بالامن العربى على أسس أن الدول العربية مركز اهتمامها الرئيسى هو مواجهة اسرائيل وبالتالى فان أمن الخليج يرتبط بأمن البحر الاحمر والبحر المتوسط ٠ الا أن موقف إيران لم يكن يتمشى مع هذه الرؤية العربية فهى لم تكن مهتمة بخلق جبهة موحدة مع العرب ضد اسرائيل حيث كان يوجد تنسيق بين طهران وتل ابيب فى العديد من المجالات (٣٣) وذلك فضلا عن أن الرؤية الايرانية لامن الخليج تنطلق من واقع الامن الايرانى نفسه فاهتمام ايران مركزا أساسا على البحر العربى والمحيط الهندى أكثر من البحر الاحمر والبحر المتوسط لأن الامن الايرانى يرتبط بموقع إيران الجغرافى ومصالحها الاقتصادية حيث تقع فى المنطقة التى تفصل الشرق الاوسط عن القارة الهندية وتفصل الاتحاد السوفيتى عن المحيط الهندى وحقول البترول الخليجية (٣٤) ٠

فاذا كان مؤتمر مسقط قد ابرز الخلافات حول مسألة أمن الخليج فان تلك الخلافات لم تكن قط مجرد اختلافات فى الآراء بقدر ما عكست الصراعات بين الأطراف المعنية ٠

هكذا كانت العقبات التى تواجه الامن ناتجة بالدرجة الاولى من المجتمعين أنفسهم حيث برزت صراعاتهم فوق السطح ولم تدع مجالا

---

(٣٣) Ibid, P. 15.

(٣٤) M. toury, Oil and Geopolitics In The Persian Gulf, Op. C it. P. 9.

لما يفترض القيام به لتحقيق أمن الخليج ثم أمن الاطراف الخارجية ذات المصالح المتضاربة فى الخليج والتى يفترض أن تدابير الامن تهدف إلى مواجهة الاخطار الناجمة عن تدخلها ٠

ولما كان الاتجاه الذى تزعمته السعودية والعراق وهو رفض الدخول فى احلاف أمنية للدفاع عن الخليج والانصراف إلى تحسين العلاقات السياسية والتضامن والتعاون كبديل للحلف خصوصا وأن الدول العربية فى الخليج عام ١٩٧٦ شعرت بالتفوق العسكرى لايران ونواياها المتعارضة مع اعتبارات الامن العربى والتى أعلن عنها جهارا فى الكثير من تصريحات الشاه (٣٥) ٠

مما جعل الامر حاجزا دون اتفاق الطرفين العربى والايرانى فى مسقط وقد زادت من حساسية الامور العلاقات الايرانية الاسرائيلية والتعاون فى الحقل العسكرى والامداد البترولى من النفط المصدر إلى ايطاليا عبر انابيب ايلات وعسقلان (٣٦) ٠

إلا أن التغيرات فى الخليج كانت اسرع مما تصوره المؤتمرون فبدأت القلاقل تأخذ طريقها فى إيران منذ نهاية ١٩٧٧ واشتدت طيلة عام ١٩٧٨ مما جعلت الشاه يوجه طاقاته إلى أموره الداخلية وينشغل عن تطلعاته خارج الحدود ٠

---

(٣٥) تصريحات الشاهنشاه اوريمهر بخصوص أمن الخليج الفارسى الى جريدة اطلاعات . طهران يناير ١٩٦٩ ٠

(٣٦) محمد عبد الغنى سعودى . ايران ، دراسة فى جذور الصراع ١٩٧٩ ، ص ٥٠ ٠

وحيث أن موضوع الامن فى الخليج من الامور الحيوية والتى تطلبت التعاون بين الدول المعنية كضرورة ملحة ، بات من المهم أن نستعرض طبيعة العلاقات السعودية الايرانية خصوصا فى الحقبـة الفيصلية واثناء حكم الشاه فى ايران مستخلصين عوامل التعـاون والتناقض فى تلك العلاقة ثم التطورات التى لحقت « بأمن الخليج » .

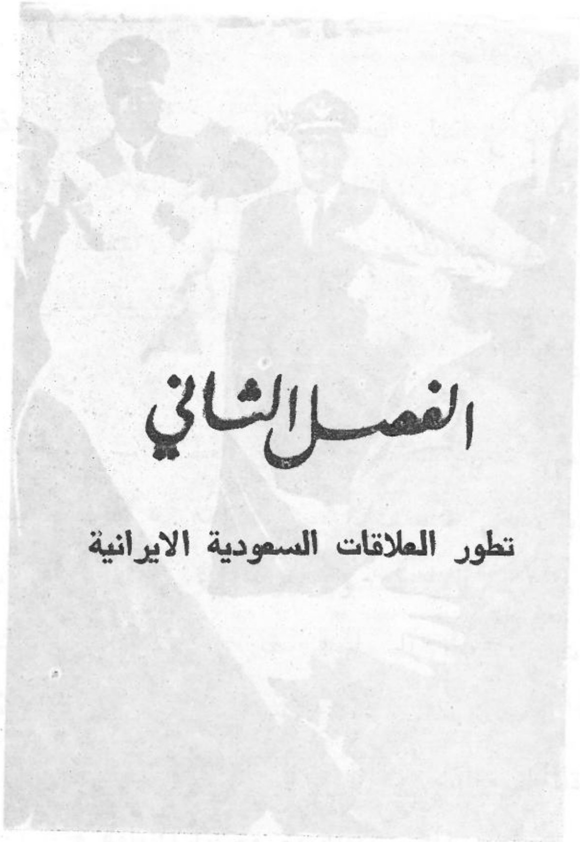

الفصل الثاني

تطور العلاقات السعودية الايرانية

صورة رقم (٥)

صورة للملك فيصل لدى اجتماعه بشاه ايران

للتباحث حول الاستعدادات اللازمة لمواجهة انسحاب بريطانيا من المنطقة

كيف تطورت العلاقات الحديثة بين السعودية وايران

(١٩٢٩ — ١٩٨٨)

أولا — مقدمة عامة :

يلاحظ المتتبع لمسار العلاقات السعودية الايرانية منذ عشرينيات هذا القرن أى على مدى ستين عاما بأن تلك العلاقات خضعت لمجموعة من الظروف التى احاطت بها محليا أو أقليميا واحيانا دوليا ، مما أدى إلى ازدهارها فى بعض الفترات وتوازنها فى أغلبية الفترات وانحسارها فى فترات محددة •

وتتطلب النظرة التأصيلية لتلك العلاقات التعرف على بداية التمثيل الدبلوماسى الرسمى بين الدولتين ، ثم متابعة المراحل التى مرت بها تلك العلاقات والظروف المؤثرة سلبا وايجابا فى طبيعة تلك العلاقات وحيث أن السياسة الخارجية السعودية تميزت بمرتكزات أساسية وثابتة منذ بداية عهد الملك عبد العزيز ، سواء كان ذلك فى النطاق الاقليمى والذى نحن بصدده أم فى النطاق الدولى والذى نتناوله هنا بقدر تداخله وتعامله مع قضايا المنطقة •

كما أن العوامل الاساسية المؤثرة فى علاقات المملكة العربية السعودية فى النطاق الاقليمى وهى العامل الجغرافى ، عامل السكان ، والعامل الاقتصادى ، وما يدرج تحت تلك العوامل الرئيسية من عوامل

متفرعة شكلت بدورها المرتكزات الثابتة فى علاقات المملكة بدول المنطقة ومنها ايران •

وحيث أن العوامل قد تم عرضها فى الفصل التمهيدى ، فان هذه النظرة التأصيلية باستنادها إلى تلك العوامل بشكل عام ستبرز الملامح الخاصة فى مسار العلاقات السعودية الايرانية من خلال مراحلها الخمس ، كما ستبين بعض عوامل التناقض والتعاون فى تلك العلاقات خصوصا ابان الفترة الشاهنشاهية فى ايران والتى شكلت قرابة نصف قرن من تاريخ العلاقات بين الدولتين •

المرحلة الاولى : اقامة العلاقات الدبلوماسية

بدأت إيران مبادرتها فى اقامة علاقات دبلوماسية مع الملك عبد العزيز عام ١٩٢٩ حيث أرسلت إلى جدة وفدا رفيع المستوى برئاسة حبيب الله خان هويدا وذلك اثناء عهد رضا بهلوى ، ونتيجة لذلك فقد ردت السعودية فى نفس العام بأن ارسلت وفدا رفيع المستوى لنفس الهدف لزيارة طهران برئاسة الشيخ عبد الله الفضل نائب رئيس مجلس الشورى ، واستمر الوفد فى طهران من ١٢ — ٢٥ أغسطس قابل خلالها الشاه رضا بهلوى يوم ١٢ أغسطس ١٩٢٩ وعلى أثرها عقدت « معاهدة مودة وصداقة » بين البلدين فى ٢٤ أغسطس ١٩٢٩ م لتعلن فى اليوم الثانى اقامة علاقات دبلوماسية بين الدولتين وقد عين حبيب الله خان هويدا وزيرا مفوضا لايران فى جدة عام ١٩٣٠ م وبعدها توالت زيارات الوفود الرسمية بين الدولتين •

حيث زار ايران وفد سعودى برئاسة نائب الملك فيصل بن عبد العزيز ليؤكد رغبة بلاده فى انتهاج سياسة الصداقة وحسن الجوار مع ايران

ويشير بعض الذين عاصروا تلك الفترة ، وسجلوا ملاحظاتهم بالقول « أن العلاقات الدبلوماسية وصلت إلى طريق مسدود عام ١٩٤٣ م » •

وذلك نتيجة لبعض الاحداث التى وقعت فى مكة آنذاك ، مما ترتب عليها قطع العلاقات للمرة الاولى بمبادرة ايرانية ، إلا أن السعودية بادرت من جانبها بالعمل على اعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين حيث ارسلت عادل عسيران رسولا من الملك عبد العزيز إلى الشاه رضا بهلوى •

ونتيجة للحرب العالمية الثانية وما سببته من مواقف محرجة لحكومة الشاه ، لم تستطع إيران ارسال سفير مقيم لها فى جدة حتى عام ١٩٥١ ، فكان سفراء طهران فى القاهرة يمثلون الشاه لدى الملك عبد العزيز •

المرحلة الثانية : تأثر العلاقات السعودية الايرانية بالمواقف الراهنة :

تعتبر الفترة الممتدة من ١٩٥٣ — ١٩٦٤ هى من الفترات البارزة التى تطلبت مجهودات لتوطيد العلاقات مع السعودية وذلك نتيجة لعوامل محلية وعربية ودولية •

ففى فترة تولى الملك سعود الحكم ١٩٥٣ — ١٩٦٤ تعرضت العلاقات بين الدولتين لمواقف محرجة نتيجة لما ذكرت من عوامل مختلفة •

ففى المجال المحلى ، كانت هناك حركة ضد نظام الشاه فى ايران قام بها مصدق رئيس الوزراء أدت إلى نفى الشاه عام « ١٩٥٣ » والذى اعيد بعد ذلك بضمانات غربية •

مما دفعه إلى ايجاد روابط وثيقة بالدول المجاورة ليضمن بذلك مواقفها الايجابية فى المحن التى قد يتعرض لها مستقبلا وعلى هذا الاساس حاول أن يطور علاقاته مع السعودية •

وفى المجال العربى كانت هناك ثورة مصر لعام ١٩٥٢ ، والتى أيدت موقف المعارضة بقيادة مصدق فيما اعتبرته تصحيحا لاخطاء نظام الشاه •

ولم يتوقف زخم الاحداث على الساحة العربية فى تلك الفترة بل كانت هناك « وحدة بين مصر وسوريا » عام ١٩٥٨ • مما يتعارض مع مبادىء الشاه الداعية إلى الوقوف ضد أى دولة عربية موحدة تقف على حدوده أو قريبة من مجاله الحيوى خصوصا حينما بدأت جمهورية العراق لعام ١٩٥٨ تدخل فى اتفاقيات ثنائية مع الجمهورية العربية المتحدة ، فاستحكم العداء بينه وبين مصر مما جعل الشاه يوطد علاقاته باسرائيل ويتبادل معها التمثيل الدبلوماسى ١٩٦١ م •

وخوفا من أن يجتاح الفتور علاقاته مع السعودية بذل الشاه جهودا كبيرة لاستمالة الدول المحافظة فى المنطقة ، فأستغل ظروف الثورة فى اليمن عام ١٩٦١ م وحاول أن يخرق الصف العربى ويتدخل لصالح الملكيين ويمدهم بالسلاح ظنا منه أنه بهذا الاسلوب يستطيع أن يستميل الدول المحافظة فى المنطقة •

هذا بما يخص المجال العربى •

أما فى المجال الدولى :

فقد كانت هناك جهود دولية لتثبيت حلف بغداد « الحلف المركزى» واستمالة دولا عربية عجزت بريطانيا أن تربطها بالحلف لذلك حاول الشاه أن يوطد علاقاته بالسعودية بمختلف الوسائل وذلك نتيجة للقلق الذى يحيطه من المكانة البارزة التى تعطيها بريطانيا العراق داخل الحلف ظنا من الاولى بأنها بهذا الاسلوب تستطيع استمالة دولا أخرى لنادى الحلف •

لذلك نلاحظ انطباع زخم الاحداث على العلاقات بين الدولتين •

المرحلة الثالثة : الحقبة الفيصلية فى السياسة السعودية
(١٩٦٤ — ١٩٧٥)

تعتبر فترة حكم الملك فيصل فى السعودية من الفترات التى ازدهرت من خلالها العلاقات السعودية الايرانية ، وذلك أيضا يعود إلى العديد من المتغيرات والتى شهدتها المنطقة فى تلك الفترة مما جعلها محورا فى تشابك العلاقات الدولية •

الاستعدادات البريطانية للانسحاب من منطقة الخليج
فى الفترة « ١٩٦٨ — ١٩٧١ »

تتطلب مواجهة الانسحاب البريطانى اتفاق فى وجهات النظر السعودية الايرانية ورؤية مشتركة للدولتين لمعالجة الفراغ الذى سيتركه الانسحاب البريطانى ، ولذلك كان لابد من التعاون بشأن الترتيبات التى يتطلبها قرار الانسحاب •

الترتيبات المشتركة فى الخليج لمواجهة الانسحاب البريطانى
« ١٩٦٨ ـ ١٩٧١ »

لقد كان لاهتمام الولايات المتحدة المباشر بالمنطقة وبروز مبـدأ نكسون أثر كبير فى تعاون الدولتين •

وتقضى استراتيجية نيكسون على تأييد اصدقاء الولايات المتحدة فى المنطقة المعنية لحماية الامن مما يساعد على استمرار حفظ المصالح الغربية ولعدة اعتبـارات هامة ناتجة على المعطيـات الاستراتيجية والسكانية والاقتصادية وطبيعة نظام الحكم المحافظ ، حاولت الولايات المتحدة تشجيع مبدأ التفاهم المشترك بين السعودية وإيران حماية لامن الخليج ثم عملت على تسهيل شحنات الاسلحة بطريقة جعلت مراكز الدراسات يطلقون على تلك الفترة « فترة سباق التسلح فى المنطقة » •

كما ساعد التفاهم السعودى الايرانى على الوصول إلى حـل بشأن الكثير من قضايا الحدود • منها مثلا •

الحدود البحرية بين السعودية وإيران والتى توصل الطرفان لحلها أثر اجتماعى طهران ١٩٦٥ م وجدة ١٩٦٨ بين الملك فيصل والشاه •

التوسط للوصول إلى حل بشأن قضايا الجرف القارى والحدود بين الدول الخليجية ، البحرين ، قطر ، عمان مع إيران فى الفترة من ١٩٦٩ إلى ١٩٧١ م •

وقد برزت عوامل جديدة فى تلك المرحلة انطبعت بدورها على الاحداث وطريقة تطبيع مبدأ التفاهم المشترك •

من هذه الأحداث :

١ ـ النتائج الصعبة التى جاءت نتيجة لحرب حزيران ١٩٦٧ مما ترتب عليه بروز الدور السعودى بشكل أوسع فى النطـاق العربى ، خصوصا وان احداث يونية جعلت مصر فى حالة اعادة البنـاء والجيش والمواجهة وغيرها •

وأصبحت السعودية الطرف المتصدر لادارة الاحداث العربيـة بعد مؤتمر الخرطوم عام ١٩٦٧ أغسطس وما ترتب عليـه من التزامات مالية لدول المواجهة مع اسرائيل تحملت السعودية القسط الاكبر منها •

٢ ـ احداث حرق المسجد الاقصى أغسطس ١٩٦٩ ودعوة الفيصـل للمؤتمر الاسلامى وبروز دور السعودية فى علاقاته المتميزة مع العالم الاسلامى فى رابطة قانونية مقرها جـدة وهى المؤتمر الاسـلامى •

٣ ـ تصاعد ارتفاع سعر النفط بعـد حرب اكتوبر ١٩٧٣ م وهى الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة ، وتصاعد الدور السعودى على المستوى العربى ، الاسلامى بل وأصبح محور اهتمـام القطبين • وذلك نتيجة لواردات البترول وما يترتب عليها من تبعات تنموية وتقديم مساعدات عربية إسلامية وشراء الاسلحة ••• الخ •

٤ ـ استمرار الدعوة القائلة « بأن أهل المنطقة هم المخولون بالدفاع عنها » كمحور لجميع التصريحات الصـادرة عن المسئولين فى

المنطقة سواء الدولتين المعنيتين السعودية وايران أم الدول الخليجية الاخرى •

غير أن مبدأ الدفاع والامن قد اختلفتا بشأنهما وجهتا النظر العربية الايرانية فايران دعت إلى اقامة « حلف دفاعى » لحماية الامن ، والسعودية رفضت أى نوع من الاحلاف وفضلت التعاون المشترك بين دول الخليج لحفظ الامن ولذلك كان التصور يختلف من حيث الاداة المنفذة وان اتفق فى بعض بنود الموضوع •

المرحلة الرابعة : الممتدة من الفترة ١٩٧٥ ــ ١٩٧٩ م

وتتميز تلك بملامح واضحة فى العلاقات غير المباشرة بين ايران والسعودية ، وهى العلاقات الحدودية الايرانية العراقية والتوصل إلى حل بشأنها ضمن اتفاقية الجزائر والبروتوكولات الملحقة بها عام ١٩٧٥ وتشير المصادر إلى المجهود السعودى الذى بذل للتقارب بين إيران والعراق ، للتوصل إلى حلول بشأن خلافاتهما •

حادث استشهاد الملك فيصل فى السعودية مارس ١٩٧٥ ، وانعكاسه على استمرار التعاون السعودى الايرانى فى ظل دبلوماسية حسن الجوار وتأكيد مبدأ عدم الدخول فى احلاف من جانب السعودية ودول الخليج « فقد بدأ هذا واضحا فى مؤتمر وزراء الخارجية والذى عقد فى مسقط عام ١٩٧٦ م بين المجموعة الخليجية وهى السعودية ، العراق ، دول الخليج وايران » • والذى أسفر عن عدم موافقة المجتمعين فيه على اتفاق واضح نتيجة لاختلاف الرؤية المشتركة لأمن الخليج كما أوضحت • وقد طرأت تغيرات على الموقف

نتيجة لانشغال إيران فى الفترة نفسها إلى مواجهة القلاقل وعدم الاستقرار والتى أدت إلى سقوط نظام الشاه فبراير ١٩٧٩ م •

المرحلة الخامسة فى العلاقات ١٩٧٩ ــ ١٩٨٨ م

وهى الفترة الحرجة فى العلاقات الثنائية وهى الفترة التى استبدلت شعار الشاه والذى يلخص دور إيران بانها شرطى الخليج• إلى دور جديد وهو محاولة تصدير الثورة الاسلامية إلى المناطق المجاورة بل وفى العالم العربى ، كما حصل فى لبنان ، مصر ، تونس ••• الخ •

كما أثرت الحرب التى امتدت منذ (سبتمبر عام ١٩٨٠) حتى موعد اعلان وقف اطلاق النار ٢٠ أغسطس ١٩٨٨ « أى ثمان سنوات » إلى تعرض أمن الملاحة فى الخليج وفى بعض الاوقات تعرض الامن الداخلى للدول المجاورة مما ترتب عليه فتور فى العلاقات الثنائية بلغ حد المواجهة المكشوفة فى احداث مكة وانتهى بقطع العلاقات السعودية الايرانية فى ابريل ١٩٨٨ ، لاسباب ذكرت فى حينها وسنتناول فى الصفحات القادمة الحديث عن العلاقات المباشرة بين الدولتين محددين أوجه التناقض والتعاون بينهما •

صورة رقم (٦)

صورة الملك فيصل مع الرئيس الامريكى نيكسون

المبحث الأول

طبيعة العلاقات السعودية الايرانية

(أ) نبذة عن طبيعة علاقة السعودية مع إيران .

(ب) العلاقات السعودية الايرانية المباشرة فى الستينات والسبعينات .
(١٩٦٥ ــ ١٩٧٥)

المبحث الأول

العلاقات السعودية الايرانية

مقـــــدمة :

تستوجب دراسة العلاقة التى تربط بين السعودية وإيران الربط بين قضيتين متكاملتين :

١ ـ قضية العلاقات التى تربط السعودية مباشرة بايران •

٢ ـ قضية المواقف التى تنتهجها إيران تجاه الدول الاخرى فى الخليج وانعكاسها على سير العلاقة بين البلدين •

وبالرغم من أن القضيتين قديمتين فى التاريخ القديم والمعاصر إلا أنهما بدأتا أكثر بروزا فى الخمسينات من هذا القرن واستمرتا خلال الستينات ، وازدادت تبعاتهما فى السبعينات أثر الانسحاب البريطانى والدور الايرانى والسعودى فى منطقة الخليج •

أن نظرة سريعة على التاريخ القديم تظهر أن إيران كانت قبل الميلاد مهدا لامبراطورية عظيمة واعتبرت احدى القوى الرئيسية فى العالم القديم وقبل ظهور الاسلام كانت احدى أكبر دولتين فى الشرق•

(١) لقد اعتنقت ايران الاسلام وغدت حضارتها اسلامية فى كثير من الوجوه والتحم تاريخها بالتاريخ العربى ، وبرزت المفردات العربية فى اللغة الفارسية طوال العصر الوسيط . وعلى الرغم من المحاولة التى جرت فى عهد رضا شاه «مؤسس ايران الحديثة » لكتابة اللغة الفارسية بالاحرف اللاتينية ، والعودة الى المفردات القديمة فانها لم تكلل بالنجاح .

وقد غزت بلاد الاغريق وغيرها وحققت فى ظل الاكاسرة انجازات حضارية لا تتكرر (١) •

وبانطلاق موجة الفتح الاسلامى من شبه الجزيرة أصبحت فارس الاكاسرة ولاية اقليمية من الولايات الاسلامية تابعة للمدينة ثم لدمشق ثم لبغداد ، وقد حمل اليها الدعوة الاسلامية رسول من البحرين هو أبو العلاء الحضرى إلى كسرى ملك فارس برسالة من النبى ﷺ • ومع أن إيران قد تعرضت لغزوات أجنبية عديدة فان جميع الغزاة مروا بها مرورا سريعا •• ما عدا الفاتحين العرب الذى كان لهم تأثير على التاريخ القومى الفارسى أكثر من غيرهم (٢) •

(٢) Richard Frye, The Heritage of Persia, N. York, World Publishing Co., 1963, P. 60 — 69.

(٣) د. يحيى الخشاب ، التقاء الحضارتين العربية والفارسية معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٩٦ •

طبيعة العلاقات بين السعودية وإيران

نبذة عن طبيعة العلاقات السعودية مع إيران

مقـــدمة :

تدور العلاقات بين السعودية وإيران حول العديد من الامور بعضها يدخل ضمن العلاقات المباشرة بين الدولتين كمشكلة المطامع الايرانيـــة فى الخليج ، والتى بـــدأت تواجـــة بشـــكل رســـمى فى الخمسينات من هذا القرن • إذا فهذا الامر ناتج عن طريق المسار السياسى المتعارض للدولتين تجاه قضايا الخليج •

كما أن مسألة التفاهم السعودى الايرانى والذى جاء كنتيجة مدروسة أثر عزم بريطانيا الانسحاب من الخليج فى ١٩٦٨ إلى ١٩٧١ لا يخلو من تعارض فى وجهات النظر خصوصا فيما يتعلق بالوسائل اللازمة لحفظ الامن فى الخليج •

أما العلاقة غير المباشرة للدولتين فتدور حول نقطتين هامتين :

ــ الأولى : منافسه ايران لمكانة الســعودية باعتبارها ذات ركائز قوية وتقع على حدود إيران الغربية ، إضافة إلى معطياتها الاقتصادية ومقدسـاتها الدينية ومكـانتها المميـزة لـدى الادارة الامـريكية وعلاقاتهـــا مـــع دول أوروبـــا الغربيـــة ، كالمانيـــا ، وفرنســـا بل ورعايتها للعديد من الدول الاســلامية فى آســيا وافريقيــا •

ــ الثانية : مجاورة إيران لدولة عربية أخرى قوية وذات مكانة فى القضايا العربية وهى العراق وما نتج عن هذا التجاور من مشــاكل وصراعات تنعكس ارهاصاتها على المنطقة وتؤثر على الاستقرار والامن وعلى هذا الاساس يمكن تلخيص الموقف بالشكل التالى :

١ ــ سياسة إيران التقليدية فى الخليج ورغبتها المستمرة فى التوسع سواء كان ذلك خدمة لاستراتيجيتها العسكرية أم رغبة فى النفوذ والتفوق •

٢ ــ مجاورة إيران للعراق وما يثيره هذا التجاور من مشاكل شائكة ، نتجت عن الحكم العثمانى ، وعلاقته بفارس ، وقد ورثها العراق نتيجة للصراع حول شط العرب وضم بعض المقاطعات العربية كمقاطعة عربستان إلى إيران فى بداية هذا القرن •

٣ ــ السياسة الايرانية الرامية إلى مقاومة أية دولة عربية تتخذ من توحيد الساحل العربى هدفا لها سواء كان ذلك على حدودها فى الخليج أم فى أى بقعة عربية تحاول التصدى لتطلعاتها فى المنطقة، كما حدث بالنسبة لمصر فى الخمسينات والستينات من هذا القرن •

٤ ــ اختلاف الاسلوب والمنهج المتبع لكلا الدولتين بالنسبة لمواجهة ظروف الانسحاب البريطـانى من المنطقة ومواجهات التبعـات الناتجة عن الفراغ وكيفية معالجة موضوع الامن فى الخليج عمليا إذا ما تجاوزنا التصريحات المعلنة •

فايران بكل حوافز التوسع لديها لا تستطيع أن تتوسع غربا على حساب جارتها القوية تركيا ، ولا أن تمتد شرقا على حساب حليفتها

الاسلامية الاخرى باكستان ، كما أنها لا تستطيع أن تحمل الرايات الامبراطورية لتعبر بها حدود « اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية » فى الشمال ، وتسترجع الاراضى الحدودية • أما فى الجنوب فان الامر مختلف بصورة كلية * •

وقد اختلفت معالجة إيران لقضايا المنطقة فيما بعد فلم تتحدث إيران بمنطق المطالب التاريخية والحقوق القانونية والمكتسبة والاعراف الدولية ، كما كان شأنها فى الماضى ، بل ركزت حول الخوف من قيام انظمة يسارية معادية فى الخليج والجزيرة العربية ، ومن تسرب الحركات الهدامة إليها ، وإلى المملكة العربية السعودية وبذلك اهتدى تفكيرها إلى استخدام هاجس الحذر من الحركات اليسارية وتسربها فى المنطقة ، كستار لتغطية المطامع الاقليمية •

أما بالنسبة لمجاورة إيران للعراق وما يثيره هذا التجاور من تبعات : فيبدو أن العراق قد ورث ثلاث مشاكل فى هذا الخصوص •

الأولى : خلافات الحدود بينه وبين إيران بسبب تصرف الدولة العثمانية ، وعقد معاهدات مع فارس بالنيابة عن ولاية البصرة ، منذ القرن السادس عشر وحتى التاسع عشر (٤) •

والثانية : مشكلة الجالية الكبيرة من الاصول الفارسية التى تقيم حول الاماكن المقدسة فى النجف وكربلاء ، والكاظم ، وبعد أن حددت قوانين الجنسية فى المنطقة أصبح هؤلاء يحملون الجنسية العراقية

(*) انظر : د. محمد جابر الانصارى مصدر سابق .

(٤) د. فاضل حسين ، مشكلة شط العرب ، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة ، ١٩٧٥ .

ويثيروا بعض المشكلات لحكومة بغداد وخصوصا فى عهدها الجمهورى (٥) •

والثالثة : مشكلة الاكراد وانعكاساتها على العلاقات بين الدولتين فقد كانت كل من العراق وإيران تحمل الاخرى مسؤولية الثورات الكردية على حدودها ولا شك ان اقامة حلف بغداد ١٩٥٤ أو دخول إيران طرفا فيه كانت تمثل مرحلة جديدة فى تاريخ العلاقات الايرانية العراقية • ومع ذلك لا يمكن القول بأن علاقات الصداقة وحسن الجوار بلغت الدرجة العليا التى يتطلبها الحلف ، فكثيرا ما كانت الحكومات الايرانية تبدى استيائها من المكانة البارزة التى تعطيها بريطانيا للعراق داخل حلف بغداد ، وكان دافع السياسة البريطانية فى ذلك هو اجتذاب اقطار عربية أخرى للحلف (٦) •

وبالنسبة لخوف إيران من قيام دولة عربية كبيرة على حدودها خصوصا فى الغرب فان هذه الحقيقة تبدو واضحة منذ بداية ثورة ١٤ يولية ١٩٥٨ أى بسقوط النظام الملكى وقيام الجمهورية فى العراق، فلقد اثارت أحداث بغداد ذعرا كبيرا خلال الايام الاولى فى إيران ، خصوصا وأن حكومة العراق حاولت الاتجاه صوب الجمهورية العربية المتحدة التى كانت قد تأسست حديثا فى تلك الفترة • ولذلك فانه حينما تبين الاتجاه الحقيقى الذى سار عليه عبد الكريم قاسم ، وابتعد تماما عن التعاون مع الجمهورية العربية المتحدة استعادت حكومة طهران شيئا من الطمأنينة ، واعتبرت انسحاب العراق من حلف بغداد بل

(٥) Dr. Majeed Kahlduri, Republican Iraq, Op. Cit., P. 79.

(٦) Ibid., P. 90 — 92.

اشراك بعض العناصر المتطرفة فى حكومة قاسم عام ١٩٥٩ ، أهون من قيام دولة عربية كبرى على حدودها (٧) ٠

وعلى أثر الحركة التى اطاحت بحكم قاسم فى ٨ فبراير ١٩٦٣ ، لاحت فى الافق عوامل جديدة تساعد على ازالة الخلاف بين الدولتين ، إلا أن تلك العوامل سرعان ما تلاشت حينما اتبع عبد السلام عارف سياسة التعاون والتنسيق مع مصر فى الفترة من « ١٩٦٣ — ١٩٦٦ » ٠

واتبع أيضا سياسته الخليجية الداعية إلى مساعدة حركات التحرير ضد الاستعمار البريطانى والحد من التسلل الايرانى فى الدول المجاورة ةاتبعت طهران سياسة مضادة ، تهدف إلى تفتيت الوحدة الوطنية فى العراق عن طريقين :

١ — العمل على اثارة الطائفية والتظاهر بالعطف على المجموعات ذات الاصول الايرانية والتى اكتسبت الجنسية العراقية بحكم الوقت، متخذة من ذلك ستارا لتحقيق المكاسب السياسية ٠

٢ — تأييد تمرد الاكراد فى شمال العراق ، ومدهم بالسلاح والمال وكانت تفعل ذلك مطمئنة بعد أن ظنت أنها تخلصت من مشكلة الاقلية الكردية فى بلادها باستخدام وسائل العنف واهمال الرعاية التعليمية والصحية والاجتماعية للمناطق التى يقطنها هؤلاء ٠ وقد استمرت إيران فى اتباع هذه السياسة تجاه اكراد العراق منذ الستينات ، وقد اعتمدت مبررا انسانيا لتدخلها ، وهو العطف على الاقليات الكردية (٨) ٠

(٧) U. Dann, Iraq Under Qassin, Op. Cit., P. 95.

(٨) د. زكريا قاسم ، تاريخ الامارات العربية فى الخليج « ١٩٤٥ — ١٩٧١ » مصدر سابق ، ص ٥٠ — ٥٣ .

أما فيما يتعلق بالعلاقة السعودية الايرانية المباشرة فانها مرت بمراحل عديدة خلال عقدى الستينات والسبعينات ، وهى الفترة الهامة فى هذا البحث ٠

ففى الستينات اختار الملك فيصل زيارة طهران عام ١٩٦٥ اثناء دعوته للتضامن الاسلامى وذلك للتنسيق بين الدولتين فيما يخص المحافظة على النظام القائم فى المنطقة أثر الثورة اليمنية فى سبتمبر ١٩٦٢ ومعرفة موقف الشاه من تلك الامور ٠

وتم اجتماع جدة أكتوبر ١٩٦٨ بين الملك فيصل والشاه لبحث العلاقة بين الدولتين أثر الاعلان الخاص بالانسحاب البريطانى من الخليج ، وانعكاس ذلك على الدور السعودى والايرانى فيما يتعلق بموضوع حفظ الامن فى المنطقة ٠

وفى بداية السبعينات سعت السعودية فى التوصل إلى حل بشأن الخلاف حول الجرف القارى بين إيران ودول الخليج كما سارعت بالتوسط لدى إيران لحل مشاكل المياه الاقليمية مع امارات الخليج وسلطنة عمان فى الفترة من (١٩٦٩ — ١٩٧١) ٠

وشهدت السبعينات أيضا اهتماما مشتركا بموضوع أمن الخليج وسباقا على التسلح بين الدول فى المنطقة فى الفترة من (١٩٧١ — ١٩٧٥) ٠

وكذلك شهدت السبعينات الدور السعودى فى التمهيد للتقارب العراقى الايرانى عام ١٩٧٥ م وسوف يتوجه البحث لاهم مقومات العلاقات السعودية الايرانية فى محاولة لاستخلاص عوامل التعاون والصراع فى هذه العلاقات ٠

العلاقات السعودية الايرانية المباشرة
(١٩٦٥ — ١٩٧٥)

مقـــدمة :

بدأت العلاقات الحديثة المباشرة بين الدولتين حينما قام الملك فيصل بزيارة طهران فى أولى جولاته الداعية إلى التعاون الاســلامى عام ١٩٦٥ فما هى الاسباب التى دعته إلى زيارة الشاه فى إيران ضمن دول إســلامية أخرى كاردن والمغرب ، وتركيا ، وباكســتان ... الخ (١٠) .

فقد أدت زيارة الملك فيصل لطهران فى ديسمبر ١٩٦٥ برفقــة وفد سعودى كبير ، من بينهم وزير النفط والثروة المعدنية أحمد زكى اليمانى إلى أن تناول البيان المشترك اربع نقاط هامة فى العــلاقة بين الدولتين .

١ — اتفاق فى وجهات النظر فى جميع القضايا ومن أهمها قضية الشعب العربى الفلسطينى ، والذى يؤيد كلا الطرفين كفاحه من أجل استرداد حريته وتنفيذ قرارات الامم المتحدة بهذا الشأن .

٢ — حق الشعب اليمنى فى تقرير مصيره (١١) .

---

(١٠) د. صلاح العقاد « السياسة الايرانية والاستعمار الجديد » مجلة السياسة الدولية ، عدد ٤ ابريل ١٩٦٦ ، ص ٤١ .

(١١) يؤيد العاهلان حق الشعب اليمنى فى تقرير مصيره بنفسه ، فى خبر هادىء بعيد عن جميع التأثيرات الاجنبية ، وقد أيد هذا الصــدد اتفاقية جدة المعقودة بين جلالة الملك فيصل وفخــامة الرئيس جمــال عبــد النــاصر .

د. أحمد عسه ، معجزة فوق الرمال ، مصدر سابق ، ص ١٨٢ .

٣ — الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامى لدراسة المشاكل الخاصة بالدول الاسلامية وتنمية علاقاتها .

٤ — التعرض إلى دراسة الامور الفنية الخاصة بالمناطق المغمورة بين الطرفين والجزيرتين الواقعتين بينهما « جزيرة العربيــة — وجزيرة فارس » .

ويبدو أن العلاقات السعودية الايرانية بدأت تتوطد بعد هذه الزيارة لطهران واستمرت السعودية فى اهتمامها بدعوتها للتعــاون الاسلامى ، إلى أن جاء الاعلان البريطانى بالانسحاب من منطقة الخليج فى فبراير ١٩٦٨ ، فأرادت كلتا الدولتين البدء بحل المشاكل الخاصة بالميــاه الاقليمية بينهما ، وكان ذلك مقــدمة للدور الذى ستقوم به الاستراتيجية الامريكية للدعوة إلى التفاهم السعودى الايرانى حول حفظ الامن والنظام فى منطقة الخليج .

وقد بدأ التنسيق فى أمور الخليج بين الدولتين حينما زار الشاه جدة فى أكتوبر ١٩٦٨ ، وتكمن أهمية اجتماع جدة بين فيصل ومحمد رضا بهلوى بأنه وضع الاسس لحل بقية المشاكل التى تعترض المياه الاقليمية فى الخليج ، وتتدارس المشاكل التى تستوجب الحلول قبل الانسحاب البريطانى من المنطقة .

اتفاقية تحديد امتداد الجرف القارى بين السعودية وإيران أكتوبر ١٩٦٨ :

عقدت هذه الاتفاقية فى جدة نتيجة لما تم فى طهران عام ١٩٦٥ بين فيصل ومحمد رضا بهلوى بالتأكيد على أهمية وضع الحلول الفنية

المنطقة المغمورة بين الدولتين وتعيين الحدود الفاصلة بينها وتتألف الاتفاقية المذكورة من ديباجة . ومواد خمس ، تشير الاولى إلى تبعية جزيرة « العربية » للسعودية ، والفارسية لايران بتحديد المياه الاقليمية حولهما باثنى عشر ميلا بحريا .

وتشير المادة الثانية إلى تحديد المساحات الخاصة بكل من الدولتين بخطى عرض وشمال وطول شرقا وذلك حفظا للثروات الموجودة تحت سطح الماء وتحديد نصيب كل دولة ضمن المساحة المعينة لها (*) .

أما المادة الثالثة فتختص بتحديد خطوط الطول والعرض فى التقسيم وتؤكد المادة الرابعة على أسلوب المنع والسماح اثناء الحفر عن البترول فى المياه المغمورة لكلا الطرفين .

أما المادة الخامسة فتنص على أن تكون الاتفاقية من نسختين باللغتين العربية والفارسية .

وقد وقعها عن الجانب السعودى وزير البترول والثروة المعدنية آنذاك وعن الجانب الايرانى رئيس مجلس ادارة شركة البترول الايرانية الوطنية .

ان اتفاقية تحديد الامتداد القارى بين السعودية وإيران تتضمن تعديلا لقاعدة خط الوسط . وبالرغم من أن الاتفاقية يرجع تاريخها إلى ٢٠ ديسمبر ١٩٦٥ فان ايران لم تصدق عليها بسبب اكتشاف البترول فى المنطقة الشمالية لخط الحدود المبرم فى عام ١٩٦٥ (١٢) .

(*) يعترف كلا الطرفين ان كلا منهما يملك حقوق السيادة على قاع البحر وما تحت قاعه من المساحات المغمورة الواقعة فى جانبى الخط — وذلك لغرض التنقيب عن الثروات الطبيعية الموجودة هنك واستقلالها .

(١٢) أحمد عبده ، مصدر سابق ، ص ٢١٥ .

وتتكون حدود الامتداد القارى بموجب الاتفاقية الثنائية لعام ١٩٦٨ من خط مستقيم يعطى نصف الاثر ، لجزيرة « خراج » التابعة لايران والتى تقع على مسافة ١٧ ميلا بحريا عن الساحل الفارسى ، وتصر إيران على أنه عند تعيين حدود الامتداد القارى بينها وبين السعودية لابد وأن تعتبر هذه الجزيرة جزءا من الاقليم الايرانى ، وذلك بسبب اتصالها بالساحل بخطوط الانابيب النفطية .

لذلك استمرت المشاورات من عام ١٩٦٥ إلى ١٩٦٨ حيث توصل الطرفان إلى حل وسط فى هذا الخصوص وهو اعطاء جزيرة خراج نصف الاثر بدلا من اعطائها الاثر الكامل كما كانت تطالب به ايران (١٣) .

(١٣) يقصد بالاثر الكامل للجزيرة اعتبارها كجزء من اقليم الدولة المالكة لها عند قياس حدود الامتداد القارى للدولتين ، وبنصف الاثر تطبيق القياسات على الجزيرة عن تحديد الجرف القارى مع اعتبارها من الناحية السياسية والقانونية تابعة لدولتها الاصلية .

M.E.E.S. Vol., XI, 16 Feb. 1968, PP. 1 — 5.

المبحث الثاني

ثالثا : عوامل التناقض والتعاون بين السعودية وايران

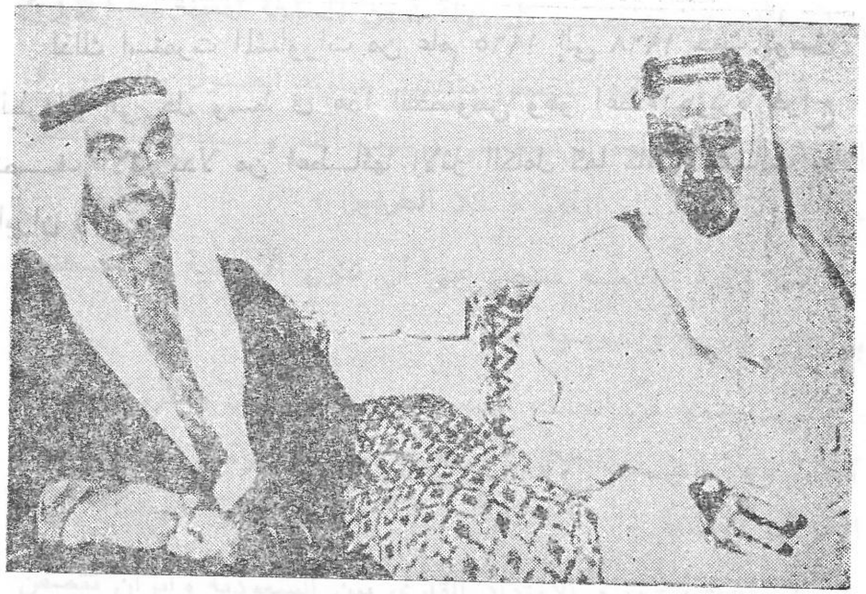

صورة رقم (٧)

صورة الملك فيصل مع الشيخ زايد

رئيس دولة الامارات العربية المتحدة

المبحث الثانى

عوامل التناقض والتعاون بين السعودية وايران

أن المتتبع لطبيعة المنهج الذى سارت عليه كل من السعودية وإيران الشاه فى علاقاتهما المتبادلة عامة وتحركاتهما فى منطقة الخليج بشكل خاص يلاحظ بوضوح اختلاف المواقف فى العديد من الامور سواء على المستوى الاقليمى أو الدولى ومع أن الطرفين كانا يتفقان على بعض الخطوط الرئيسية فى سياستهما تجاه مواجهة الشيوعية ومبدأ العلاقة الخاصة مع الولايات المتحدة ، والمحافظة على طبيعة واستمرار النظام السياسى المتبع فى المنطقة ، فان عوامل الاختلاف تفاقمت فى بعض الامور واضفت طابعا قريبا من التناقض على علاقاتهما الثنائية.

ويمكن تلخيص أهم هذه العوامل فيما يلى :

الموقف من قضايا منطقة الخليج :

يختلف منظور السياستين السعودية والايرانية فى قضايا الخليج، فبينما تنطلق السعودية من موقف المحافظة على استمرار الوضع السائد فى الخليج ، ومحاولة التصدى للتدخلات الخارجية بالوسائل الممكنة ، وانتهاج أسلوب المشاورات الثنائية والجماعية مع الاطراف المعنية فى الخليج للخروج بتصور يرضى معظم الاطراف • كما تتبع اسلوب التنسيق الثنائى والجماعى فى قضايا التنمية والدور السعودى فى دعمها •

أما بالنسبة لايران الشاه ، فان تطلعاتها الخليجية ترتكز على الرغبة فى التنافس على زعامة المنطقة من منطلق القوة العسكرية والتفوق فى الاعداد البشرية وهكذا تتصرف إيران بمنطق الحق المطلق فى ملء الفراغ عشية انسحاب بريطانيا من المنطقة ، وقد تأكد هذا الموقف ضمن تصريحات عديدة اطلقها الشاه فى الفترة من « ١٩٦٨ — ١٩٧٥ » فى العديد من المقابلات الصحفية والمناسبات العامة •

كما تأكد هذا الاتجاه عمليا فى عدة مناسبات أهمها :

١ — احتلال إيران لجزر الخليج الثلاث فى نوفمبر ١٩٧١ م « طمب الكبرى والصغرى وأبو موسى » •

٢ — استمرار وتغذية عوامل الخلاف مع العراق حول شط العرب بهدف المشاركة على السيادة فى مياه الشط ، وفى رقابة السفن وادارة الملاحة فيه « قبل عقد اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ » •

وهذه الرغبة الايرانية فى السيطرة تواجه برغبة سعودية فى المحافظة على المعطيات والاوضاع الخاصة لدول الخليج العربية ، والعمل على صد أية محاولة تحاول أن تجد لها منفذا فى هذا الاطار •

الموقف من المصالح الاقتصادية فى المنطقة :

ويتضح ذلك فى مجالين :

(أ) الاول هو الصراع حول الثروات البترولية :

وقد أدى ذلك إلى صعوبات حول تحديد الجرف القارى والمياه الاقليمية بين الدول فى الخليج خصوصا حينما كانت بريطانيا تمثل الطرف الوسيط لحل النزاعات الحدودية فى الخمسينات والستينات .

وفيما يتعلق بالحدود السعودية الايرانية ، فقد حاولت الاولى حل خلافاتها الحدودية مع الثانية منذ « ١٩٦٥ ـ ١٩٦٨ » .

أثر الزيارتين المتبادلتين بين الفيصل والشاه وقد سبق أن تعرضنا للاتفاقية المرتبطة بهذا الموضوع ، والمجال الثانى هو :

(ب) تباين الموقف بالنسبة للسوق الخليجية الاستهلاكية وأعمال المصارف والبنوك :

مع اطلالة السبعينات ازداد طموح إيران فى أن تصبح باب الخليج والجزيرة العربية حيث أن البعثات التجارية الايرانية تدور فى الخليج عارضة السلع الايرانية ، باثمان رخيصة نسبيا وبتسهيلات تشجيعية فايران تشترى التقنية الصناعية من الغرب والايدى العاملة الايرانية متوافرة لديها ، لذلك دأبت إيران منذ عقود مرت فى اغراق الاسواق الخليجية بمنتجاتها الغذائية فى أكثر الاحيان ، وقد اعطت هذا النوع

من التجارة بعدا قانونيا بالاتفاقيات الثنائية التى عقدتها مع دول المنطقة فى السبعينات ، اضافة إلى حصولها على صلاحيات فتح البنوك التجارية الائتمانية كبنك ملى ، وبنك صادرات ايران فى معظم دول المنطقة .

كما حاول العراق أيضا أن يفى بدوره الخليجى ويدخل من متطلباته القومية فى الاسواق التى استمرت فى شبه احتكار إيرانى قديم ناتج عن مساهمة الجالية الايرانية الواسعة فى المنطقة .

وتتمثل الجهود العراقية فى هذا الشأن فيما يلى :

١ ـ افتتاح المراكز التجارية العراقية فى جميع الامارات لبيع البضائع والمواد الانشائية الخليجية .

٢ ـ نشاط بنك الرافدين بفروعه المنتشرة فى الخليج ، وهو يقوم بتمويل عدد من الانشاءات والمشاريع المشتركة .

٣ ـ عقد اتفاقيات اقتصادية وتجارية ثنائية مع دول الخليج .

٤ ـ انشاء لجان ثنائية تجارية خاصة بتنمية التجارة وتبادل السلع .

٥ ـ الاشتراك فى بعض المشاريع المشتركة مع دول الخليج .

نظرة الدولتين لرجال الدين :

اعتبرت إيران نفسها حامية حمى الفقه الاسلامى ومبدأ الاجتهاد فى التفسير الدينى ودأبت على ارسال مندوبيها بهدف الارشاد الدينى خصوصا فى المناسبات الاسلامية • إلا أنهـا فى نفس الوقت وقفت موقفا متشددا من رجال الدين بالرغم من محاولات الشاه توظيف الدين كأداة سياسية تحقق بعض مطامعه فى المنطقة ، غير أنه وقف موقفا مجددا من رجال الدين وذلك نتيجة لتعارض مصالحه معهم ، خصوصا حين قاوم هؤلاء عملية التحديث والثورة البيضاء ، كما اسماها الشاه والتى وزع بمقتضاها أراض على الفلاحين استقطعها من رجال الدين فى حالات عديدة فاستحكم العداء بينه وبينهم منذ عام ١٩٦٢ وهو العداء الذى استشرى واجتذب الجماهير الشعبية الفقيرة ليطيح بالنظام فى مطلع عام ١٩٧٩ م •

أما بالنسبة للسعودية ، فانها على النقيض من ذلك الموقف ، حيث تعطى لرجال الدين مكانة مرموقة ، وتسميهم أهل الحل والعقد ، كما تحاول أن تجعل من العلماء الوهابيين احد الاركان الثلاثة للنظام السياسى فى السعودية فهى تعتمد على فتواتهم ليست فى الامور الدينية البحتة ، وانما تتعداها إلى مواضيع بالغة الاهمية كبيعة الملك أو معالجة رغبة ولى عهده كما حدث عام ١٩٦٤ بالنسبة لتولية الفيصل سلطات الملك سعود • وذلك باصدار فتوى تفسيرية للموقف الجديد •

كما تتيح الحكومة بعض المناصب الوزارية لطائفة العلماء كوزارة التربية والاوقاف وغيرها •

التناقض فى مجال العلاقات الدولية :

يمكن تلخيص أهم ابعاد هذا التناقض فيما يلى :

حاولت إيران جاهدة فى ظل حكم الشاه المحافظة على صداقتها مع الاتحاد السوفيتى والتعاون معه فى الامور الاقتصادية والبعثات الدبلوماسية المقيمة وأيضا الزيارات المتبادلة بين قادة الكرملين وشاه إيران •

وتستفيد إيران من هذا الموقف فى محاولة منها لاستمالة الولايات المتحدة الامريكية والاستفادة أيضا من المواقف والمساعدات التقنية الامريكية وتسهيل الحصول على المعدات العسكرية •

فربما تصورت انها بهذا الاسلوب تستطيع أن تمسك عصا السياسة الدولية من المنتصف ، لكن التوازن فى العلاقات الدولية خصوصا بين العملاقين ليس بالمنهج الهين وانما يتطلب دقة مميزة ومواقف واضحة ومدروسة لا تتوفر عادة فى دول العالم الثالث ، لذا نرى سياسة الشاه ما لبثت أن مالت بشدة نحو الولايات المتحدة فى الفترة من « ١٩٧٢ — ١٩٧٩ » • وذلك اذعانا للصفقات العسكرية والمساعدات الكبيرة وأصبح الخبراء التابعين للولايات المتحدة يقدرون بالآف خصوصا بعد برامج اللجنة الامريكية الايرانية المشتركة •

أما بالنسبة للسعودية ، فان مبادئها فى السياسة الدولية هى محاربة الالحاد والحركات الراديكالية والهدامة حيثما وجدت •

كما أن علاقاتها مع الاتحاد السوفيتى بدأت فى فترة مبكرة من هذا القرن ، حيث تشير المصادر بأن قنصلية موسكو فى جدة قد اغلقت عام ١٩٣٧ ، دون الدخول فى تفاصيل الامور .

وبالنسبة للعلاقة السعودية الامريكية ، فانها بدأت مع مطلع عصر النفط وازدادت توثقا فيما بعد حيث اتخذت ابعادا اقتصادية استراتيجية وسياسية وسنتحدث عن ذلك تفصيلا حين عرض علاقات الدولتين مع الولايات المتحدة « أى إيران والسعودية » .

موقف إيران من اسرائيل ومن حكومة جنوب افريقيا :

رغم انتماء إيران إلى العالم الاسلامى والذى كان ممكنا أن يخلق علاقة تعاطف مع العرب ضد اسرائيل فان ثمة عوامل موضوعية قد أمالت الميزان لصالح العلاقات الايرانية الاسرائيلية وليس العربية ، فقد طورت إيران فى ظل الشاه علاقاتها مع اسرائيل اقتصاديا وعسكريا ، الى درجة وثيقة ، وقد قامت اسرائيل باستصلاح اراضى ايرانية شاسعة وتبادلت الدولتان المعونة الفنية والتكنولوجية ، كما عملت ايران على تصريف بعض البضائع التى تصلها من اسرائيل فى مناطق الخليج العربى ، مساعدة منها على كسر طوق المقاطعة الاسرائيلية .

كما كانت اسرائيل تعتمد على البترول الايرانى القادم عبر ايلات حتى اثناء الحربين العربيتين الاسرائيليتين ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ . وكان هناك تنسيق بين الاجهزة العسكرية لكلا الطرفين كما اشارت بعض المصادر (١٦) .

واكتفت إيران بالتعاطف مع العرب والحقوق العربية فى الصراع العربى الاسرائيلى ، بالعمل داخل أروقة الامم المتحدة ، فكانت تضم

---

(١٤) D. R. : Ramazani, The Persian Gulf Iran's Role, Op. Cit., P. 122.

(١٥) د. مصطفى النجار ، مصدر سابق ، ص ١١٥ .

(١٦) رياض نجيب الريس ، مصدر سابق ، ص ٢٩٥ ، ٢٩٧ .

صوتها إلى جانب المجموعة الاسلامية لصالح انسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة بعد ١٩٦٧ •

وبالنسبة لعلاقة ايران الشاه مع حكومة جنوب افريقيا ، فانها اتبعت أيضا اسلوبا دبلوماسيا معتدلا فى الهيئات الدولية ، وكانت لها خلاف ذلك فى اتصالاتها الخاصة مع جنوب افريقيا • ففى الوقت الذى انعقد فيه مؤتمر لجنة حقوق الانسان فى طهران عام ١٩٦٨ برئاسة اشرف بهلوى شقيقة الشاه التوأم قامت ايران بارسال الدكتور اقبال مورجهر إلى جنوب افريقيا للبحث فى شئون العلاقات النفطية بين البلدين ومساهمة إيران بنسبة ٢٥٪ فى مصفاة بريتوريا وتسهيل شحن النفط الايرانى إلى جنوب افريقيا •

وقد تم ذلك فى الوقت الذى ادان فيه المؤتمر المشار إليه نظام بريتوريا العنصرى •

واقر المقاطعة الاقتصادية لهذا النظام • وإذا سار البحث فى سياق التناقض بين الدولتين فلابد من التوقف عند بعض مظـاهر التعاون الذى لا يخلو بدوره من تناقض فى عرض علاقتهما بالولايات المتحدة الامريكية •

علاقة الولايات المتحدة مع إيران والسعودية
وتأثيرها على التعاون والتناقض بين البلدين

بالرغم من أن علاقة الولايات المتحدة مع إيران والسعودية ، تمثل بحد ذاتها أحد عوامل التعاون بين الدولتين إلا أنها تنطوى على الكثير من التناقض الناتج عن طبيعة سير هذه العلاقة ونظرة الولايات المتحدة إلى كل دولـة من هاتين الدولتين بمنظورها الخـاص وما تقتضيـه استراتيجيتها من متطلبات فى هـذه المنطقـة • فعلى الرغم من أن السعودية وإيران فى ظل الشاه ارتبطت بعلاقات خاصة مع الولايات المتحدة ،لها ابعادها الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية إلا أنه كانت هناك جوانب مميزة تحددت من خلالها هذه الابعاد بالنسبة لكل دولة من هاتين الدولتين •

فمن الناحية السياسية والاستراتيجية نظرت الولايات المتحدة لايران الشاه على أنها الدولة المتحكمة فى مدخل الخليج وبالتالى فى خطوط نقل البترول والدولة القوية عسكريا فى المنطقة ، والممثلة لحصن الغرب تجاه موجات الحركات الراديكالية ، إلى جانب انها متاخمـة لجنوب الاتحاد السوفيتى • وكانت السياسة الايرانية قد اتســمت فى الستينات بمحاولة التعامل مع القوتين ، دون الارتماء أو الانحياز الكامل لقوة دون قوة ، فقد اقيمت علاقات وطيدة بين السوفييت والشاه ، وزار الشاه موســكو عام ١٩٦٥ ، كما زار كوسجين طهران عـام ١٩٦٨ •

وقد تم عقد اتفاقيات اقتصادية هامة ٠ شملت قيام الاتحـــاد السوفيتى ببناء القاعدة الاولى للتصنيع الثقيل فى اصفهان ، كما باع الشاه كميات كبيرة من الغاز الطبيعى للاتحـــاد السوفيتى ٠ وكان الشاه قد حرص فى تلك الفترة على اتباع سياسة خارجية مستقلة نسبيا تجاه الولايات المتحدة ٠

إلا أن الدور الذى قامت به الولايات المتحدة فى اتاحة الفرصة التاريخية لايران لتصبح مسؤولة إلى حد كبير عن حفظ الامن فى منطقة الخليج أثر الانسحاب البريطانى ، وما تلاه من تقارب شديد ، قام على أثره الرئيس الاسبق نيكسون بزيارة طهران عام ١٩٧٢ ، أخـــل بالتوازن فى الدبلوماسية الايرانية بين العملاقين فاتجهت بصداقتها نحو الولايات المتحدة كما فعلت السعودية وان احتفظت ببعض مظــاهر العلاقات الدبلوماسية مع السوفيت فأصبحت الدولتان مهتمتان ببرامج اللجان الفنية الامريكية للتعاون والتى زاد على أثرها الخبراء الامريكيون فى كل من إيران والسعودية لتدريب الجيش والشرطة ومساعدة عمليات التنمية المختلفة ٠

وحيث أن إيران كانت تستنفذ معظم احتياطاتها فى شراء السلاح وعملية التنمية الطموحة فى طهران ، فان السعودية تستبقى الفوائض فى البنـــوك والمؤسسات الغربية بعد أن تستـــوفى خططها التنموية ومساعداتها للدول الاسلامية والصديقة ٠

وبالنسبة للخبراء فقد اشارت بعض المصادر إلى أنه فى عـــام ١٩٧٥ بلغ عدد الفنيين الامريكيين فى السعودية ٤٠ ألف ، وقد يكون

هذا الرقم مبالغا فيه إلا أن الواقع لا ينفى وجود الاعداد الكبيرة فى فى ارامكو وفى الجيش وفى العمليات المرتبطة بتنفيذ خطة التنمية الثانية لعام « ١٩٧٥ — ١٩٨٠ » (*) ٠

هذا بالنسبة للعلاقة السعودية الامريكية من جهة والايرانيـــة الامريكية من جهة أخرى لم يكن عاملا من عوامل التعاون فقط فقد كانت لها ابعادا صراعية بالاضافة إلى جوانبها المتصلة بالتعاون والتنمية وقد ظهرت الابعاد الصراعية هذه فى عمليات التسليح والمواقف البترولية إلى حد كبير ٠

سباق التسلح كأحد عوامل الصراع :

اهتمت إيران فى عهد الشاه السابق اهتماما كبيرا بالتسلح ابتداءا من نهـــاية الستينات فقد تطور انفاق إيران العســـكرى بدرجات متصاعدة للغاية ٠ فبينما لم يزد عن نصف مليار دولار فى عام ١٩٦٨ ومليار دولار فى عام ١٩٧٢ ، قفز إلى عشرة مليارات من الدولارات عام ١٩٧٦ ؛ وبصفة عامة فان مجموع المبالغ التى تم انفـــاقها على القوات العسكرية فى الاعوام ١٩٧١ — ١٩٧٦ قد تجاوز ٢٨ مليار من الدولارات أى ما يعادل ثلاث مرات الميزانية العسكرية لدول الخليج مجتمعة بما فيها العراق والسعودية كما نما عدد الجيش من القوات

(*) تشير بعض المصادر الى أن حجم الاموال السعودية فى الولايات المتحدة الامريكية وحدها قد بلغ ٣٥ر٤٠ مليار دولار اضافة الى ما تملكه من سندات حكومية قدرت بـ ٢٥ر٣٠ مليار دولار وذلك فى علم ١٩٧٥ م٠
المصدر : استخدامات فوائد النفط حتى السبعينات ، مصدر سابق ص ١٠٢ ــ ١٠٣ .

النظامية وحدها من ١٧٥ ألف رجل عام ١٩٧٠ إلى ٣٥٠ ألف رجل عام ١٩٧٦ [17] •

ولم يقتصر النشاط العسكرى الايرانى على القوات التقليدية بل امتد إلى السلاح النووى ، منذ وضع الشاه برنامجا لاقامة عشرين محطة نووية ابتداءا من عام ١٩٧٤ حتى نهاية القرن الحالى بتكلفة تبلغ ٣٠ مليار دولار وقد تعاقدت ايران عام ١٩٧٦ مع فرنسا والمانيا لاقامة بعض المحطات •

كما أن الولايات المتحدة لم تكن تضع شروطا قاسية لتزويد إيران بالسلاح على العكس بالنسبة للسعودية ، التى كانت مبيعات الاسلحة الامريكية المتطورة لها تواجه صعوبات فى الكونجرس ، ومعارضات من مجلس الشيوخ ، كما حدث بالنسبة للطائرالت ف ١٥ فى نهاية السبعينات على الاقل•

ومع كل هذه المواقف ، فان مبيعات الاسلحة للسعودية وخصوصا الامريكية منها قد بلغت فى الفترة من ١٩٥٥ — ١٩٧٢ حوالى ٦٠٠ مليون دولار ثم قفزت فى عام ١٩٧٣ إلى ٦ر١٤ مليار دولار ، وفى الفترة من ١٩٧٥ — ١٩٧٦ إلى حوالى ٧ر٦ مليار دولار • منها ٥ مليارات خصصت للسلاح الامريكى •

وتجب الاشارة هنا إلى أن السعودية فى تسلحها ليست كايران تستحوذها فى ترسانتها العسكرية لخدمة مطامعها فى لعب الدور

(١٧) التوجه العسكرى الايرانى — التقارير الاستراتيجية « تقرير رقم ٤ » مهد الانماء العربى ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٢٧ — ٢٨ — ٣٢ •

العسكرى الاقوى وإنما تقوم بعملية توازن فى توزيع السلاح لخدمة أهدافها سواء كان ذلك النطاق الخليجى أو العربى أو الدولى (*) •

المواقف البترولية :

يتضح التناقض الكامل فى المواقف البترولية من دراسة السلوك والمنهج الذى تتبعه كل من السعودية وإيران فى منظمة الاوبك ، بما يتناسب ومنطلقاتها فى السياسة الخارجية •

فايران تنظر إلى البترول نظرة اقتصادية استراتيجية وتحاول أن تضع مصلحة النظام والاقتصاد الايرانى المنطلق فى جميع قراراتها فى الاوبك ، فهى تسعى إلى زيادة سعر النفط بالاشتراك مع الدول الاخرى المؤيدة لهذا الاتجاه فى المنظمة البترولية كما أنها تحاول تحديد الانتاج بالرغم من أن الولايات المتحدة تشترى من النفط الايرانى ما يوازى ٥٠٪ من احتياجاتها وكان الشاه يرفض أن يناقش الطرفان أية مسائل بترولية خاصة بالاسعار والانتاج خارج نطاق الاوبك ، بينما كان يحاول الطرف السعودى أن يجعل من اتصالاته الثنائية مع ايران مجالا ارحب من المنظمة للتوازن فى عملية رفع الاسعار معتقدا بأن الصداقة الخاصة التى تربط الطرفين بالولايات المتحدة تستطيع

(*) اعتادت السعودية أن تقدم معونات عسكرية محددة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، سوريا ، الاردن ، السودان ، الصومال أما فى الخليج فتقدم معونات محدودة للبحرين وسلطنة عمان فى نطاق الاحتياجات كما أنها لا تعلن عن السلاح الذى تقدمه للدول الاسلامية أو الصديقة كثوار الفلبين وارتيريا وغيرها .

المصدر : عبد العاطى محمد احمد ، مصدر سابق ، ص ٧٦ — ٧٨ •

أن تجعل من إيران طرفا يضع هذا الاعتبار فى مكانة خاصة سعيا منه للمحافظة على الاقتصاد العالمى (١٨) •

ونتيجة لهذا كان لابد من أن ينظر إلى موضوع الامن بمنظار جديد ، فالشاه الذى ادعى فى العديد من التصريحات استعداده للمحافظة على الامن والنظام فى الخليج انطلاقا من تفوقه فى المجالين العسكرى والبشرى ، لم يستطع أن يحافظ على النظام فى إيران فقط طيلة عام ١٩٧٨ •

ونتيجة لكل ما تقدم فقد ظهرت معادلات جديدة لموضوع الامن كما تراه الدول الخليجية العربية والولايات المتحدة فى الفترة من ١٩٧٩ — ١٩٨٠ ، وطرحت صيغ جديدة بهذا الصدد ، وكان من بين هذه الصيغ المطروحة :

١ — مشروع اقليمى للحفاظ على مضيق هرمز الممر المائى الهام كجزء من المحافظة على أمن الخليج تقدمت به سلطنة عمان •

٢ — مؤتمر الطائف لوزراء الخارجية الذى دعت إليه المملكة العربية السعودية •

٣ — مشروع أمريكى سمى « بمبدأ كارتر » حاولت الولايات المتحدة تقديمه عن طريق دبلوماسيها المتجولين ١٩٨٠ •

---

(١٨) Paul, E. Erdman, The Crash of 79 Secke a Wordurg London, 1980, P. 163 — 169.

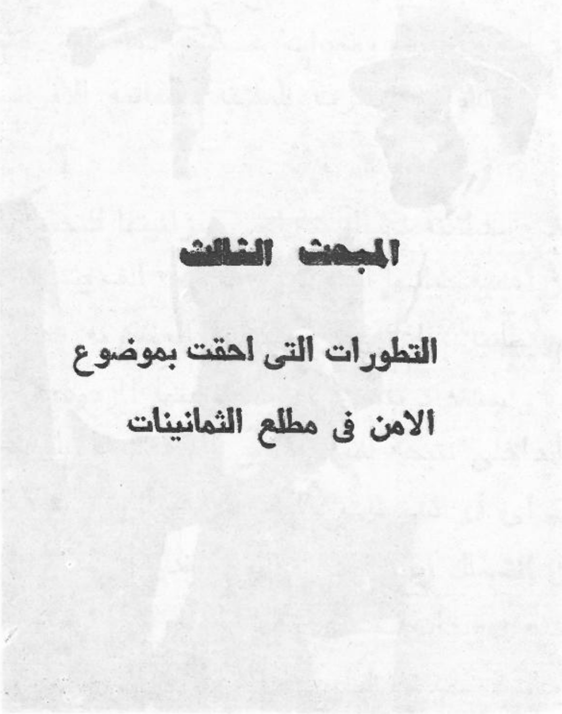

المبحث الثالث

التطورات التى احقت بموضوع الامن فى مطلع الثمانينات

(صـــورة رقم ٨)

صوره للملك فيصل أثناء زيارة السلطان قابوس للرياض ١٩٧١

المبحث الثالث

المشروع العمانى ومؤتمر الطائف

حاولت سلطنة عمان المحافظة على مكانتها فى الاطار الخليجى العام مع احتفاظها بصداقة خاصة مع حكومة الشاه ، الذى ساعد السلطنة بارسال تجهيزات ومعدات عسكرية كما تشير بعض المصادر ذات العلاقة ، لذلك فقد تأثرت العلاقة العمانية الايرانية بسقوط الشاه .

وتخصص السلطنة قسطا كبيرا من ميزانيتها للتجهيزات العسكرية على الرغم من أهمية جيشها الذى بلغ عدده ٢٠ ألف يشرف على تدريبهم ٧٥ ضابطا بريطانيا ، لذلك فان معداتها العسكرية تحتاج دائما إلى صيانة وتطور واستعداد يتمشى مع مسئوليتها المزدوجة وهى المحافظة على الامن الداخلى نتيجة لقيام بعض الحركات المعارضة فى الداخل فى تلك الفترة أى فى الستينات ، اضافة إلى اشرافها على مضيق هرمز خصوصا وأن انشغال إيران بداية الثورة قد زاد مسئولية عمان وهى مسئولية صعبة فى بداية تصدع نظام الشاه وتحتاج إلى البحث عن صيغ ومشروعات تضمن خلالها حفظ الامن فى المياه والمضائق الخليجية.

وقد أوضح قيس الزواوى اثناء جولته الخليجية شارحا المشروع بأنه خاص بالدول المستفيدة من مضيق هرمز ، وعمان لها الحق فى طرح هذا المشروع بحكم مسؤوليتها عن الامن فى المضيق الذى يدخل ضمن المياه الاقليمية لعمان من جهته الغربية كما أن المشروع لا يتعارض مع المبدأ القائل « بأن الامن فى الخليج مسؤولية لكل أطرافه ، وأن أى

مشروع عام يتطلب موافقة هذه الاطراف » ، وبالرغم من اظهار المشروع بأنه اساسا لضمان سلامة الملاحة فى مضـــيق هرمز الا أنه لم يلق ارتياحا فى أوساط بقية الدول الخليجية •

وينص المشروع الذى دعت إليه عمان على اشتراك قوات امريكية وبريطانيا والمانية غربية لحماية الملاحة فى مضيق هرمز (١٩) • وهذا ما جعل دول الخليج تخشى أن تفتح المنطقة رسميا للدول الاجنبية ، تحت شعار الصفة الفنية المحضة وهذا ما تخشى عواقبه •

وقد واجهت دول الخليج وعلى رأسها المملكة العربية السعودية المشروع العمانى بالدعوة لتنشيط الجهود المشتركة فى مؤتمر يعقد لوزراء الخارجية فى الطائف المقر الصيفى للحكومة السعودية • وكان الهدف من هذا المؤتمر هو تطويق التحديات الداخلية والاقليمية ، التى تواجه حكومات المنطقة فى اعقاب الاحداث الايرانية ، وابعـاد أية تفاعلات فى المستقبل ، ورفض أية محاور سياسية خارج المنطقة المعنية (٢٠) •

أمن الخليج من وجهة النظر الامريكية :

عملت السياسة الامريكية والغربية بصورة عامة على استقطاب القوى الصديقة لها فى المنطقة منذ أوائل الخمسينات ضمن محـاور كحلف بغداد أو مشروع ايزنهاور أما فى السبعينات فقد لاحظنا اعتماد الولايات المتحدة على القوى الاقليمية فى تحقيق أمن الخليج بمعنى تأييد المصالح العامة وهو ما سمى فى الخليج بمبدأ نيكسون •

(١٩) جريدة عمان ، مسقط ، ٢٠ ابريل ١٩٧٩ •
(٢٠) جريدة الجزيرة ، الرياض ، ١٥ مايو ١٩٧٩ •

وفى هذا الاطار كان ينظر إلى السعودية وإيران كما سبق أن بينا بانهما نقطتا الارتكاز لتوفير اطار قوى للاستقرار الاقليمى إلا أنه على ضوء الهوية السياسية للنظام الايرانى الجديد وموقفه العدائى من الولايات المتحدة فقد القى النظام على عاتقها وزر مفاسد نظام الشاه باعتبار انها كانت القوة الرئيسية وراء الشاه وقد ازدادت العلاقة سوءا بعد ذلك نتيجة لمساندة الولايات المتحدة للشاه بعد خروجه من إيران وتبنى موضوع لجوئه إلى غيرها من الدول ثم ازداد تدهور العلاقات باحتلال الطلاب للسفارة الامريكيـة فى طهران فى نوفمبر ١٩٧٩ واحتجاز ما بها من افراد كرهائن لحين تسليم الشاه وأمواله •

ان هذا العداء للولايات المتحدة يعتبر فى حدا ذاته مؤشرا أساسيا لحدوث تغيرات عميقة فى حجم ونوعية القـوة الامريكية فى الخليج خاصة إذا اخذنا بعين الاعتبار السياسة السوفيتية فى افغانستان ونجاح الاتحادالسوفيتى فى تركيز نفوذه فى اليمن الجنوبى واثيوبيا وفى تقوية اسطوله المتواجد فى المحيط الهندى بالرغم من عدم انحيـاز السياسة الايرانية للسياسة السوفيتية (٢١) •

وعلى ضوء هذه التطورات فان الولايات المتحدة لم يكن امامها مفر من استعادة فعالية دورها لحماية المنطقة • عن طريق الاعتماد المباشر على القوة الامريكية والتخلى عن السياسة التى ارساها الرئيس السابق نيكسون والداعية إلى الاعتماد على الدول الاقليمية الصديقة كى تتولى بنفسها الدفاع عن مصالحها ومصالح الولايات المتحدة وقد

(٢١) عبد الهادى محفوظ ، « بين طهران وكابول الاسلام اسلامان » ، النهار العربى والدولى ، بيروت ٣١ يناير ١٩٨٠ •

تطلبت هذه السياسة الجديدة من الولايات المتحدة تكثيف قوتها فى الخليج والمحيط الهندى على ضوء التواجد العسكرى للاتحاد السوفيتى الذى يبدأ من افغانستان إلى عدن وينتهى فى اثيوبيا ويشكل هلالا يتحكم فى المنطقة المحيطة بالخليج حتى القرن الافريقى ومدخل البحر الاحمر عند مضيق باب المندب (٢٢) •

وعلى هذا الاساس طرح مشروع أمريكى سمى « مبدأ كارتر » بشأن الخليج وقد اتضحت ابعاد ذلك المشروع فى البيان الذى ألقاه هارولد سوندرز مساعد وزير الخارجية الامريكية لشئون الشرق الادنى وجنوب آسيا متضمنا المخطط الجديد للسياسة الامريكية فى الثمانينات أمام لجنة النواب الفرعية الخاصة بأوروبا والشرق الاوسط •

وقد اشار البيان المذكور إلى أن التطورات التى حدثت فى منطقة الخليج وجنوب غربى آسيا والمحيط الهندى تتطلب من الولايات المتحدة رسم اطار جديد للمحافظة على المصالح الامريكية فى المنطقة المذكورة • وحدد البيان ثلاث تحديات تواجه السياسة الامريكية •

١ — النمو المضطرد والظهور المتزايد للقوة العسكرية السوفيتية خارج حدود الاتحاد السوفيتى • كما يتضح من احداث افغانستان وما تشكله من ضغط على الحكومات الاخرى خاصة وأن غياب السلطة المركزية القوية فى طهران يعرضها لاحتلال بعض اجزائها من قوى أخرى ، كما أن نشاط حزب تودة قد يتبلور نتيجة للمناخ المناسب حوله ، وذلك راجع لاحداث عام ١٩٧٩ فى ايران وافغانستان •

(٢٢) ١٩٨٠. « عام الصراع على الخليج » الوطن العربى ١٩٨٠/١/٤ •

٢ — الاعتماد الكبير للدول الغربية على الامدادات النفطية من الشرق الاوسط ، وبهذا الصدد تجدر الاشارة إلى أن الرئيس السابق كارتر قد أوضح فى رسالة الاتحاد « يناير ١٩٨٠ » سبل التصدى لهذا التحدى وهى :

— العمل على جعل الاقتصاد الامريكى قادرا وأقل اعتمادا على النفط الاجنبى •

— الدعوة إلى تحالف غربى قوى قادر على التعاون بصورة فعالة مع دول الخليج لخدمة الاهداف المشتركة •

— زيادة القدرة الامريكية لتعزيز الامن والاستقرار (٢٣) •

— استخدام الموارد من أجل التنمية لشعوب المنطقة والمشاركة الامريكية للوصول إلى هدف السلام والكرامة الانسانية (٢٤) •

٣ — حدوث تغيير اجتماعى وأجنبى واقتصادى وسياسى فى العديد من دول العالم الثالث ، وقد اشار سوندز إلى أن المطلوب من صانعى السياسة الامريكية ليس وقف هذا التغيير ، وانما دراسة اسبابه وايجاد الطريقة العملية للتكيف معه ومع الحكومات الاخرى فى المنطقة •

(٢٣) « بيان سنوندز ، عن سياسة أمريكا فى الخليج » ، مجلة المجال واشنطن ، فبراير ١٩٨٠ •

(٢٤) تضمنت رسالة الاتحاد السابق لكارتر قوله :
« ان اية محاولة تقوم بها دولة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج الفارسى ، ستعتبر اعتداء على المصالح الحيوية للولايات المتحدة ، ومثل هذا الاعتداء سيصد بأية وسيلة ضرورية بما فى ذلك القوة العسكرية ».

وقد رأى كارتر فى رسالة الاتحاد السابق الاشارة اليها أن واجب الحكومة الامريكية أن يكون تحركها رباعيا وذلك باستخدام العناصر الامنية ، والدبلوماسية والاقتصادية والسياسية فضلا عن القوة العسكرية •

الـرد الامنى :

ويتمثل فى عدم جدوى استمرارية اعتماده على الاصـدقاء فى المنطقة نتيجة لتغيير الاوضاع فى ايران ، مما يتطلب تحسين القـدرة العسكرية الولايات المتحدة والعمل على ارسال قوات أمريكية سريعة الحركة إلى مناطق بعيدة ، وزيادة تلك القوة فى المحيط الهندى والخليج اضافة إلى تحديد مناطق التسهيلات البحرية والجوية فى المنطقة •

الـرد السـياسى :

ويتمثل فى الوصول إلى صيغة مقبولة تشـكل علاقة الولايات المتحدة مع دول المنطقة نتيجة للتغيرات الجديدة ، ويمكن تحقيق ذلك بطريقتين :

١ ــ مراعاة القيم الاسـلامية الاساسية فى اطار عمليـة تنمية تتم بمساعدة الولايات المتحدة تحاشيا لما حدث من مضاعفات لعملية التحديث فى إيران والذى اتبعها الشاه •

٢ ــ الوصول إلى الكيفية الصحيحة التى يمكن من خلالها التعامل مع قادة إيران الجدد ، وقد نفى الرئيس الامريكى السابق كارتر ، ان يكون بينه وبين أية دولة اسلامية أية خلافات حيث انه يحترم الدين الاسلامى ويعتبر عملية حجز الرهائن الامريكيين آنذاك فى إيران ليست من المبادىء والاخلاق الاسلامية •

الـرد الدبلوماسى :

ويتمثل فى استمرار المساعى الدبلوماسية الامريكية فى العمل على تخفيف التوتر داخل المنطقة ، وكان يشير بذلك إلى دور الدبلوماسية الامريكية فى تحقيق اتفاقيات السلام فى كامب ديفيد • والسعى الامريكى لايجاد حل للمشكلة الفلسطينية تضمن أمن اسرائيل •

الـرد الاقتصـادى :

ويتلخص فى تشجيع حكومات شبه الجزيرة العربية على التعاون فى سبيل مصلحة أمن المنطقة • وبدء حوار اقتصادى بناء ، وكان كارتر يشير بذلك إلى العربية السعودية والذى يأمل فى التعاون معها على زيادة نقل التكنولوجيا الامريكية من خلال القنوات والاجهزة الحكومية والقطاع الخاص لزيادة الروابط والمصلحة الاقتصـادية بين أمريكا وهذه الدول (*) •

الـرد العسـكرى :

وتتلخص الملامح الرئيسية للاستراتيجية العسكرية الامريكية فى منطقة الخليج وجنوب شرق آسيا على الشكل التالى :

ــ وجود عسكرى فعال ومستديم فى المنطقـة « قوات بحرية ، حاملات طائرات ، تسهيلات عسكرية » •

(*) بالرغم من أن رسالة الاتحاد تضمنت هذه الخطوط العريضة للسياسة الامريكية فى الخليج الا أن مصادر أخرى حددت هذه الابعاد فى وقت سابق ، منها كتاب أميل نخلة « امريكا والسعودية » الابعـاد السياسية والاقتصادية والاستراتيجية .

— تخزين مبكر للمعدات الثقيلة للقوات الجوية ويتم التخزين على سفن خاصة فى البحر تدفع إلى الموانىء الخليجية عند الحاجة .

— زيادة القـدرة على الحركة السريعة : وذلك بتقوية امكانيات النقل البحرى والجوى .

— ضمان الاستفادة من التسهيلات المحلية فى الموانىء والقـواعد البحرية والمطارات ، وقد دارت مفاوضات أمريكية مع كينيـا والصومال ، اضافة إلى التسهيلات الموجودة فى منطقة الخليج ، وما تقدمت به مصر من استعدادها لخدمة التسهيلات إذا تطلب الموقف فى منطقة الخليج والسعودية مشاركتها فى هذا الشـأن

— تدريبات دورية فى المنطقة للتعرف على مختلف التسهيلات والتعود على الاحوال الجوية والجغرافية فى المنطقة .

وقد بدأت الولايات المتحدة ، منذ مطلع عـام ١٩٨٠ بارسـال وفودها إلى منطقة الخليج للتفاهم بشأن الامن استنادا إلى ما سبق أن بينه كارتر فى رسالة الاتحاد .

وقد بدأت هـذه الجهـود بزيارة هارولد برون وزير الدفـاع للسعودية ، قيل أنه قد طلب اقامة قاعدة امريكية فى المنطقة الا أن الرياض رفضت اقامة القواعد (٣٥) .

ومن بعده ارسلت واشنطن بريجنسكى سكرتير الرئيس السابق كارتر للامن القومى فى وقت لاحق للسعودية أيضا .

---

(٣٥) اللواء الركن محمد ضياء الدين زهـدى ، الاتجاهات العـامة للاستراتيجية الامريكية فى المنطقة ، مجلة السياسة الدولية ، العـدد ٢٦١ يوليو ١٩٨٠ ص ١٥٥ .

وتشير بعض المصادر إلى أن الاطراف المعنية فى الخليج توصلت بعد نقاش مثير مع الوفد الامريكى ، إلى اتفاق عام يتمشى مع مبدأ كارتر ويتلخص فى :

(أ) أن تلتزم أمريكا بمضـاعفة ، وتطوير وجودها العسـكرى فى المحيط الهندى .

(ب) التعاون مع السعودية لصالح أمن البلدين .

(جـ) دعم الباكستان ضد أى غزو سوفيتى محتمل .

(هـ) حل شامل للصراع العربى الاسرائيلى (٣٦) .

---

(٣٦) مجلة العالم العربى ، باريس ، يونية ١٩٨٠ .

الخاتمـــة

التطورات التى طرأت على الموقف فى منطقة الخليج مع مطلع الثمانينات وأثرها على مسار العلاقات بين السعودية وإيران

يمثل عقد السبعينات أحد العقود المحورية فى تاريخ المنطقـــة بشكل عام ، إذا تصاعد مع هذه الحقبة العديد من المتغيرات ، والتى لحقت بالوحدات السياسية المكونة للنسق الاقليمى الفرعى فى منطقة الخليج .

فقد شهد الشرق العربى ، حربا رابعة عام ١٩٧٣ فى سلسـلة الحروب الناتجة عن الصراع العربى الاسرائيلى كما شهدت المنطقة أيضا متغيرا ثانيا وهو بروز الدول المحافظة فى عملية الدعم والمساندة وذلك لادارة الصراع المذكور ، وقد ساعد على تنفيذ هذه الالتزامات القومية ، متغير ثالث هو تصاعد أسعار النفط ، وما تبعها من مشاريع مشتركة واقامة صناديق تنمية للتمويل فقد تزامن مع هــذه المتغيرات متغيرا رابعا فى نهاية العقد وهو سقوط نظام الشاه فى ايران وقيام جمهورية اسلامية ترتب عليه اعادة الحسابات وانتهاج اسلوبا جديدا للتعامل مع اطروحات متشددة افرزتها الخلفية السياسية لحكم الشاه بتفاعلها مع الخلفية البيئية للقائمين بالامر فى طهران .

لقد وقفت دول الخليج موقفا فى بداية مسار الاحداث فى طهران فى الفترة (١٩٧٨ — ١٩٧٩) واتخذت الاحتياطات اللازمة للمحافظة على أمنها واستقرارها .

لقد تركت احداث ايران فى ١٢ فبراير ١٩٧٩ ، صدعا فى التوازن الاقليمى بشكل عام ، إذا لم يعد عامل المحافظة على النظام القائم ، والذى يمثل أقوى ارتكازات التعاون بين السعودية وايران موجودا بل لقد تحول بفعل التطورات اللاحقة من كونه ابرز عوامل التعاون إلى اقوى عوامل التناقض بين الدولتين .

لقد حاولت دول الخليج أن تواجه موضوع المتغيرات الجديدة فى طهران كأمر واقع ، فأرسلت برقيات التهنئة والاعتراف بالنظام الجديد إلى آية الله الخمينى الزعيم الايرانى بصفته رئيس المجلس الثورى ، وذلك حتى قبل أن تتألف الحكومة الايرانية الجديدة آنذاك ، حيث جاءت حكومة الثورة الايرانية فى ايامها الاولى متمسكة بالمبادىء والاعراف الدولية فى علاقاتها الخارجية ، بل لقد ذهبت إلى تأييد واحتضان منظمة التحرير الفلسطينية ، واعلنت عن رفضها القيام بدور الشرطى فى منطقة الخليج كما كانت ايران فى عهد الشاه ، وانسحبت من الحلف المركزى ، والغت العديد من الاتفاقيات الخاصة بصفقات الاسلحة الامريكية ، والتى تقدر قيمتها بـ ٨ مليار دولار(١) .

كما أدلى المثقفون فى منطقة الخليج برأيهم فى احداث ايران ، فقد صدر عن أستاذ معروف فى جامعة الكويت رأى محدد ، حين عرض لعوامل احداث ايران الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، مبينا ومقارنا ذلك بمواقف سابقة للشاه فى الخليج ، حيث طرح دعوته لفكرة « الحياد الخليجى » والذى يتحتم على أهل المنطقة التمسك

(١) يوسف الزين ، الثورة الايرانية وانعكاساتها ، دار الكلمة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ ص ٢٠ — ٢٥ .

به تجاه أحداث ايران ، واعتبارها موضوعا داخليا ، فمن الافضل الالتزام بجانب الحذر عن التورط فى مراهنة غير محسوبة (٢) .

ثم اخذت الاحداث تتصاعد فى ايران ، فبدأت تصدر بعض التصريحات المشابهة لموقف الشاه فى الخليج ولكن بأساليب مستحدثة حيث تزعم هذه التصريحات آية الله روحانى أحد اعضاء المجلس الثورى الاسلامى .

وحينما احتجت الجهات المسئولة على تلك التصريحات (٣) . اصدرت الحكومة ممثلة فى الدكتور ابراهيم يزدى وزير الخارجية ، عدم مسئوليتها عن تصريحات آيات الله ، أو عدم تحملها أيضا مسؤولية ايقاف هذه التصريحات ، وقد اكد الوزير هذا الموقف اثناء حضوره الدورة الرابعة للجمعية العامة للامم المتحدة حيث قال :

« إن إيران لا تعتزم التدخل فى الشئون الداخلية لاية دولة فى المنطقة » ، واعقبه الدكتور مهدى بازرجان رئيس الوزارة الانتقالية المؤقتة لايران بقوله : إن بلاده ليست لديها اطماع فى منطقة الخليج ، وانها لا تسعى للتوسع ولا ترغب فى القيام بدور رجل الشرطة فى الشرق الاوسط والخليج على حد سواء » (٤) .

(٢) د. محمد الرميحى ، عوامل الازمة الايرانية أوجهها الاقتصادية والاجتماعية ، جريدة السياسة ، الكويت ، ٢٥ ، ٢٨ نوفمبر ١٩٧٨ .

(٣) انظر جريدة السياسة ، الكويت ١٩٧٩/١٢/١٥ « تصريحات آيات الله » كذلك الاضواء البحرينية « تصريحات غير مقبولة » ١٩٧٩/٤/١٢ .

(٤) جريدة السياسة ، الكويت ١٥ مايو ١٩٧٩ ، نقلا عن وكالة الانباء الايرانية ، ٢٤ مايو ١٩٧٩ « تصريحات رئيس الوزراء » .

لقد نشبت الحرب بين العراق وايران فى سبتمبر ١٩٨١ ، لتطرح متغيرا جديدا فى أمن النظام الاقليمى العام ، ولتصبح واحـدة من المتغيرات الرئيسية فى عمليات الاستقرار السياسى ، والاجتماعى والامنى لنخليج ، كتنسيق اقليمى فرعى .

ان النسق الاقليمى الخليجى وتسميته كنسق فرعى ناتجا عن تطابق معظم المحددات التى وضعها فقه العلاقات الدولية .

فاعتبارات التقارب الجغرافى لها سماتها التى تؤكد اننا نتحدث بصدد شخصية جغرافية ، وجيوبوليتيكية ، لا يبدو فى أية منطقـة فى الشرق الاوسط بقدر ما يبدو فى منطقة الخليج .

اضافة إلى التماثل الواضح فى طبيعة النظام السياسى ومكوناته الاجتماعية فى الوحدات المكونة لهذا النظام (٥) .

وعلى ضوء ما ذكرت كان لابد من اتخاذ موقف محدد من جانب السعودية ودول الخليج الأخرى لحماية أمنها من التفاعلات الناتجة عن الحرب وذلك باتخاذ الخطوات التالية من جانب السعودية وبالاتفاق مع بقية دول الخليج المكونه لهذا النوع من النسق الاقليمى الفرعى فى النقاط التى تتعلق بحماية موضوع الامن وذلك على النحو التالى :

(أ) زيادة انتـاج النفط .

(ب) طلب السعودية طائرات اواكس « الانذار السريع » من الولايات المتحدة لحماية حقولها النفطية .

---

(٥) انظر : نبيل عبد الفتاح « الحرب وقضـايا الامن فى الخليج » السياسة الدولية رقم ٦٢ ، مؤسسة الاهرام ، يناير ١٩٨١ ص ٩٤ .

(جـ) الاعلان عن مساعدتها لاية دولة خليجية اذا امتد اليها النزاع العراقى ــ الايرانى .

(د) البحث فى صيغة تعاونية مع الدول الخليجية الخمس الاخرى تمخضت عن انشاء « مجلس التعاون لدول الخليج » .

فالبنسبة لزيادة انتاج النفط فان وفدا سعوديا برئاسة وزير النفط قام بجولة فى الدول الخليجية شارحا القرار الذى اتخـذته المملكة العربية السعودية تجاه زيادة انتاجها من البترول بسـبب النزاع العراقى ـ الايرانى وذلك لمواجهة التأثير الناتج فى سوق النفط العالمية عن غياب النفط الايرانى والعراقى (٦) .

وعلى أثر ذلك قامت الدول الخليجية باتخـاذ موقف ممـاثل للسعودية وأعلنت زيادة انتاجها النفطى ، بادئة بدولة الامارات ، ثم الكويت فقطر .

وبالنسبة لحماية حقولها النفطية ، فان ايران اصدرت عدة بيانات فى الايام الاولى للحرب تعلن فيها أنه إذا اتضح لديها أن السعودية أو دول الخليج تساند العراق ، فانها فى هذه الحالة ستجعل جبهة القتال تمتد إلى تلك المناطق (٧) . وتحاشيا لاية تصرفات غير مسؤولة من جانب طهران ، تعاونت السعودية مع الولايات المتحدة لوضع حد للتهديد الايرانى ، بطلب طائرات الرادار منعا لاية مضاعفات . كما أن الولايات المتحدة اعلنت عن التزامها تجاه اصدقائها فى منطقة الخليج رسميا فى ١٤ أكتوبر ١٩٨٠ .

---

(٦) « السعودية سترفع انتاجها النفطى لتعويض صادرات العراق وايران » جريدة الرأى ، الرياض ، العدد ٤٨٢٦ ، ١٩٨٠/١٠/٦ .

(٧) باريس « وكالة الانباء الايرانية » ١٩٨٠/١٠/٥ .

حيث اوضح ادموند ماسكى نائب الخارجية السابق هذا الموقف (٨) .

وبالنسبة لمساعدة السعودية للدول الخليجية اذا تعرضت لاية محاولة من جانب ايران اشار وزير خارجيتها سعود الفيصل فى نيويورك فى تصريحه لاحدى محطات التليفزيون فى ٦/١٠/١٩٨٠ إلى خطر التوسع للنزاع العراقى ــ الايرانى وما سيتركه من آثار على المنطقة نافيا أن تكون الطائرات الحربية العراقية قد لجأت إلى السعودية كما اشار إلى أن حكومته ستساعد البحرين والكويت أو أية دولة خليجبة أخرى إذا امتد اليها الصراع الدائر (٩) .

وبالنسبة لاعلانها عن صيغة للتعاون بينها وبين دول الخليج فقد جاء تتويجها فى فبراير ١٩٨١ ، حينما اعلن عن انشاء النظام الاساسى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، وعقدت على أثره اجتماعات لوزراء الخارجية فى مسقط والرياض ، ليعقد مؤتمر القمة الخليجى الاول فى أبو ظبى مايو ١٩٨١ .

اذا نستطيع أن نقول أن الدبلوماسية السعودية اتخذت خطوات عملية تجاه الصراع الدائر بين العراق وايران عام ١٩٨١ كما حاولت الابتعاد عن المواجهة الساخنة مع طهران .

(٨) « ان القرار الفورى الذى اتخذه الرئيس والقاضى بارسال طائرات الانذار والمراقبة الى العربية السعودية يبرز تصميما على تعزيز اصدقائنا ، كى يتمكنوا من حماية استقلالهم وسلامة أراضيهم » مجلة المجال ، واشنطن عدد نوفمبر ١٩٨٠ .

(٩) « ان السعودية ستساعد أية دولة خليجية اذا امتد اليها النزاع العراقى ــ الايرانى » تصريحات سعود الفيصل ــ جريدة الرأى ، الرياض العدد ٤٧٢٦ ، ٦/١٠/١٩٨٠ .

غير أن سنوات الحرب والتى امتدت الان إلى سنوات ثمان ، لابد وأن تتخذ مسارات عديدة ، تعكس بدورها مواقف جديدة للدبلوماسية السعودية على ضوء ما واجهته من مواقف وتحديات تؤثر على اهتماماتها ومحدداتها للامن العام فى منطقة الخليج . وأمنها الحيوى مع دول مجلس التعاون ، لذلك نرى السعودية مضطرة فى الاعوام الاخيرة للحرب العراقية الايرانية أن تعلن بصراحة عن سياستها الجديدة الحريصة على حماية الامن والاستقرار السياسى ، وذلك باعلانها قطع علاقاتها الدبلوماسية فى ابريل ١٩٨٨ مع جمهورية ايران الاسلامية نتيجة لموقف الثانية من السياسة السعودية واسسها الراسخة حصوصا فى قضايا الامن والمحافظة على النظام السياسى .

مراجــع الدراســـة

أولا : المصـــادر العربيـــة

(أ) وثائـــق :

— الجريدة الرسمية فى المملكة العربية السعودية « أم القرى » •

العدد ٥٥ بتاريخ ١٣٤٤/٦/٣ هـ ، ١٩٢٦/١/١٥ م •

العدد ١٣٥ فى ١٣٤٦/١/١٥ هـ ، ١٩٢٧/٧/١٥ م •

العدد ٣٧٠ فى ١٣٥٠/٩/٧ هـ ، ١٩٣١ م •

العدد ٤٠٦ فى ١٥ سبتمبر ١٩٣٣ م •

العدد ٢٦٠٢ فى ١٣٩٥ هـ ، ٢١ نوفمبر ١٩٧٥ م •

العدد ١٥٨٦ فى ١٩٥٥/١٠/١٢ م •

— وثائق وزارة النفط والثروة المعدنية فى المملكة العربية السعودية :

الاتفاقيات الثنائية لتحديد الجرف القارى بين السعودية ودول الخليج •

— اتفاقية ثنائية مع ايران •

— التقرير السنوى لوزارة التخطيط فى المملكة العربية السعودية للاعوام :

١٩٦١ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٨ •

— المؤشر الاحصائى فى المملكة العربية السعودية لعام ١٩٧٧ — ١٩٧٨ •

— تقارير مؤسسة النقد السعودى للعامين ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ •

— وثائق وزارة المالية والاقتصاد الوطنى فى السعودية •

— تعداد السكان لعام ١٩٦٣/٦٢ •

— الميزانية الخاصة بالخطة الخمسية ١٩٧٠ — ١٩٧٥ و ١٩٧٥ — ١٩٨٠

(ب) كتـــب :

١ — د• أحمد عسه ، معجزة فوق الرمال ، بيروت المطابع اللبنانية الاهلية ، ١٩٧٣ •

٢ — د• أحمد يوسف أحمد ، الدور المصرى فى اليمن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨١ •

٣ — د• أحمد مصطفى أبو حاكمة ، تاريخ شرق الجزيرة العربية فى العصر الحديث ، مطبعة النهضة ، القاهرة ١٩٦٨ •

٤ — أحمد العلى الصباب ، دور الجامعة فى التنمية الاقتصادية ، مركز البحوث والتنمية جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، ١٩٧٨ •

٥ — د• ابراهيم شحاته ، قضية الحظر العربى للبترول (مترجم) مركز الدراسات الفلسطينية ، بيروت ١٩٧٦ •

٦ — د• اميل نخله ، امريكا والسعودية (مترجم) دار الكلمة للنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ •

٧ — امين الريحانى ، تاريخ نجد الحديث وملحقاتها جزء ٢ ، بيروت ١٩٥٤ •

٨ ــ د٠ بطرس بطرس غالى ٠
ــ العلاقات الدولية فى اطار منظمة الوحدة الافريقية « مكتبة الانجلو » ، القــاهرة ١٩٧٤ ٠
ــ دراسات فى الدبلوماسية العربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القــاهرة ١٩٧٣ ٠
ــ الجامعة العربية وتسوية المنازعات المحلية ، معهــد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧ ٠
٩ ــ توفيق الســويدى (مذكراتى ــ نصــف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية) ، بيروت ١٩٦٩ ٠
١٠ ــ د٠ بدرية العوضى ، قانون البحار فى الخليج العربى ، القاهرة مطبعة دار التأليف ، ١٩٧٧ ٠
١١ ــ حافظ وهبة ، خمسون عاما فى جزيرة العرب ، القاهرة ، ١٩٦٠٠
ــ جزيرة العرب فى القرن العشرين ، القــاهرة ، دار النشر والتأليف ، ١٩٦٥٠
١٢ ــ دليل شركة الزيت العربية ، الامريكية ، الكتاب السنوى ادارة العلاقات العامة ، الظهران ، ١٩٦٧ ، ١٩٦٩ ٠
١٣ ــ رياض نجيب الريس ، صراع النفط والواحات ، (هموم الخليج العربى بين ١٩٦٨ ــ ١٩٧١) بيروت دار النهار ، ١٩٧٣ ٠
١٤ ــ زهدى الفاتح ، الفيصلية ــ حوار مع فيصل بن عبد العزيز ، بيروت ١٩٧٢ ٠

١٥ ــ شذرات مختارة من كلمات الشاه ، سياسة ايران الدوليــة ، وزارة الخارجية ، طهران ١٩٧١ ٠
١٦ ــ د٠ صلاح العقاد :
ــ التيارات السياسية فى الخليج العربى ، القاهرة ، مكتبــة الانجلو المصرية ، ١٩٧٤ ٠
ــ معالم التغيير فى الخليج العربى ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٣ ٠
ــ البترول العربى ، معهــد البحوث والدراســات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ٠
ــ المشرق العربى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ ٠
١٧ ــ طه عبد العليم طه ، الفوائض البترولية العربية ، وامكانيات تدفقها إلى مصر ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، مؤسسة الاهرام رقم (١٩) ، القاهرة ١٩٧٧ ٠
١٨ ــ عبد العاطى محمد أحمد :
ــ الدبلوماسية السعودية فى الخليج والجزيرة العربيــة مركز الدراسات الاستراتيجية ــ مؤسسة الاهرام ، القاهرة ١٩٧٨
١٩ ــ د٠ عبد الله محمد الاشعل ، قضية الحدود فى الخليج العربى ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ١٩٧٨ ٠
٢٠ ــ د٠ عبد الرحمن البزاز ، محاضرات عن تاريخ العراق ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٦٧ ٠
٢١ ــ د٠ سيد نوفل :

— الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربى وجنوب الجزيرة، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٦٧ ٠

— العمل العربى المشترك ماضيه ومستقبله ، (الكتاب الاول) معهد الدراسات والبحوث العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ٠

٢٣ — د٠ فاضل حسين :

— سقوط النظام الملكى فى العراق معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤ ٠

— مشكلة شط العرب ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤ ٠

٢٣ — فرد هاليدى : (ترجمة سعد حميو) الصراع السياسى فى شبه الجزيرة العربية السعودية ، اليمن ، (الشمال والجنوب) بيروت ، دار ابن خلدون ، ١٩٧٥ ٠

٢٤ — (تعريب محمد الرميحى) المجتمع والسياسة فى الجزيرة العربية، دار كاظمة للصحافة والطباعة والنشر ، الكويت ١٩٧٦ ٠

٢٥ — قدرى قلعجى ، الخليج العربى ، بيروت ، دار الكتاب العربى ، ١٩٦٥ ٠

— النظام السياسى والاقتصادى فى دولة الكويت ، بيروت ، دار الكتاب العربى ، ١٩٧٥ ٠

٢٦ — نشرة الانظمة السعودية لعام ١٣٩٥ ، مركز البحوث والتنمية ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة — ١٣٩٦ ٠

٢٧ — د٠ ذاثر العمرى ، سياسة العراق الخارجية ، دراسة فى الدبلوماسية العراقية ، الجزء الاول ، المعهد الوطنى للادارة والانماء ، بيروت ، ١٩٦٥ ٠

٢٨ — عبد الله الطريقى ، تأميم صناعة النفط ضرورة قومية ، دراسة مقدمة إلى مؤتمر البترول العربى السادس المنعقد فى بغداد ١٩٧٦ ٠

٢٩ — د٠ عبد الفتاح أبو عطية ، الدولة السعودية الثانية ، (١٨٤٠ — ١٨٨١) مطبعة المدينة المنورة ، الرياض ، ١٩٧٤ ٠

٣٠ — عبد الله محمد الخريجى ، دور المؤسسات فى مشروعات التنمية ، مؤسسة بترومين ، الرياض ، ١٩٧٤ ٠

٣١ — د٠ عبد الهادى طاهر ، استراتيجيات التنمية والبترول فى المملكة العربية السعودية ، مؤسسة بترومين ، الرياض ، ١٩٧٥ ٠

— تنمية وتطوير الصناعات البترولية فى البلاد العربية ، بحث مقدم إلى المؤتمر العربى للبترول السادس بغداد ، ١٩٦٧ ٠

٣٢ — د٠ على الكوارى ، أوجه استخدام عائدات النفط فى العراق (١٩٤٤ — ١٩٧١) دراسة مقدمة إلى مؤتمر التنمية المنعقد فى بغداد ، ١٩٧٧ ٠

٣٣ — عيد سعود الجهنى ، رجال ومواقف ، دار المعارف السعودية ، الرياض ، ١٩٧٨ ٠

٣٤ — د٠ محمد جابر الانصارى ، الخليج ، ايران العرب ، وجهة نظر خليجية ، بيروت مؤسسة النهار للخدمات الصحفية ، ١٩٧٣

٣٥ ـ د. محمد غانم الرميحى ، قضايا التغيير السياسى والاجتماعى فى البحرين (١٩٢٠ ـ ١٩٧٠) ، الكويت مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، ١٩٧٦ .

البترول والتغير الاجتماعى فى الخليج ، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة ، ١٩٧٥ .

الصراع والتعاون بين الخليج العربى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩ .

٣٦ ـ محمد متولى ، حوض الخليج العربى ج٢ ، القاهرة ، مكتبة الانجاو ١٩٧٧ .

٣٧ ـ محمد هاشم خواجكية ، التكامل الاقتصادى فى الخليج العربى، الكويت ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ١٩٧٩ .

٣٨ ـ د. مصطفى النجار :

ـ دراسات فى تاريخ الخليج العربى المعاصر ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٨ .

٣٩ ـ د. مفيد شهاب ، القانون الدولى للبحار ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٧٨ .

٤٠ ـ مركز الاستثمارات والتنمية الصناعية ، خطة التنمية الثانية ، ١٣٩٥ ـ ١٤٠٠ (١٩٧٥ ـ ١٩٨٠) .

٤١ ـ د. محمد عبده يمانى ، الجيولوجيا الاقتصادية ، والثروة المعدنية ، محاضرات مطبوعة ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، ١٩٧٥ .

٤٢ ـ د.منير العجلانى ، تاريخ البلاد العربية السعودية (بدون تاريخ) بيروت ، دار العلم للملايين .

٤٣ ـ مملكة فى سيرة زعيم (فيصل) اقواله ، أعماله ، بيروت ، ١٩٦٨.

٤٤ ـ مجيد خدورى ، ادوار القادة فى السياسة ، بيروت ، المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر ، ١٩٧٣ .

٤٥ ـ د. يحيى الخشاب ، التقاء الحضارتين العربية والفارسية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٧٠ .

(جـ) المقـــالات :

١ ـ د. أحمد رمضان شقلية « التطور الجيولوجى لاراضى وسط شبه الجزيرة » ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت العدد ٥ يناير ١٩٧٦ .

٢ ـ د. أحمد عبد الرحمن الشامخ ، « بعض الملامح الديموغرافية لسكان المملكة العربية السعودية » ، دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ٢٠ اكتوبر ١٩٧٩ .

٣ ـ د. أحمد طربين ، « عبد العزيز آل سعود منشىء دولة وباعث نهضة » ، دراسات الخليج وشبه الجزيرة ، عدد ٧ يولية ١٩٧٦ .

٤ ـ روبرتو النيبونى « استراتيجية التنمية الاقتصادية فى المملكة العربية السعودية » ، السياسة الدولية عدد ٥٩ ، ١٩٧٩ .

٥ ـ د. سميرة بحر « مصر وهيئات التمويل العربية » السياسة الدولية العدد ٥٤ ، اكتوبر ١٩٧٨ .

٦ ـ عبد العاطى محمد أحمد « الدبلوماسية السعودية فى القرن

الافريقى » ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة العــدد ٥٤ ، اكتوبر ١٩٧٨ .

٧ ــ نرد هاليدى « الهجرة أو القوة العاملة فى دول الخليج المنتجــة للبترول » مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العــدد ١٣ ، ١٩٧٨ .

٨ ــ مجدى حمــاد « الجولة الجــديدة فى القرن الافريقى » مجلة السياسة الدولية مؤسسة الاهرام ، العدد ٥٣ يولية ١٩٧٨ .

٩ ــ د. محمد الفاروق رجب « اتجاهات التنمية الاقتصادية فى المنطقة العربية » مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ابريل ١٩٨٠

١٠ ــ د. صلاح العقاد « السياسة الايرانية والاستعمار الجديد » مجلة السياسة الدولية العدد ٤ ابريل ١٩٦٦ .

١١ ــ د. وحيد رأفت « اتحاد الامارات العربية فى الخليج » المجلة المصرية للقانون الدولى العدد ٢٥ يونيو ١٩٧٠ .

(د) رســائل جامعيــة :

١ ــ خليل فضيل الكبيسى :

سياسة العراق الخارجية ، ١٩٥٠ ــ ١٩٦٨ ، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٦ .

٢ ــ عمر عثمان الخليسى :

العلاقات المصرية السعودية (١٩٥٢ ــ ١٩٧٣) ، رسالة دكتوراه كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٩ .

٣ ــ على منصور الشهابى :

البحرين من الحرب العالمية الاولى حتى عام ١٩٧٥ ، رسالة ماجستير كلية الاداب ، جامعة المنيا .

المصــادر الاجنبيــة

A. Documents :

1 — Demogrophic year Book of the, 1968, 1969, 1970, 1978, 1979, 1980.

2 — Unesco Studies in Selected Development Problems, in Various Countries in the Middle East, N. Y. 1970.

3 — Encyclopidieas :

4 — Ency. Britanica 1975, 1977.

5 — Europa Year Book, Europa Publications Limited, Londôn, 1975, 1978, 1980.

Boks :

1 — Badeou, Johns.
The American Approach to the Arab World : N. Y. 1968.

2 — Al Baharnah, H. M.
The Legal Status of the Arabian Gulf States, A Study of their Treaty Relations and International Problemss (Library of Le banon,) Beirt, 1978.

3 — Cleron, J. Paul.
Saudi Arabia, 2000 (Strategy for growth) croom Helm, London, 1980.

4 — Degory, Gerald :
Faysal : King of Saudi Arabia, London, (Arther Parker Ltd), 1966,

5 — Dickson, H. R., The Arab of the Deseret, (Allen and Unwin) 1972.

6 — The Gulf Implicaiton of British withdrawal, The center of Starategic and International Studies (George Twown University ; Washington 1969.

7 — Globb, Faris.
Saudi Arabia, The Challenge of Power, (M. g. I.) Washington 1975.

8 — Holden. D. Farewell to Arabia, (Fiber and Fiber) London 1966.

9 — Igbal, Mohammed.
Emergence of Saudi Arabia (1901 - 1953) Saudiyah, Publishre, 1977.

10 — Iroozi, F.
Economic Conditions of Iran, Washington, Electric Côrpôration, Baltimere, 1966.

11 — Hirtz, David
Public Opinion in the Middle East, London, (Faber, Faber,) 1966.

12 — Kelly. J. B.
Eastern Arabian Frontiers, Clarendon Press, London, 1964.

13 — Kelidar, Abbas
The Integration of Modern Lrag. (Croom Helm) Londôn, 1979.

14 — Leeman, Wayne A.
The Price of the Middle East Oil., Cornell University Press, 1962.

15 — Longrigg. H.
Oil in the Middle East (Its discorrey and Developments,) Oxford University Press, Toromto, 1959.

16 — Marlowe John.
— The Persian Gulf in the 20 th century, cresset Press, London, 1967.

— Arab Nationalism and British Empiralism)Clarendon Press, London, 1964.

17 — Marvin, Zoris
The Political Elite of Iran, Princeton University Press, 1970.

18 — Mikdesn, Kahair,
The Conmmunity of Oil Exprting Countries, London, (George Allen & Unwin), 1972.

19 — Nasrollah Fatemi
Oil Diplomacy (Winter Books Inc.) N. Y. 1953.

20 — Dr. Naklah, Emile.
— Arab American Relations in the Persian Gulf, (A. I. P. R.) U. S. A. 1974.

— The United States and Saudi Arabia, American Interprize for Public Policy Reserch, 1975.

21 — Odell, Peter,
Oil andworld Power, Back ground to the Oil Crises, N. Y. 1974 — 75.

22 — Rustam Ali.
Saudi Arabia and Oil Diplomacy, Ph. D. (Preger - Co., N. Y. 1975).

23 — Rihami Amen.

Ibin Saud of Arabia, His People and His Land, London, 1976.

24 — Ramazani, Rohalla A.

— The Persian Gulf, Iran's Role, The verginia University Fress, U. S. A., 1972.

— The Persian Gulf and the Strait of Hormuz, Vol. III Sigth of! and Noordh off Netherland, 1979.

25 — Strategic Survey, Survey, of 1973, 1974.

26 — Saffor L. Y.

British withdrawal from the persian Gulf, Beirut 1970

27 — Philiby, John,

Soudi Arabi, (Librarey of Lebanon) Beirut, 1969. CVCC

28 — Welch Jane,

New Direction in the Law of the sea, Vol. III, London, Occarra, Publishers, 1973.

29 — Wood, D. Hop.

The Arabian Pennsula, Society and Politics, London, (George Allen and Unwio), 1972.

C. Articles :

1 — Bechett B. Brain « qiants in the Gulf », M. Int. March, 1977.

2 — Erickson. W. Edward « The Strategic - Military importance. of Oil » Current History, August 1978.

3 — Fullbright J. William « United States Interests in the M. E. » M. Int. Dec. 1975.

4 — Hayes. D. Stephen « Joint Economic. Commission as Instruments of U. S. Policy in M. E., Middle East Journal, January 1978.

5 — Kennedy. M. Edward « The Persian Gulf Arms Race or Arms Control ». Foreign Affairs, Oct. 1975.

6 — Long E. David « United States Policy Toward the Persian Gulf, Curent History, Feb. 1975.

7 — Parvia, Manoucher, « Political Economy of Soviet Iranian Trade: An Over. View of Theory and Practice ». The M. Journal, Winter, 1977.

8 — Price D. L. « Bulding Bridges in the Gulf ». Middle East Int. May 1976.

9 — Sigh, K. R. The Security of the Persian Gulf, Iranian Review of International Studies, Summer, Tehran, 1977.

الجريسين

العلاقات السعودية الايرانية
(١٩٦٤ ـ ١٩٧٥)
« دراسة العلاقات الثنائية
وتطور موضوع الامن فى الخليج »

الفهرســـت

تقـــديم . بقلم الاستاذ

مقـدمة عامة

الفصل التمهيدى

العوامل المؤثرة فى علاقات المملكة العربية

السعودية فى النطـاق الاقليمى ١

أولا : المبحث الأول

العـوامل الجغرافيـة ٤

١ ــ الموقـع ــ المساحة ٤

٢ ــ السعودية وأمن الخليج ٧

٣ ــ السعودية وأمن البحر الاحمر ٩

٤ ــ خلاصـة القـول ١١

ثانيا : المبحث الثـــانى

عــامل الســـــكان ١٣

١ ـ مقـــــدمة ١٣

٢ ـ عدد السكان ـ توزيع السكان ١٣

٣ ـ نظـــرة مقــــارنة ١٨

ثالثا : المبحث الثالث

العوامل الاقتصـــادية ٢١

١ ـ مقـــدمة عن الاقتصاد ٢١

٢ ـ مقـــدمة عن النفط ٢١

٣ ـ السياسة النفطية السعودية ٢٣

٤ ـ السياسة السعودية فى المنظمات البترولية ٣٢

(أ) السعـــودية والاوبك ٣٦

(ب) السعـــودية والاوابك ٣٦

٥ ـ تصاعد العامل الاقتصادى كأداة لتنفيذ المواقف ٣٧

٦ ـ أثر العامل الاقتصادى على الخطط التنموية ٤٥

الفصـــل الاول

التطورات فى السعودية بعد تولى فيصل الســلطة والموقف فى منطقة الخليج فى اعقاب الانسحاب البريطانى ٤٧

مقـــــــــدمة ٤٩

أولا : المبحث الاول

التطورات فى السعودية بعد تولى الملك فيصل السلطة ٥١

١ ـ دور فيصل فى تطوير نظام الحكم والادارة ٥٢

٢ ـ المنهج الفيصلى فى السياسة الانمائية ٥٨

(أ) مقدمة عن السياسة الانمائية ٥٩

(ب) الخطة الخمسية الاولى ١٩٧٠ ـ ١٩٧٥ ٦٣

(جـ) مشروعات التنمية الاجتماعية فى المجتمع السعودى ٦٥

(د) التنويع فى مصـــادر الدخـــل ٦٧

(هـ) الخطة الخمسية الثانية ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ ٧٢

٣ ـ ما هى التطورات فى السياسة الخارجية السعودية ٧٦

ـ الخطوط العريضة للسياسة الخارجية

السعودية فى عهـــد فيصـــل ٧٨

ثانيا : المبحث الثـــانى

الموقف فى منطقة الخليج فى اعقاب الانسحاب البريطانى ٨١

١ ـ مقدمة عامة عن الانسحاب ٨٣

٢ ـ الصيغ المطروحة لامن الخليج ٨٨

٣ ـ أمن الخليج وتطور محاوره ٨٩

٤ ـ أسس السياسة الامريكية عام ١٩٧٢ ٩١

٥ — دور الولايات المتحدة الامريكية ودبلوماسية السلاح ٩٥
— الجانب الفنى من الدبلوماسية الامريكية ٩٦
٦ — مؤتمر مسقط لوزراء خارجية دول الخليج
بشأن الامن (١٩٧٦) ٩٩

الفصل الثانى

تطور العلاقات السعودية الايرانية ١٠٥
أولا : مقدمة عامة
كيف تطورت العلاقات الحديثة بين السعودية وايران ١٠٧
(١٩٢٩ — ١٩٨٨)
١ — مرحلة أولى ١٩٢٩ — ١٩٥٣ ١٠٦
٢ — مرحلة ثانية ١٩٥٣ — ١٩٦٤ ١٠٧
٣ — مرحلة ثالثة ١٩٦٤ — ١٩٧٥ ١١١
٤ — مرحلة رابعة ١٩٧٥ — ١٩٧٩ ١١٤
٥ — مرحلة خامسة ١٩٧٩ — ١٩٨٨ ١١٥
ثانيا : المبحث الاول
العلاقات السعودية الايرانية (فى الستينات والسبعينات) ١١٧
مقدمة :
نبذة عن طبيعة علاقة السعودية بايران ١٢١

العلاقات المباشرة بين السعودية وايران
(١٩٦٥ — ١٩٧٥) ١٢٧
تحديد الجرف القارى بين البلدين (١٩٦٥ — ١٩٦٨)
اجتماع طهران ١٩٦٥ — اجتماع جدة ١٩٦٨
ثالثا : المبحث الثانى
عوامل التناقض والتعاون بين السعودية وايران ١٣١
١ — الموقف من قضايا منطقة الخليج ١٣٣
٢ — الموقف من المصالح الاقتصادية فى المنطقة ١٣٤
(أ) الصراع حول الثروات البترولية ١٣٤
(ب) تباين المواقف بالنسبة للسوق الخليجية
الاستهلاكية واعمال المصارف ١٣٤
٣ — نظرة الدولتين لرجال الدين ١٣٦
٤ — التناقض فى مجال العلاقات الدولية ١٣٧
٥ — موقف ايران من اسرائيل وحكومة جنوب افريقيا ١٣٩
٦ — علاقات الولايات المتحدة الامريكية مع ايران
والسعودية وتأثيرها على التعاون والتناقض
بين البلدين ١٤١
٧ — سباق التسلح كأحد عوامل الصراع ١٤٣
٨ — المواقف البترولية ١٤٥

رابعا : المبحث الثالث

التطورات التى لحقت بموضوع الامن فى الخليج

فى مطلع الثمانينات ١٤٩

١ — المشروع العمانى ومؤتمر الطائف (١٩٨٠) ١٥٠

٢ — أمن الخليج من وجهة النظر الامريكية ١٥١

مبـدأ كارتر ١٩٨٠

الرد الامنى — الرد السياسى — الرد الدبلوماسى ١٥٥

الرد الاقتصادى والرد العسكرى ١٥٦

الخاتمـــة

المصـــادر

رقم الايداع ١٩٨٩/٢١٠١

المؤهـلات : ـ

- دكتوراه فلسفة فى العلوم السياسية
فـرع العلاقات الدولية ـ جامعة القاهـرة ـ
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية (١٩٨١) .
- ماجستير فى العلوم السياسية ـ جامعة القاهرة
(فرع العلاقات الدولية)
- بكالوريوس فى العلوم السياسية ـ كلية الاقتصاد
والعلوم السياسيه ـ جامعة بغداد
(ASSOCIATION OF ART DEGREE)
من كلية بيروت الجامعة (A .A.)
- الثانوية الانجليزية (H. A)
HIGH SCHOOL DIPLOMA

ـ الشهادات التقديرية (تحت رعاية امير دولة البحرين) :

١ ـ شهادة التفوق فى ماجستير العلوم السياسية (وزارة التربية والتعليم) عيد العلم الثامن ١٩٧٥ م .

٢ ـ شهادة التفوق فى دكتوراه الفلسفة فى العلوم السياسية ، العلاقات الدولية (من وزارة التربية) عيد العلم الرابع عشر ١٩٨١ م .

- وسام المؤرخ العربى من (الاتحاد العام للمؤرخين العرب) فى عام يناير ١٩٨٧ م .

ـ المؤلفات : ـ

- (البحرين من ١٩٧٣ ـ ١٩٨٣) بيروت ، ١٩٧٤ م .
- (البحرين بين الاستقلال السياسى والانطلاق الدولى) القاهرة ١٩٧٧ .
- ملامح من حياة الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة (الحاكم الرابع من آل خليفة)
بحث مقدم لمؤتمر البحرين عبر التاريخ ١٩٨٣ .
- علاقات المملكة العربية السعودية بدول الخليج . (الحقبة الفيصلية)
(رسالة دكتوراه لم تطبع)
- تأصيل التعاون بين دول الخليج (ورقة بحث معدة)
- تطور العلاقات الحديثة بين البحرين والمملكة العربية السعودية . (بحث معد)
- محاور الصراع فى الحرب بين العراق وايران .
- دراسة للمجهودات الدولية بايقاف الحرب .
- المرأة فى البحرين (دراسة ما بين الواقع المحلى والاستراتيجيات الدولية).

الوظيفـة : ـ

- تعمل موظفة فى الجهاز الحكومى لدولة البحرين .